اصطلام الأرمن وممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية
دراسة في القانون الدولي والفكر الإسلامي

الدكتـــــور
صلاح عبد البديع شلبي
أستاذ القانون الدولي العام بكلية الشريعة والقانون
بدمنهور ، جامعة الأزهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اصطلام الأرمن وممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية
دراسة في القانون الدولي والفكر الإسلامي

صلاح عبد البديع شلبي
قسم القانون العام، كلية الشريعة والقانون بدمنهور، جامعة الأزهر، البحيرة، مصر.
البريد الإلكتروني: salahshalaby.e20@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

ليس هناك شك في ان اخطر الجرائم ترتكب وقت الحرب بما في ذلك جريمة الاصطلام والتي يمكن أيضا ان ترتكب وقت السلم في المنازعات الداخلية. جريمة الإبادة في الاصطلاح القانوني الشائع (إبادة الجنس البشري) التي يعبر عنها اللفظ الإنجليزي genocide وقد كانت موجة كبيرة من تلك الجرائم في الحرب العالمية الأولي وفي أعقابها، من جانب ألمانيا وتركيا ودول المحور، مما دفع المجتمع الدولي إلى تبني وضع اتفاقية خاصة، لمعاقبة أولئك الذين يرتكبون جريمة الاصطلام في عام ١٩٤٨. وفيما بعد تم وضع هذه الجريمة في ميثاق المحكمة الجنائية الدولية الذي وقع في روما في ١٩٩٨ ضمن الجرائم التي تعاقب عليها تلك المحكمة.

وبالنسبة لخطورة هذه الجريمة والانتشار القوي لارتكابها في أيامنا هذه، مع إهمال المجتمع الدولي لعقاب مرتكبيها، فقد كرست بحثي لتعريف هذه الجريمة وبيان عناصرها وأبعادها في القانون الدولي في الفكر الإسلامي.وقد تناولت مذابح الإمبراطورية العثمانية لمواطنيها الأرمن، وممارسات العثمانيين في مصر عندما غزاها السلطان سليم الأول، ومدي مسئولية الدولة التركية عن ذلك.

وقرأت عددا كبيرا من الكتب والمقالات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، واتبعت منهج استقرائي تحليلي مقارن، واستعرضت حجج الجانبين في محاولة الوصول إلى نتائج محايدة قدر الإمكان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوصلت إلى نتيجة تؤكد ارتكاب الإمبراطورية العثمانية جريمة اصطلام الأرمن، كما توصلت إلى أن ما فعله السلطان سليم الأول في غزوه لمصر قد تجاوز جريمة الاصطلام، بارتكاب عمليات نهب وسلم لثرواتها من للأموال والمقدسات والآثار، بل ومهرة صناعها الذين أجبرهم علي الرحيل إلى عاصمة السلطنة.

وأن الأرمن والمصريين يستحقون من الدولة التركية، استرداد ممتلكاتهم والتعويض عما لحق بهم من جراء ارتكاب تلك الجرائم

الكلمات المفتاحية: اصطلام الأرمن- اتفاقية منع الاصطلام ١٩٤٨- غزو سليم الأول لمصر- المسئولية الدولية- حق الاسترداد في القانون الدولي- المحكمة الجنائية الدولية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Armenian's genocide and the practices of Ottoman Empire in Egypt and the responsibility of Turkish state

Salah Abdel badie shalaby

Department of Public Law, Faculty of Sharia and Law Damanhour, Al-Azhar University, Bohira, Egypt.

Email: salahshalaby.e20@azhar.edu.eg

Abstract:

There is no doubt, that the most serious international crimes in general are committed in time of war, including the crime of (Genocide). But it may also be committed in internal disputes, in peace time as in war. and the crime of collision in the common legal term, meaning (the extermination of the human race), which is expressed by the English word (Genocide).

There was a large wave of those crimes, in the First World War, and its aftermath, on the part of Germany, Turkey and the Axis countries. which prompted the international community, to draw up a special convention, to punish those who commit the crime of genocide in 1948. and later on, included in the International Criminal Court Charter, signed in Rome in 1998, among the crimes punishable by the court.

In view of the seriousness of this crime, and its strong resurgence in our days, with the international community neglecting, to punish its perpetrators, I devote my research to defining the crime, of genocide and clarifying its dimensions, in Islamic thought and international law. I have addressing the issue of the Ottoman Empire's assimilation of the Armenians, and the practices of the Ottomans in Egypt, when Slim 1 invaded it. And studying the extent of the Turkish state's responsibility for that.

I read many books and articles in Arabic and in English And I followed the inductive and comparative approach in giving preference to what I concluded later

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

I reached the conclusion that the Ottoman Empire had committed the crime of genocide against the Armenian minority and the Sultan Slim 1 committed in Egypt when he invaded it, not only genocide but also many war crimes, and that Armenians and Egyptian had the rights to restitution and compensation from turkey state.

Keywords: Armenian Genocide- Ottoman Empire- Slim 1 Invaded Egypt- State Responsibility- Restitution In International Law- International Criminal Court.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين أما بعد

فلا شك ان أكثر وأكبر الجرائم الدولية بصفة عامة ترتكب في حالة الحرب، ومنها جريمة الاصطلام، ولكنها قد ترتكب أيضا في المنازعات الداخلية، وقت السلم كما ترتكب في الحرب، وجريمة الاصطلام في الاصطلاح القانوني الشائع تعني (إبادة الجنس البشري) والتي يعبر عنها اللفظ الإنجليزي (Genocide) ومما يؤيد ذلك، ما نشاهده اليوم من إبادة المسلمين في ميانمار، بمعرفة الحكومة والسلطات الرسمية للدولة هناك، وما تفعله إسرائيل كل يوم بالشعب الفلسطيني، فضلا عن تاريخها الأسود في مجازر دير ياسين[١] وصابرا وشاتيلا[٢] والرصاص المصبوب[٣] على غزة في ٢٠٠٨-٢٠٠٩، وما يفعله إردوغان في الأكراد في شمال العراق وسوريا ٢٠١٩، وما ارتكبته الإمبراطورية العثمانية من جرائم ضد الإنسانية بالمسلمين في مصر والشام عندما غزاها سليم الأول، وبغير المسلمين في ١٩١٥ وما بعدها من إبادة للأرمن من مواطنيها، وغيرها من الحالات التي حدثت في منازعات داخلية، كما حدث في كمبوديا من قتل لمليون شخص من قبل الخمير الحمر فيما بين ١٩٧٥ و ١٩٨٥، وللمسلمين في البوسنة والهرسك في يوغوسلافيا السابقة من ١٩٩٢ -١٩٩٥، بمعرفة الصرب والكروات، في حرب إبادة للمسلمين وتطهير عرقي، والاعتداء على النساء والأطفال،

---

(١) مذبحة دير ياسين في قرية دير ياسين، التي تقع غربي القدس في ٩ أبريل عام ١٩٤٨ على يد الجماعتين الصهيونيتين: أرجون وشتيرن.

(٢) في عام 1982 بدأت مذبحة صبرا وشاتيلا في مخيمين للاجئين الفلسطينيين في لبنان على يد الجيش الإسرائيلي بالتعاون مع حزب الكتائب اللبناني. صدر قرار المذبحة برئاسة رفائيل ايتان رئيس أركان الحرب الإسرائيلي وآرييل شارون وزير الدفاع آنذاك وبلغ القتلى ٣٥٠٠ قتيلا من الأطفال والنساء والرجال

(٣) هجوم على غزة أومجزرة غزة أو بقعة الزيت اللاهب - كان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي بدأ في السابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٨ واستمر ٢١ يوما... وقد ازداد عدد شهداء غزة جرّاء العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى ١٣٢٨ شهيداً والجرحى إلى ٥٤٥٠ جريحا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حالات أخرى كثيرة في افريقيا في رواندا وبوروندي والصومال، وفي أمريكا من إبادة السكان الأصليين من الهنود الحمر، في الحرب الأهلية الأمريكية أو ما سمي بحرب الاستقلال.

ولقد كانت هناك موجة كبيرة من تلك الجرائم في الحرب العالمية الأولى وعقبها، من جانب المانيا وتركيا ودول المحور، مما دفع المجتمع الدولي إلى وضع اتفاقية خاصة لمعاقبة من يرتكب جريمة الاصطلام في عام ١٩٤٨، كما شملها ميثاق المحكمة الجنائية الدولية الذي وقع في روما في ١٩٩٨ ضمن الجرائم التي تعاقب عليها المحكمة.

ونظرا لخطورة هذه الجريمة، وعودتها بشدة في أيامنا هذه، مع تغاضي المجتمع الدولي عن معاقبة مرتكبيها، فنخصص بحثنا هذا للتعريف بجريمة الاصطلام وتوضيح ابعادها، في الفكر الإسلامي والقانون الدولي، ومعالجة قضية اصطلام الدولة العثمانية للأرمن وممارسات العثمانيين في مصر، ومدى مسئولية الدولة التركية عن ذلك.

ونعالج ذلك في المباحث والمطالب التالية:

المبحث الأول: جريمة الاصطلام في القانون الدولي والفكر الإسلامي

المطلب الأول: التعريف بجريمة الاصطلام في القانون الدولي

المطلب الثاني: أركان الجريمة

المطلب الثالث: جريمة الاصطلام في الفكر الإسلامي

المبحث الثاني: جريمة اصطلام الأرمن ومسئولية الدولة التركية

المطلب الأول إنكار الاصطلام الأرمني

المطلب الثاني إثبات الاصطلام الأرمني

المطلب الثالث مسئولية الدولة التركية

المبحث الثالث ممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية

المطلب الأول ممارسات العثمانيين في مصر

المطلب الثاني مسئولية الدولة التركية

المطلب الثالث: رد بعض الشبهات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:
التعريف بجريمة الاصطلام في القانون الدولي والفكر الإسلامي

المطلب الأول:
التعريف بجريمة الاصطلام في القانون الدولي
Genocide

الاصطلام في اللغة العربية: - أُصطلم القوم أبيدوا عن آخرهم، واصطلمهم الدهر أو العدو: إستأصلهم وأبادهم (الِاصْطِلَامُ) الِاسْتِئْصَالُ.(١)

وفي اللغة الإنجليزية:- Genocide المقطع الأول genos أصله يوناني بمعنى العرق أو القبيلة والمقطع الثاني cide لاتيني بمعنى القتل، وأول من استخدمه المحامي البولندي (روفائيل ليمكينLemkin) في سنة ١٩٤٣ لوصف سياسة النازي في إبادة اليهود، واعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٦ بجريمة الاصطلام في القانون الدولي(٢) وتم صياغة اتفاقية لمنع وعقاب جريمة الاصطلام سنة ١٩٤٨ وحتى يناير ٢٠١٨ صدقت عليها ١٤٩ دولة، وتؤكد محكمة العدل الدولية سنة ١٩٥١ بأن الاتفاقية تتضمن مبادئ تعد جزءا من العرف الدولي(٣)، بما يعنى ان الدول التي لم تصدق عليها تظل ملتزمة بمبدأ ان الاصطلام جريمة يحظرها القانون الدولي، وتجريمها قاعدة آمرة لا يجوز الخروج عليها أو الاتفاق على ما يخالفها(٤)، وقد أوضحت المادة الثانية من الاتفاقية المشار إليها تعريف الاصطلام، وقد ورد التعريف نفسه في المادة ٦ من ميثاق المحكمة الجنائية الدولية، ونصت عليه تشريعات داخلية في بعض الدول.

---

(١) مختار الصحاح- محمد بن أبي بكر الرازي-توفي: ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م، أيضا، اصطلام في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

(٢) بقرارها رقم٩٦ في دورتها (A/RES/96-I).

(٣) الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بشأن التحفظ علي المعاهدة الصادر في ٢٨ مايو ١٩٥١ ICJ Reports 1951,p23.

(٤) كما ورد في الاعتراض الأولى في حكم محكمة العدل الدولية بشأن البوسنة والهرسك ضد يوغسلافيا في ١١ يوليو ١٩٩٦ ICJ Reports1996(II),P.616.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنص المادة الثانية من اتفاقية منع الاصطلام والعقاب عليه:[١]

يعني الاصطلام في الاتفاقية الحالية أي من التصرفات التالية التي ترتكب بقصد تدمير كلي أو جزئي لمجموعة وطنية أو عرقية أو عنصرية أو دينية مثل ما يلي:

أ-قتل أعضاء الجماعة

ب-إحداث أضرار جسيمة وخطيرة بدنية أو عقلية لأفراد الجماعة

ج- التأثير بصفة خاصة على ظروف الحياة بالنسبة للمجموعة بما يؤدي إلى تدميرها بدنيا كليا أو جزئيا

د -فرض إجراءات بقصد منع التوالد داخل الجماعة

ه- التهجير القسري للأطفال من مجموعة إلى أخرى

فتضم الجماعات المحمية في هذا النص ثلاث جماعات فقط، الجماعات الوطنية والعرقية والدينية، فهذا التحديد يستبعد الجماعات السياسية والاجتماعية، ولم يكن هذا الاستبعاد مصادفة، فقد تم صياغة نصوص الاتفاقية سنة ١٩٤٨، ولم يكن الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت راغبا في شمول الحماية للجماعات الاجتماعية والسياسية، لأن ستالين ونظامه كانا ضالعين في عملية التطهير التي استهدفت هذه الجماعات[٢]، كما كانت هناك معارضة شديدة

---

(١)https://www.un.org/en/genocideprevention/genocide.shtml

Article II

In the present Convention, genocide means any of the following acts committed with intent to destroy, in whole or in part, a national, ethnical, racial or religious group, as such:

a. Killing members of the group؛
b. Causing serious bodily or mental harm to members of the group؛
c. Deliberately inflicting on the group conditions of life calculated to bring about its physical destruction in whole or in part؛
d. Imposing measures intended to prevent births within the group؛
e. Forcibly transferring children of the group to another group.

(٢) أ د. شريف محمود بسيوني، الإطار العرفي للقانون الدولي الإنساني، التدخلات والثغرات والغموض، ضمن كتاب القانون الدولي الإنساني، دليل للتطبيق على الصعيد الوطني، تقديم الأستاذ الدكتور احمد فتحي سرور، الصليب الأحمر الدولي، ٢٠٠٣، ص٩١-٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدا في الولايات المتحدة لمفهوم الاصطلام، لاسيما بين أعضاء الكونجرس الجنوبيين. ولم يرحبوا بهذه الفكرة، لأنهم كانوا قلقين من استخدامها للتعامل مع قضايا التمييز في الولايات الجنوبية، ضد السكان الأصليين والزنوج.

قد تبدو جريمة الاصطلام جزءا من الجرائم ضد الإنسانية ولكنها في الحقيقة جريمة مستقلة، ذلك ان: الجرائم ضد الإنسانية تتضمن قتل اعداد كبيرة من الأفراد، دون النظر إلى مواصفات خاصة في الضحايا. ولتجريم الاصطلام هدفا مختلفا، هو حماية الجماعات من التدمير، وبعبارة أخرى حماية عددا كبيرا من الافراد الذين يشكلون جزءا من مجموعة واحدة.

الجرائم ضد الإنسانية: ـ

وبينما كانت التهمة التي وجهها لوترباخت للمتهمين في ميثاق محكمة نورمبرج عقب الحرب العالمية الثانية، هي ارتكاب جرائم ضد الإنسانية لقتلهم عددا كبيرا من الناس، فإن التهمة التي صاغها ليمكين Lemkin في سنة ١٩٤٣ كانت هي (Genocide)الاصطلام[١]. وأحد الاختلافات بين الجرائم ضد الإنسانية والاصطلام، هو ان تهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية تتعلق فقط بالشخص المتهم، في حين ان تهمة الاصطلام تتعلق بذلك الشخص وبمجموعته الإثنية أو الوطنية أو الدينية، فهي ترتكب من قبل جماعة إثنية أو عرقية أو وطنية في مواجهة جماعة أخرى ، ولا يشترط ان ترتكبها سلطات دولة، حيث قرر الأستاذ الدكتور شريف بسيوني أن هذه الجرائم هي جرائم دولة، ولكنها يمكن أن تحدث من قبل أفراد فاعلين ذوي سلطة؟ أو غير ذوي سلطة[٢]

وهذا ما يفسر موقف اليابان والولايات المتحدة في ١٩١٩ عندما قام الحلفاء بتأسيس لجنة للتحقيق في جرائم الحرب، والتي وجدت ان قتل الاتراك للأرمن عام ١٩١٥ يعتبر من الجرائم ضد الإنسانية، واعترضت كل من اليابان والولايات المتحدة بشدة على هذا المفهوم، وأصرتا على مواقفهما، وذلك تحاشيا لالصاق التهمة ذاتها بهما، وفي عام ١٩٢٣ وبعد الفشل في

---

(١) https://www.theatlantic.com/international/archive/2013/03/whats-the-difference-between-crimes-against-humanity-and-genocide/274167 /

(٢) أ.د. محمود شريف بسيوني، المرجع السابق ص٩٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التصديق على اتفاقية سيفر للسلام لعام ١٩١٩ والتي طالبت الحكومة التركية بتسليم المسئولين عن تلك الجرائم للحلفاء، لم يرد في اتفاقية لوزان هذا الشرط:

المطلب الثاني:
أركان الجريمة

تقوم جريمة الاصطلام على ركنين أحدهما مادي والآخر معنوي:

أولا: الركن المادي، وهو يتألف من الأفعال التي وردت في المادتين الثانية، والسابق الإشارة إليها، والمادة الثالثة التي تنص علي ان يعاقب على الأفعال التالية:-

أ- الإصطلام

ب-التآمر على ارتكاب الإصطلام

ج- التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الاصطلام

د-محاولة ارتكاب الإصطلام

ه-الاشتراك في الإصطلام

مرتكب الجريمة: -

التجريم يشمل الفاعل الأصلي والشريك، كما يشمل الجريمة التامة والشروع فيها أو مجرد المحاولة.

بالنسبة للفاعل الأصلي أو الشريك، فإن العقاب عليها لا يستثني أيا من هؤلاء، ولا توجد حصانة لمسؤول حالي أو سابق مهما كان مركزه وسلطته، كما تنص على ذلك المادة الرابعة من الاتفاقية[١]بل ودون النظر إلى انتماء الجاني، والاقتراح الذي قدمته فرنسا ليكون الاصطلام جريمة دولة (بالمعنى المحدد) لم يلق موافقة اللجنة السادسة عند صياغة الاتفاقية، ولا هي جريمة رئاسية كما هي جريمة العدوان، كما انها بخلاف ما يرى البعض، يمكن ان ترتكب الجريمة من عضو من أعضاء الجماعة المحمية ذاتها[٢]

---

(١) تنص المادة الرابعة من الاتفاقية على ما يلي: يعاقب مرتكبو الاصطلام او أي من تلك الافعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين او موظفين عامين او افراد

(٢)William Schabas, Genocide in International Law, Cambridge, Cambridge University Press. 2000,p119

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ألزمت الاتفاقية الدول بعقاب مرتكبي هذه الأفعال، أمام محاكمها الوطنية أو امام المحاكم الدولية المختصة، التي تعترف الدول باختصاصها وولايتها.

ولا يشترط ان تتم عمليات الاصطلام في وقت الحرب: - فيمكن ان ترتكب جريمة الاصطلام اثناء المنازعات المسلحة ،الدولية أو غير الدولية، بل وفي حالة السلم أيضا، ويجب على الدول الأطراف في الاتفاقية تقنين المكافحة والعقاب في تشريعاتها الداخلية، ومن المسلم به أن التعريف الوارد في الاتفاقية ضيق، ولا يتسع لكل انشطة الاصطلام، حيث يقتصر على جانبين بدني وعقلي فقط، ومن الملاحظ أن النص قد أورد بعض الأفعال على سبيل المثال وليس الحصر

ثانيا الركن المعنوي: نية الاصطلام:

القصد الخاص: وعلى من يدعي حدوث الاصطلام إثبات ان الجماعة أو الشخص الذي أتى الفعل قصد تدمير مجموعة. فالشرط هنا توافر سوء النية من مجموعة قبل مجموعة أخرى، مما يشعل التوتر بين المجموعات وبعضها البعض،

فلابد من إثبات ان التصرفات المشار إليها قد تمت، بنية القضاء كليا أو جزئيا على تلك المجموعات، الوطنية أو العرقية أو العنصرية أو الدينية، ولا يكفي أن يكون قمع هذه المجموعة قد جاء ضمن إجراءات عشوائية، بل لابد من توافر قصد خاص dolus specialis لاستهداف تلك المجموعة لذاتها، بالإضافة إلى ان الممارسة القضائية قد ربطت إثبات النية، بأن تكون الدولة قد وضعت خطة منظمة أو سياسة عامة لذلك الاصطلام، حتى وإن كان القانون الدولي لم يشترط ذلك.

ومن المهم ان تكون افعال الاعتداء على الضحايا مقصودا توجيهها لأفراد مجموعة معينة، وليس حدثا عشوائيا شملهم مع غيرهم، بمعنى ان يكون الاصطلام موجها إلى المجموعة، وليس لأفراد بعينهم فقط ضمنها

ما هي المجموعات المستهدفة: ـ

يشترط ان يتعلق الأمر باستهداف مجموعة من المجموعات الأربع المشار إليها، سواء أكانت وطنية أو عرقية أو عنصرية أو دينية فقط، ولا يشمل غيرها كالمجموعات السياسية مثلا، فمن ناحية نجد الأفعال وردت على سبيل المثال بينما المجموعات وردت على سبيل الحصر، كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن ان ترتكب الجريمة في مواجهة جزء معين من تلك المجموعات، طالما أمكن التعرف عليها وتحديدها في منطقة جغرافية معينة.

وفي أول معالجة لتعريف الاصطلام يقرر روفائيل ليمكين في ١٩٤٣ إعطاء اسم الاصطلام لهذه الفظائع المحددة. وعرف الاصطلامgenocide بأنه "خطة منسقة من إجراءات مختلفة، تهدف إلى تدمير الأسس الأساسية لحياة المجموعات الوطنية، بهدف إبادة الجماعات نفسها"

وفي قضية ميلومير ستاكيتش Miliomir Stakic أمام محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة (الدائرة الابتدائية) في الحكم الصادر في ٣١ يوليو ٢٠٠٣ [١] قررت المحكمة أن المتهم ارتكب جريمة الاصطلام بقتل ما يزيد عن ١٥٠٠ شخص من المسلمين الذين تعرضوا خلال حياتهم في بلدية " بريدور" للطرد من منازلهم، والترحيل بأعداد كبيرة في قوافل، نظمتها وأشرفت عليها السلطات الصربية في بريدور في معظم الأحيان، وبلغ ضحايا حملة الترحيل هذه ما يزيد عن ٢٠ ألف شخص، وقد استقر لدي الدائرة الابتدائية ان الدكتور " ستاكيتش كان الشخصية الرئيسة في بلدية بريدور، في الفترة من يناير ١٩٩١ وسبتمبر ١٩٩٢ واعتبرته مسؤولا عن جميع الجرائم بوصفه شريكا فيها.

(١) راجع، المستشار شريف عتلم، القانون الدولي الإنساني دليل للأوساط الاكاديمية، الصادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر،٢٠٠٦، ص ١ وما بعدها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم الجوانب القانونية التى تعرض لها هذا الحكم:

١ – الاشتراك في ارتكاب الجريمة: حيث وجهت المحكمة اتهامها إلى المتهم، في المقام الأول استنادا إلى مفهوم المشروع الاجرامي المشترك، وهو تعريف ارتكاب الجرم كما نصت عليه المادة ١\٧ من النظام الأساسي للمحكمة، ولم تجد المحكمة ضرورة لاستخدام التعبير القضائي " المشروع الاجرامي المشترك" وفضلت استخدام تعبير الاشتراك في ارتكاب الجريمة

٢ – يتمثل القصد الاجرامي (الركن المعنوي) في اشتراك المتهم ماديا أو خلاف ذلك، بشكل مباشر، في الأركان المادية للجريمة حسب النظام الأساسي للمحكمة، وذلك من خلال أفعال إيجابية أو امتناع، سواء كان ذلك على نحو فردي أو باشتراك مع آخرين، بقصد القضاء كليا أو جزئيا على جماعة معينة، ويجب ان يقاس ذلك بمعيار موضوعي، لا بمعيار شخصي (قصد الفاعل)، كما ذهبت إلى ذلك محكمة راوندا في قضية جوران يليسيتش[١]

٣– للاشتراك في الجريمة يكفي وجود اتفاق صريح أو قبول صامت للوصول إلى هدف مشترك، من خلال تنسيق التعاون والسيطرة المشتركة على السلوك الاجرامي، وبالنسبة لهذا النوع من الاشتراك في الجريمة، فهناك نموذج، ليس بالضرورة ملزما، يمتلك فيه أحد الجناة مهارات أو سلطات يفتقر الجاني الآخر إليها، وهذا ما يمكن ان نصفه بالأفعال المشتركة التي عند ممارستها معا، تحقق الهدف المشترك، اعتمادا على الدرجة نفسها من السيطرة على تنفيذ هذه الأفعال. فالخطة لا تنجح إلا إذا عمل الشخص المتواطئ مع الشخص الآخر، وبالتالي يكون الجانيان في وضع واحد، ولكن قد يُفشِل أحدهما الخطة بأكملها إذا عمل منفردا.

٤ – لا تندرج جريمة الاصطلام تحت جريمة الاضطهاد[٢]

والدليل الأساسي الذي اعتمدت عليه الدائرة الابتدائية في محكمة يوغسلافيا السابقة (في تهمة الإصطلام) كان قتل مسلمي البوسنة الذكور، الذين بلغوا سن التجنيد العسكري، بوصفه يؤثر

---

(١) Prosecutor v. Jelisic, Judgment, IT-95-10-T,14 December 1999 ,Para.70

(٢) راجع قضية راديسلاف كرستيتش الدائرة الاستئنافية محكمة يوغسلافيا السابقة ١٩ ابريل ٢٠٠٤، المرجع السابق، ص ١٤٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على بقاء واستمرار المجتمع المحلي، وقد توصلت دائرة الاستئناف، إلى أن الدائرة الابتدائية بوصفها أفضل جهة لتقييم الأدلة المقدمة في المحكمة، كانت مؤهلة لاستخلاص أن الدليل الخاص بالتهجير (تهجير المسلمين النساء والأطفال وكبار السن) يدعم استنتاجها، بأن جيش صرب البوسنة كان يقصد القضاء على مسلمي البوسنة في سربنتيشا[١]

وهكذا فإنه يمكن الاستدلال على وقوع الإصطلام، من أفعال غير مذكورة صراحة في المادة الثانية، بالإضافة إلى أفعال أخرى ورد ذكرها في تلك المادة.

كما قررت المحكمة الاستئنافية ان عدم وجود مستند، يدل على قصد الإصطلام، ليس حاسما في نفى هذا القصد، طالما أمكن الاستدلال عليه من ظروف ووقائع القضية، كما يمكن الاستدلال على ذلك القصد من ارتكاب أعمال وحشية بعينها، حتى مع عدم تحديد الافراد الذين يعزى إليهم القصد على نحو دقيق.

التفرقة بين الإبادة كجريمة ضد الإنسانية وجريمة الاصطلام التي حظرتها اتفاقية ١٩٤٨:

حرصت محكمة يوغسلافيا السابقة في قضية **راديسلاف كرستيتش**، الدائرة الاستئنافية، على التفرقة بين جريمة الإبادة الواقعة ضمن الجرائم ضد الإنسانية، وجريمة الإصطلام التي جرمتها اتفاقية الاصطلام عام ١٩٤٨، حيث قررت المحكمة الابتدائية ان شرط وجود هجوم واسع النطاق ومنهجي ضد سكان مدنيين، موجود في سياق الشرط المتعلق بجريمة الاصطلام ، وهى تتطلب أيضا إثبات قصد القضاء على جماعة وطنية أو إثنية أو دينية، كليا أو جزئيا (وهو الذي) لا تشترطه جريمة الإبادة، وهو ذات ما كررته دائرة الاستئناف في المحكمة الجنائية لرواندا، في قضية "موسيما

كما ان **وجود سياسة أو خطة قد يكون له صلة استدلالية بالأمر، لكنه لا يشكل ركنا قانونيا من أركان الجريمة ضد الإنسانية**.

وفي قضية جوران يليسيتش Goran Jelisic في ١٤ ديسمبر ١٩٩٩ الدائرة الابتدائية[٢] قررت انه فيما يتعلق بالركن المادي لجريمة الإصطلام بأن قتل أفراد ينتمون إلى جماعة ما، يستوفي

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٥٢

(٢) دليل الأوساط الاكاديمية، المرجع السابق، ص ١٩٩وما بعدها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتطلب المادي للجريمة .. ويتألف الركن المعنوي من نية مرتكب الجريمة تدمير جماعة وطنية أو قومية أو عرقية أو دينية كليا أو جزئيا بصفتها تلك، وينشأ عن هذا التعريف ركنان آخران، الأول ان ينتمي المجني عليه لجماعة معينة وان يكونوا مستهدفين لهذا السبب في حد ذاته، والثاني ان تكون الجريمة جزءا من خطة عامة تهدف إلى تدمير تلك الجماعة بصفتها تلك.

وبالنسبة للركن الأول تتشابه جريمة الإصطلام مع جريمة الاضطهاد.. وأن ما يميز الإصطلام عن الاضطهاد وعن أي جريمة أخرى هو الهدف المقصود، ومجال النية التمييزية، ففي حالة الإصطلام يرقى القصد الخاص، إلى مستوى نية إهلاك أو تدمير جماعة بصفتها تلك، تدميرا كليا أو جزئيا، فإلي جانب الصفات التمييزية فإن الجريمة التي تندرج تحتها تتصف أيضا بانها تشكل جزءا من خطة أوسع .. ولذا فإن قصد الإصطلام لابد ان يغطي جزءا كبيرا من الجماعة المستهدفة.

المطلب الثالث:
جريمة الاصطلام في الفكر الإسلامي

قلنا ان هذه الجريمة يمكن ان تقع وقت السلم أو وقت الحرب (النزاع المسلح)، أما وقت السلم فالقاعدة في الإسلام في قوله تعالى ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[1] فلا تحمل نفس مذنبة ذنب غيرها، فيمتنع انزال عقوبة جماعية على مجموعة من البشر، أيا كان دينهم أو عرقهم أو جنسيتهم، بسبب قيام أحدهم أو بعضهم بارتكاب جريمة، كما أنه لا تمييز بين فرد وأخر من جنس أو دين أو لون لمجرد دينه أو جنسه أو لونه، وكما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا فضل لعربي على غيره ولا لأبيض على أحمر ولا لأحمر على أصفر إلا بالتقوى، ولم يرد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإبادة قوم أو قتلهم قتلا جماعيا، بعد هزيمة العدو، ولعل موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من أهل مكة خير دليل على ذلك، فقد أذهبهم جميعا طلقاء، حتى أن أهلها جميعا عرفوا بالطلقاء، ولعل سائل يسأل عما حدث لبنى

(١) سورة النجم الآية ٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قريظة[١]فقد ائتمنهم رسول الله على حماية ظهر المسلمين في غزوة الخندق، وأن البلاء أشتد على المسلمين في تلك الغزوة، حتى أن الرسول عرض على غطفان ثلث تمر المدينة إن رجعت عنه وعن أصحابه، وأن يهود بنى قريظة لم يتوانوا عن انتهاز هذه الفرصة للإيقاع بالمسلمين، بنقض عهدهم والتحالف مع المشركين، فلما زالت الغمة دعا الرسول صلى الله عليه وسلم علياً وسلمه لواءه إلى بنى قريظة ، فلما دنا من حصونهم سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله، ولكن الله نصره عليهم ، فلما اصبحوا تواثبت الأوس، فقالوا يا رسول الله أنهم موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت(يعنون بنى قينقاع لما أطلقهم الرسول) وانتهى الأمر بأن قبل اليهود أن يحكم بينهم رجل من الأوس، هو سيدهم سعد بن معاذ، الذي كانت بينه وبينهم موالاة قبل اسلامه، ظنا منهم أنه سيجاملهم، فحكم فيهم بحكم دينهم ، وحكم ما يزعمون من كتاب، وهو ان يقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء، فقال الرسول لقد حكمت عليهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة، أي سبع سماوات.

فهذه ليست صورة من صور الإبادة، ولكنها النزول على حكم دين المهزومين، بعد أن أبَوا النزول إلى حكم رسول الله في مجاوريهم السابقين، من بنى النضير وبنى قينقاع، وكان جزاء في المال دون الأرواح، وكان الحكم جزاء على خيانتهم رسول الله ومساعدتهم اعدائه.

والإسلام يحظر التعصب والتحزب البغيض الذي يؤدي إلى التفرقة والتشرذم، والتعصب لعرق أو جنس أو قبيلة، ذلك التعصب هو أساس الاصطلام:فلاشك ان التعصب لعرق أو جنس أو قبيلة يؤدي إلى كراهية واضطهاد عرق آخر أو قبيلة أخرى، فيحدث التنازع والاقتتال والفشل، ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم عند تأسيسه دولة الإسلام في المدينة المنورة، أن يوحد بين جميع من فيها من أنصار ومهاجرين ويهود، ولما كانت بين الأنصار من عداوات

(١) راجع أ.د. محمد طلعت الغنيمي، نظرة عامة في القانون الدولي الإنساني الإسلامي، اعمال الندوة المصرية الأولى حول القانون الدولي الإنساني نظمتها الجمعية المصرية للقانون الدولي واللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، القاهرة ٢٠-٢٤ نوفمبر ١٩٨٢ منشور لدى د. عامر الزمالي مقالات في القانون الدولي الإنساني والإسلام، اللجنة الدولية، ٢٠٠٧، ص ٤٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين الأوس والخزرج، جاء الإسلام ليوحد بينهم ويجعلهم أمة واحدة، ولكن اليهود لم يرق لهم ذلك، فقد مر شاس بن قيس اليهودي - وكان شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، كثير الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم، من العداوة في الجاهلية، فأمر شابا من يهود أن يجلس إليهم، ويذكرهم يوم بُعاث وينشدهم ما كانوا يقولون فيه من الأشعار، وكان يوم بُعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل، فتنازع القوم عند ذلك وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب فتقاولا، وغضب الفريقان جميعا وقالوا: السلاح السلاح موعدكم الظاهرة - والظاهرة الحرة - فخرجوا إليها وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم، فقال: "يا معشر الأنصار الله الله أبدعوى الجاهلية؟ وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله للإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا"، فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، وأنزل الله في شاس ابن قيس وما صنع ﴿يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا﴾... الآية"

فالخلاصة ان الإسلام لا يسمح بالإبادة، وليست الحرب في الإسلام الا وسيلة للدفاع وعند منع واعاقة نشر الدعوة الإسلامية،أو الزود عن المظلومين من المسلمين، ولا يؤخذ أحد بجريرة غيره، والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (١)﴾ ، وقوله ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾(٢) قال علماء التفسير : فلا يظلم بأن يحمل عليه سيئات غيره، ولا

(١) سورة فاطر الآية ١٨

(٢) سورة طه الآية ١١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يهضم بأن ينقص من حسناته. وقال تعالى﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[١] ، معناه : كل نفس مرتهنة بعملها السيئ إلا أصحاب اليمين ، فإنه قد تعود بركات أعمالهم الصالحة على ذراريهم ، كما قال في سورة الطور﴿ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾[٢] ، أي : ألحقنا بهم ذرياتهم في المنزلة الرفيعة في الجنة ، وإن لم يكونوا قد شاركوهم في الأعمال، بل في أصل الإيمان(وما ألتناهم) أي : أنقصنا أولئك من أعمالهم شيئا، حتى ساويناهم وهؤلاء الذين هم أنقص منهم منزلة، بل رفعهم تعالى إلى منازل الآباء ببركة أعمالهم، بفضله ومنته ثم قال : ﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾ ، أي في الشر

١. وأصل العلاقة بين المسلمين وغيرهم هو السلم، وسواء أكان غير المسلمين من مواطني الدولة الإسلامية أو دولة غيرها، فإنه لا يجوز قتلهم بداءة، ودستور ذلك[٣] في قوله تعالى﴿ لَّا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٤] فإذا كان غير المسلم من مواطني لدولة الإسلامية فإن له نفس الحقوق وعليه نفس الالتزامات، التي للمواطنين المسلمين واذا كان من غير مواطنيها ودخل دار الإسلام بأمان، فله ذلك حتى يغادرها أو ينبذ إليه الأمان، إذا ارتكب ما يخالف، وفي كل الأحوال لا يجوز قتله أو إبادته، ولنا فيما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم في مشركي مكة، الأُسوة الحسنة، حيث قال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء.

كما ان مقاصد الشريعة الإسلامية، في مقدمتها مقصد الحفاظ على النفس الإنسانية، والله تعالى يقول ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ فِي

(١) سورة المدثر الايتان ٣٨و٣٩

(٢) سورة الطور الآية ٢١

(٣) راجع كتابنا، الوجيز الميسر في القانون الدولي، طبعات متعددة، تاريخ القانون الدولي في الاسلام.

(٤) سورة الممتحنة الآيتان ٨و٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لمُسْرِفُونَ ﴾[1] ، وعقاب القتل هو القصاص أي القتل

(١) سورة المائدة الآية ٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:
جريمة اصطلام الأرمن بمعرفة الدولة العثمانية

الأرمن هم مجموعة عرقية أصلية يبلغ تعدادها اليوم حوالي ١٢ مليون نسمة، ينتمي معظم الأرمن إلى الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية، وهي أيضًا أقدم كنيسة وطنية في العالم. كانوا يعيشون في هضبة أرمنيا، وهناك مهجر واسع النطاق يتشكل من حوالي ٥ ملايين شخص من أصول أرمنية، بشكل كامل أو جزئي يعيشون خارج أرمينيا الحديثة. يوجد اليوم أكبر عدد من الأرمن في الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وجورجيا وايران والمانيا وأوكرانيا ولبنان والبرازيل وسوريا.

وبإستثناء تركيا وإيران والدول السوفيتية السابقة، يتشكل الشتات الأرمني في الوقت الحاضر أساسًا نتيجة للإبادة الجماعية للأرمن. .

وهناك من يقول ان الموطن الأول للأرمن هو فرنسا[١]

نظرة تاريخية[٢] الرواية الأرمنية لتاريخ الأرمن: ـ

فذلكه: لماذا نقول الرواية الأرمنية ؟ لأن هناك رواية أخرى تركية تشكك في الاحداث والاعداد والاحصاءات الواردة في الرواية الأرمنية، بل في وجود نية الاصطلام، وتذكر احداثا واعدادا أخرى مخالفة: واننا بعد ذكر الروايتين الأرمنية والتركية نذكر راوية ثالثة نظنها محايدة

---

(١) حيث ان الأرمن هم الذين كتبوا تاريخهم فإن قليلا من المؤرخين هم الذين اكتشفوا ان فرنسا كانت وطن الأرمن القديمة الحقيقية قبل ٧،٠٠٠ سنة ، قبل أن يبدأ الأرمن الهجرة إلى منطقة الأناضول.

https://www.goodreads.com/book/show/28437671-armenian-genocide-a-big-lie. Ali Nazmy Cora

(٢) اترنيك داكسيان، الجالية الأرمنية: بين الشتات والدولة جامعة هاجوزيان، بيروت، أوراق بحثية، ديسمبر ٢٠١٨

-reform.net/ar/publication/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9 -https://www.arab
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%AA-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتَّسم تاريخ الهجرة الأرمنية، الذي قد يعود إلى أوائل القرن الرابع الميلادي، بتجزؤ الأرمن ، فقد أدّى سقوط مملكة قيليقية إلى وقوعِ هضبة أرمينيا في أيدي قوى إقليمية متنافسة، وعلى الأخصِّ الأتراك العثمانيين والفرس الصفويين، حيث قسّمت الإمبراطوريَّتان الهضبةَ إلى أرمينيا الغربيّة التركيّة وأرمينيا الشرقيّة الفارسية. واستمرّ هذا الفصل لأكثرَ من قرنين ونصف، إذ احتلَّت روسيا القيصريّة غالبيّة أرمينيا الشرقيّة، التي باتَ يُشار إليها منذ أوائلِ القرن التاسع عشر باسم "أرمينيا الروسيّة". وأدّى التقسيم الجغرافيّ هذا لأرمينيا، إلى ضعفِ التماسك الاجتِماعي داخلَ الأمّة الأرمينيّة، ممّا عزّز الانقسامات الأخرى المتعلِّقة بأسلوب الحياة والثقافة والعقلية واللُّغة.

ومنذ أوائل القرن السابع عشر، أدّى النزوح القسري لآلاف الأرمن من سهل أراراتيان الأرميني الشرقي وناخيتشيفان إلى أصفهان في إيران الحديثة، إلى إنشاء مستوطَنات أرمنيّة داخلَ الحدود الفارسيّة وخارجَها.(١)

كان المسيحيون الأرمن إحدى الجماعات العرقية خلال فترة الإمبراطورية العثمانية. وفي أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، شكَّل بعض الأرمن منظمات سياسية ساعين إلى مزيد من الحكم الذاتي؛ مما أثار شكوك الدولة العثمانية حول مدى ولاء الطائفة الأرمينية داخل حدودها.

(١) . وبخلاف الموجات السابقة من المهاجرين، الذين كانوا يولون المسيحيّة أهميّة أكبر، فإن هؤلاء المهاجرين ونُخبَهم، وبخاصّة التجّار، أعطَوا الأولويّة للإثنيّة والوطنيّة. وبالتوازي مع هذه النخَب العلمانيّة، تأسَّست طائفة دينيّة كاثوليكية أرمنيّة في البندقيّة في إيطاليا في أواخر القرن السابع عشر. وتشاطرَت المجموعتان أمراً كان يشغلُهما، ألا وهو مسألة الدولة الأرمينيّة. وما كان من الشخصيّات العلمانيّة إلا أن استعانت بالدوَل المسيحيّة في تَوْقِها لتحقيق دَولة أرمنيّة، بينما كان رجال الدين الكاثوليك يهدُفون إلى تثقيف الأرمن. بَيد أنَّ كلا الفئتين تأثر، مع ذلك، بأفكار الوطن والوطنية والهوية الأرمينية. ولسوف تُستخدَم هذه الأدوات لاحقا من قبل نُخبِ الشتات للمحافظة على التراث والهويّة الأرمنيّة. المرجع السابق، نفس الموضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ١٧ أكتوبر (تشرين الأول) ١٨٩٥، استولى الثوار الأرمن على البنك الوطني في القسطنطينية، مهددين بتفجيره وقتل أكثر من ١٠٠ رهينة، ما لم تمنح السلطات للأرمن حكماً ذاتياً إقليمياً. وعلى الرغم من التدخل الفرنسي لإنهاء الحادثة بطريقة سلمية، ارتكب العثمانيون سلسلة من المذابح، ليبلغ إجمالي عدد قتلى الأرمن بين ١٨٩٤ و١٨٩٦ أكثر من ٨٠ ألف أرميني، وفقاً للمؤرخ آرا سارافيان(١).

وفي عام ١٩٠٨، استولى فصيل أطلق على نفسه اسم "الأتراك الشباب" على السلطة في القسطنطينية (العاصمة العثمانية)، وهم جماعة تتألف أساساً من ضباط وبيروقراطيين عسكريين ولدوا في البلقان، وتولوا عام ١٩٠٦ قيادة جمعية "سرية" عرفت باسم "جمعية الاتحاد والترقي" وحولوها إلى حركة سياسية، معلنين أن الهدف من ذلك إنشاء نظام دستوري ليبرالي علماني يضع جميع الأفراد على قدم المساواة، وقالوا إن غير المسلمين سيقبلون القومية التركية إذا كانت النتيجة التحديث والازدهار.

وفي بادئ الأمر، بدا أن الحكومة التركية تستوعب بعض المظالم الاجتماعية الأرمينية، لكن سرعان ما تحوّلت المظاهرات الأرمنية المطالبة بالحكم الذاتي إلى أحداث عنف في ربيع ١٩٠٩، حيث قتل الجنود العثمانيون والقوات غير النظامية والمدنيون نحو ٢٠ ألف أرميني في مدينة أضنة وحولها، فيما قتل الأرمن أيضاً ما يصل إلى ألفي مسلم خلال المعركة، بحسب رواية "طلعت باشا"(٢).

وبين عامي ١٩٠٩ و١٩١٣، غيّر نُشطاء جمعية "الاتحاد والترقي" اتجاههم سريعاً نحو رؤية متقدمة وقومية للإمبراطورية. فقد تصوروا دولة مستقبلية "عثمانية" غير متعددة الأعراق، ولكنها تركية من الناحية الثقافية والتعايش بين أفرادها، إلا أن المناطق كثيفة السكان للمستعمرة

---

(١) المؤرخ البريطاني الأرمني الأصل:

www.alqods.co.uk

(٢) "مذابح الأرمن"... حقائق التاريخ تتجاوز التأويل | اندبندنت عربية

www.independentarabia.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الأرمينية الموجودة في الأناضول الشرقية ،كانت بمثابة عائق سكاني أمام طموحاتهم. وبعد سنوات عدة من الاضطرابات السياسية، تولّى قادة جمعية "الاتحاد والترقي" السلطة بطريقة ديكتاتورية خلال أحداث ٢٣ يناير (كانون الثاني) ١٩١٣.

الحرب العالمية الأولى وعملية "الاصطلام":

ارتبطت "مذابح الأرمن" بحقبة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤/ ١٩١٩)، في الشرق الأدنى والقوقاز الروسي، وبعد أن شاركت الإمبراطورية العثمانية رسمياً في الحرب في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٤ إلى جانب دول المحور (ألمانيا والنمسا والمجر) ضد قوى الوفاق (بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا وصربيا)، وفي ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩١٥ بدأت السلطات العثمانية بترحيل المئات من الأرمن بدعوى تواصلهم مع الروس، وأنهم على استعداد لتسهيل دخول القوات الفرنسية-البريطانية.

ومع بدايات مايو (أيار) ١٩١٥، توسعت السلطات العثمانية في عمليات الترحيل والتهجير القسري، حيث زحف الأرمينيون للتخييم في المناطق الصحراوية في الجنوب، كما نشأت العديد من تلك القوافل في ستة أقاليم أرمينية ذات كثافة سكانية موجودة في شرق الأناضول- طرابزون، وأرضروم، وبتليس، وفان، وديار بكر، ومعمورة العزيز، ومنطقة ماراس- وأخيراً في جميع نواحي الإمبراطورية.

وتنفيذاً لأوامر الحكومة المركزية في القسطنطينية، قام الضباط العثمانيون وحلفاؤهم بعمليات إطلاق نار واسعة وترحيل قسري للأرمن، بمساعدة مدنيين محليين. قتلت الأجهزة العسكرية والأمنية العثمانية ومساعدوها غالبية الرجال الأرمن في سن القتال، إلى جانب آلاف النساء والأطفال. كما تعرّضت المسيرات المهجّرة للأرمن، والتي كانت من كبار السن والنساء والأطفال الناجين، إلى "هجمات وحشية" من ضباط الإقليم والعصابات البدوية والعصابات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجرامية والمدنيين، ليلقى مئات الآلاف من الأرمن حتفهم قبل وصولهم إلى المخيمات، بحسب "موسوعة بريتانيكا".

وقد مرت القضية الأرمنية في الدولة العثمانية بثلاث مراحل متميزة[1] ومتكاملة الأولى زمن السلطان عبد الحميد الثاني (١٩٧٦-١٩٠٨) والثانية إبان الحكم الاتحادي (١٩٠٩-١٩١٨) والثالثة خلال الحكم الكمالي (١٩١٩-١٩٢٣)

وخلال المرحلة الأولى كان الأرمن يطالبون بإصلاحات داخلية في الولايات الأرمنية الست: بيتليس، أرض روم، فان، خربوط، سيواس، جزء من ديار بكر، وناشد زعماء الأرمن ورؤسائهم في الأستانة أن يتبني الروس مطالبهم في مباحثات السلام مع العثمانيين، إثر الحرب الروسية العثمانية في ١٨٧٧-١٨٧٨، ونجحت المساعي الأرمنية جزئيا، إذ تضمنت معاهدة سان استيفانو المبرمة في ٣ مارس ١٨٧٨ في المادة ١٦، بعض الإصلاحات، وهي نفس المادة ٦١ التي عدلت في معاهدة برلين الموقعة في ١٣ يوليه نفس العام، ولكن الإصلاحات لم تتحقق، فقامت حركة ثورية ارمنية واجهتها القوات العثمانية بين عامي ١٨٩٤-١٨٩٦، راح ضحيتها ٣٠٠ الف أرمني، وهاجرت عدة آلاف منهم إلى البلاد العربية وروسيا القيصرية والبلقان وأمريكا.

وبعدَ الحرب العالميّة الأولى، بدأ الأرمن يعتبرون أنَّ دينَهم ولغتَهم وثقافتَهم وحقوقهم السياسيّة، هي الأسبابُ الحقيقيّة لعملية الاصطلام التي تعرَّضوا لها. وغدَت هذه المفاهيم، بالإضافة إلى حلم الدولة ما قبلَ الاصطلام، السماتَ المميِّزة لشتاتِ الأرمن، الذين كانوا يتشاطرون المشاعر ذاتها تجاهَ تركيا، ويعزِّزون الأجندة الوطنيّة نفسها.

وكانت الإمبراطورية العثمانية ذات شعوب متعددة اللغات والأجناس، ولم تعمل على الوحدة القومية التي هي أساس الدولة الحديثة، ولذلك عند انحلالها انحلت الأواصر التي كانت تربط

(١) مئوية المذابح الأرمنية، مجلة ديوان، مؤسسة الاهرام، العدد ٢٢ ابريل ٢٠١٥، اعد الملف د محمد رفعت الامام من ص ص٨٩ - ١١٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجزاء هذه الإمبراطورية، وكانت النزعات القومية هي التي حركت دول البلقان نحو الاستقلال، وتخلصت واحدة تلو الأخرى من نفوذ الاتراك[١]

ولا غرابة في أن تبرزَ المشاعرُ المعادِية للأتراك بين سكّان المناطق الشرقية من هضبة أرمينيا، وهو ما ساهم بدورِه في تطويرِ هويةٍ جديدة للمغتربين. وفي عام ١٩١٨، قامت أرمينيا الروسية، جنباً إلى جنب مع اللاجئين من أرمينيا الغربيّة التركية، بمحاربة الجيش التركي. وحصلت أرمينيا على استقلالها لبرهة وجيزة، ولكنْ سرعان ما أعادت روسيا إلحاقَها بها مرّة ثانية في عام ١٩٢٠. وهكذا، نجد أن أرمينيا الشرقيّة والغربية كلتَيْهما عانَتا من الوجود التركي في هذه المنطقة. ولقد وحَّدت المشاعرُ المناهِضةُ لتركيا بين المغتربين والدولةَ الأرمينية. والحال أنّ العلاقة بين الشتات والدولة قد لعبت دوراً هامّاً في تشكيل هويّة المغتربين.

لقد طمست المشاعر المناهِضة لتركيا وتجربةُ الاصطلام الانقساماتِ بين الأرمن، وساهمت في تطوير هوية أرمنية جديدة، من خلال مواجهة عدوّ مشترك، هو الترك. بَيد أن سبباً جديداً للانقسام وُلد على إثر إنشاء الاتحِّاد السوفيتي، حين باتت أرمينيا السوفيتية نقطةَ خلافٍ قويّة بين الشتات والأرمن السوفييت، بل وكذلك داخلَ الشتات نفسِه.

وبالإضافة إلى منظّمات الإغاثة، أعيد تنشيط النقابات الوطنيّة أيضا في نهاية الحرب العالمية الأولى. وقد تمَّ ذلك من خلال مبادرات المهاجرين الأرمن في أوروبا والولايات المتَّحدة الذين اشتروا قطعاً من الأرض ووزَّعوها على الأرمن للحفاظ على الحياة المجتَمعية. وقد مكّن توزيع هذه الأراضي من بناء المحاكم والكنائس والمدارس. وفي عام ١٩٩١، أعلنت أرمينيا استقلالها.

وفيما يتعلق بتهمة ارتكاب الإمبراطورية العثمانية ما يسمى بمذبحة الأرمن – جريمة الاصطلام-فنعالجها في المطالب التالية:-

المطلب الأول: إنكار حدوث الاصطلام

---

(١) تـ- كـويلرينج ، الشرق الأدنى (مجتمعه وثقافته) ، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢ ، العمال الفكرية ، تحرير تـ .كويلرينج ، ترجمة د عبد الرحمن محمد أيوب، مراجعة د أبو العلا عفيفي ، د محمد محمود الصياد ، ص ٢٢١ وما بعدها بتصرف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني إثبات حدوث الاصطلام

المطلب الثالث مسئولية الدولة التركية عن اصطلام الأرمن

المطلب الأول:
إنكار وقائع الاصطلام

إنكار وقائع الاصطلام

ما زال الجدل حادا حول ما حدث للأرمن في الإمبراطورية العثمانية قبل وخلال الحرب العالمية الاولي[1] بعد مرور مئة عام.

-يقول الأرمن انهم كانوا أول ضحايا الاصطلام في القرن العشرين. ويقول معظم الأتراك ان الأرمن لقوا حتفهم خلال القتال بين الطائفتين، وخلال عمليه النقل في زمن الحرب التي اقتضتها الضرورات الأمنية، لأن الأرمن تعاطفوا مع اعدائهم الروس وحارب العديد منهم في جانب العدو.

-وتصر تركيا علي رفض أي حديث عن اصطلام الأرمن أو حتى ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، ولم تستثن منظمة دولية من الضغوط التركية التي تهدف إلى مسح الذاكرة والإنكار، حتى وصل الأمر إلى الأمم المتحدة ولجان حقوق الانسان فيها [2].

وعلى سبيل المثال في التقرير الأولي عن منع جريمة الاصطلام والعقاب عليها، للمقرر الخاص الراوندي Nicodème للجنة الفرعية لحماية الأقليات ومنع التفرقة في ١٩٧٣، أشار المقرر إلى المذبحة التي تعرض لها الأرمن باعتبارها تشكل جريمة الاصطلام الأولى في القرن العشرين، مما اثار غضب تركيا ، وفي الدورة التالية ١٩٧٤ صدر الأمر للمقرر الخاص بعدم الإشارة إلى أحداث تاريخية حول مذابح الأرمن في التقرير الختامي، بتأييد من كل من النمسا والاكوادور والولايات المتحدة وفرنسا والعراق وإيطاليا وباكستان ورومانيا وتونس،

(1) Revisiting the Armenian Genocide,by Guenter Lewy,Middle East Quarterly,Fall 2005, pp. 3-12
(2) UN Document E/CN.4/Sub.2/L 583, paragraph 30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعترضت فقط المملكة المتحدة وهولندا والاتحاد السوفييتي، وقدم المقرر الخاص في ١٩٧٨ تقريره المراجع دون ذكر المذبحة الأرمنية، ومع ذلك في العام التالي في لجنة القانون الدولي دافع دبلوماسيون من دول عديدة على ادراج الاصطلام الأرمني، بما في ذلك الولايات المتحدة وفرنسا، وأخيرا في ١٩٨٥ تم ادراج الاصطلام ضد الأرمن في تقرير المقرر الخاص الجديد

- وفي هذا السياق، فقد صرح أحد الكتاب[١]، بأننا نحن المسلمين لم نرتكب أبدا مذابح عنصرية ضد الأرمن، ولم نحاصر أي مجموعة لقتلها حتى اليهود مثلا. فالأرمن هم الذين قتلوا العثمانيين، هناك قصة وراء ذلك، المذبحة لم تحدث على الاطلاق، والبريطانيون هم الذين اخترعوا هذه الكذبة، هم الذين قتلوا المسلمين ودمروا مساجدهم، المسلمون لم يقتلوا النساء ولا الأطفال، ولم نجبر أحدا على الدخول في الإسلام

ومن ناحية أخرى ،بالنسبة لعلماء الاصطلام، أصبحت ادعاءات الأرمن حقيقة تاريخية لا جدال فيها. لكن العديد من المؤرخين، في كل من تركيا والغرب، شككوا في مدي ملاءمة تسمية ما حدث بالاصطلام.

ويصر الأرمن، بتشجيع ودعم قوي من فرنسا، على أن الاعتراف والاعتذار التركي، شرط مسبق لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وفي جميع انحاء الغرب، يحاول النشطاء الأرمن مطالبة مختلف البرلمانات تمرير قرارات تعترف بالاصطلام الأرمني.

والمسالة الرئيسية في هذا الجدل ليست مدي المعاناة الأرمنية؛ حيث يتفق الجانبان على ان مئات آلاف من المسيحيين لقوا حتفهم خلال ترحيل الأرمن من الأناضول إلى الصحراء السورية، وأماكن أخرى في ١٩١٥-١٦. حيث أجبرت الحكومة العثمانية الرجال المسنين والنساء والأطفال على الرحيل من منازلهم. وتوفي العديد منهم أثر المجاعة أو المرض، خلال رحلة مروعة بين الجبال وخلال الصحاري، وقتل آخرون.ويختلف المؤرخون على الأرقام والظروف. وهل نظم (التُرك الشباب) المذابح التي وقعت في ١٩١٦؟

---

(١) الشيخ شريف عبادي في قناة الشرق الناطقة باسم الإخوان المسلمين في تركيا CNSNews.com June 29, 2018 | 2:21pm

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعظم الذين يؤكدون ان الوفيات الأرمنية كانت مع سبق الإصرار، وبالتالي تشكل الاصطلام، حجتهم تقوم على ثلاثة ركائز:

١- الإجراءات التي اتخذتها المحاكم العسكرية التركية في ١٩١٩-٢٠، والتي أدانت مسؤولين في حكومة (التُرك الشباب) بتنظيم مذابح الأرمن.

٢- دور ما يسمي "التشكيلات الخاصة" أو الانكشارية المتهمة بتنفيذ المذابح.

٣- ومذكرات نعيم بك [٣] التي تحتوي على برقيات مزعومة لوزير الداخلية طلعت باشا والتي تنقل أوامر تدمير الأرمن.

ومع ذلك يقرر أصحاب الرأي المنكر لوقوع الاصطلام، أنه عندما تخضع هذه الاحداث والمصادر لفحص دقيق، فإنها لا توفر في الغالب إلا أساسا هشا يمكن من خلاله الادعاء، ناهيك عن الاستنتاج، بأن وفيات الأرمن كانت متعمدة.

أولا: المحاكم العسكرية التركية ١٩١٩-٢٠ بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولي، شكلت حكومة جديدة واتهمت نظامها السابق (التُرك الشباب) بارتكاب جرائم خطيره. وقد أدت هذه الاتهامات إلى المحاكمة العسكرية لقيادة لجنة الاتحاد والترقي، وهي الحزب الذي استولي على السلطة منذ ١٩٠٨ وتولي زمامها، وغيره من المسؤولين السابقين المختارين. وشملت التهم:- تخريب الدستور، والتربح في زمن الحرب، ومذابح كل من اليونانيين والأرمن.

وقد عقدت هذه المحاكم العسكرية تحت ضغط دول الحلفاء المنتصرة، التي أصرت علي الانتقام للمذابح الأرمنية، وأعرب الأتراك أيضا عن أملهم في أن يؤدي القاء اللائمة علي عدد قليل من أعضاء لجنة الاتحاد والترقي، ان يبرئوا بقية الأمة التركية، وأن يلقوا بالتالي معاملة أكثر تساهلا في مؤتمر باريس للسلام.(١)

(١) Vahakn N. Dadrian, "The Documentation of the World War I Armenian Massacres in the Proceedings of the Turkish Military Tribunal," International Journal of Middle East Studies 23(1991): 554; idem, "The Turkish Military Tribunal's Prosecution of the Authors of the Armenian Genocide: Four Major Court-Martial Series," Holocaust and Genocide Studies, 11(1997): 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد جرت المحاكمة الأكثر شهرة في إسطنبول، ولكنها لم تكن الأولي. وقد عقدت ست محاكم إقليمية على الأقل في مدن المقاطعات التي وقعت فيها مذابح، ولكن نظرا لعدم كفاية الوثائق، فان العدد الإجمالي للمحاكم غير معروف. وبدأت أول محكمة مسجلة في ٥ فبراير ١٩١٩، في يوزجات، المقاطعة التي تضم أنقره، والتي تتهم ثلاثة مسؤولين أتراك، بما في ذلك حاكم المنطقة، بالقتل الجماعي ونهب المرحلين الأرمن. وفي ٨ ابريل، وجدت المحكمة ان اثنين من المتهمين مذنبان، وأحالت الثالث إلى محكمة مختلفة. وبعد يومين من صدور الحكم، قامت السلطات المحلية بشنق محمد كمال، الحاكم السابق لبوزليان، ويوزجات. واندلعت بعد جنازته مظاهرة كبيرة نظمتها اللجنة المعنية بعناصر الاتحاد والترقي. وأفاد المفوض السامي البريطاني في تركيا بان التصور الشعبي "يعتبر عمليات الإعدام بمثابة تنازلات ضرورية، وليس عقابا عادلا للمجرمين

بدأت المحاكمة الرئيسية في إسطنبول في ٢٨ ابريل ١٩١٩. وكان من بين المتهمين الاثني عشر، أعضاء في اللجنة المعنية بقياده الاتحاد والترقي والوزراء السابقين. سبعه شخصيات رئيسية، بما في ذلك طلعت باشا، وزير الداخلية؛ انور باشا، وزير الحرب؛ وكان جمال باشا، محافظ حلب قد فر، وبالتالي حوكم غيابيا. يكتب فاهاكن دادريان (Vahakn n. Dadrian) ، المدافع المعروف عن الموقف الأرمني ، أنه كان هناك"٤٢ من المستندات المرفقة بوثيقة الاتهام، ومن بين هذه المستندات الشهادة الخطية التي أدلي بها الجنرال فيد باشا، قائد الجيش الثالث التركي، الذي شهد بأن "قتل وإبادة الأرمن ونهب ممتلكاتهم وسرقتها، تم نتيجة قرارات اتخذتها اللجنة المركزية للاتحاد والترقي في ٤ ابريل ١٩١٩.

ومن ناحية أخرى ذكر لويس هيك، المفوض السامي الأمريكي في إسطنبول، أنه "يعتقد شعبيا ان العديد من [المحاكمات] تمت بدافع الثأر الشخصي، أو بتحريض من سلطات الحلفاء، وخاصة البريطانيين "وزادت معارضة المحاكمات بعد ان احتل الجيش اليوناني سميرنا (ازمير) في ١٥ مايو ، مما أدي إلى إثارة الشعور الوطني والقومي. وتحت قياده مصطفي كمال أتاتورك، ظهرت حركه قومية من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى الإطاحة بحكومة السلطان في إسطنبول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذ البداية، انتقد الكماليون السلطان لاستسلامه المدقع للحلفاء، وأعربوا بشكل متزايد عن خشيتهم من أن تكون المحاكمات جزءا من خطة لتقسيم الإمبراطورية العثمانية. وفي ١١ أغسطس ١٩٢٠، أمرت الحكومة الكمالية في انقره بوقف جميع الإجراءات القضائية العسكرية. واستقالة الحكومة العثمانية الأخيرة في ١٧ أكتوبر ١٩٢٠ ، حيث شهدت نهاية المحاكمات.

ورغم ان الكتاب الأرمن أشادوا بمساهمة المحاكم العسكرية في توضيح الحقيقة التاريخية، ولكن البعض ينتقدها:ـ

١ – لأنها تفتقر إلى المتطلبات الأساسية للإجراءات القانونية.

٢ – ولم يعترف قانون العقوبات العثماني بالحق في استجواب الشهود.

٣– وكان دور القاضي أكثر أهمية بكثير منه في التقاليد الأنجلو–أمريكية.

٤ – وقد وازن القاضي القيمة الإثباتية لجميع الأدلة المقدمة خلال المرحلة التحضيرية واثناء المحاكمة، واستجواب المتهم.

٥ – كما تصرف رئيس المحكمة كمدع عام أكثر منه كقاضي محايد.

٦ – كما منعت القواعد الاجرائية العثمانية محامي الدفاع من الوصول إلى ملفات التحقيق السابق للمحاكمة، ومن مرافقة موكليهم إلى الاستجواب السابق للمحاكمة...

٧– ولعل أخطر مشكله تؤثر على القيمة الإثباتية لإجراءات المحكمة العسكرية ١٩١٩–٢٠ هي فقدان جميع وثائقها. ويقتصر ما هو معروف عن الشهادة المحلفة والإفادات، على ما نشر في ملاحق مختاره من الجريدة الرسمية للحكومة العثمانية والتقارير الصحفية، ومن غير المعروف مدى دقة النسخ، وما إذا كانت الصحف قد أعادت طبع كل أو جزء فقط، من الوثائق التي تم الاستناد إليها كدليل

فالثقل التاريخي لمحاكمات نورمبرج، على سبيل المثال، يستند إلى الكتلة الهائلة من الوثائق الأصلية. ولو أن سجل المحاكمات في نورمبرج قد ضاع، أو لم يخضع للمراجعة الخارجية ،لأدى ذلك إلى تقويض الأهمية التاريخية لتلك المحاكمات.

وفي غياب الوثائق الأصلية الكاملة، لم يعتمد المؤرخون الذين يدرسون المسالة الأرمنية إلا على مقتطفات واقتباسات مختارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وترفض مؤلفات تركية معاصرة المحاكم العسكرية من ١٩١٩ – ٢٠ باعتبارها أداة من الدول المتحالفة للانتقام، واعتبرها الحلفاء المنتصرون مهزلة للعدالة. وقد كتب المفوض السامي البريطاني S.A.G. كالثورب إلى لندن أن المحاكمات "ثبت أنها مهزلة وتضر بهيبتنا وبسمعة الحكومة التركية". ويري المفوض جون دي روبيك ان المحاكمة كانت فاشلة "لأن نتائجها لا يمكن ان تجري على أي حساب على الإطلاق". وعندما نظرت الحكومة البريطانية في إجراء محاكمات لمجرمي الحرب العثمانيين المزعومين في مالطا، رفضت استخدام أي أدلة وضعتها المحاكم العثمانية ١٩١٩ – ٢٠.

ثانيا : دور الانكشارية[١] (التشكيلات الخاصة) في الإبادة : –

لجيش الانكشاري هو عضو في فيلق النخبة للجيش النظامي للدولة العثمانية، وقد ظهر في أواخر القرن الرابع عشر، وكان يخضع لقوانين صارمةٍ مثل العزوبية، ولكن تمّ تخفيف هذه القوانين ومنها العزوبية في أواخر القرن السادس عشر،وقد أصبح هذا الجيش قوةً عسكريةً عثمانيةً مهمةً بعد إنشائه مباشرة؛ فقد كانوا جنود السلطان الأكثر ثقة، فضلاً عن انضباطهم، ومهارتهم في استخدام الأسلحة الصغيرة، وقد حصل الجيش على امتيازاتٍ وفوائد خاصة؛ بهدف تأمين ولائهم للحاكم[٢]، وقد حظوا باحترامٍ كبيرٍ بسبب قوتهم العسكرية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.[٢]

---

(١) وهم جند أنشأه العثمانيون على شكل خاص لم يسبق له مثيل، لأنه مؤلف من الغلمان الذين كان العثمانيون يأسرونهم في الحرب وأكثرهم من أصل مسيحي.فكان العثمانيون في أول دولتهم إذا فتحوا بلدًا دخل في حوزتهم من أهله المأسورين جماعة من غلمان النصارى الذين قُتل آباؤهم وأصبحوا لا نصير لهم، ولا مرجع لمآلهم، فارتأى قرة خليل وزير السلطان أورخان ثاني سلاطين آل عثمان سنة ٧٢٦ ،أن يربي أولئك الغلمان تربية إسلامية ويدربهم على الفنون الحربية، ويجعلهم جندًا دائمًا لا يخشى منه التمرد؛ لأنه لا يعرف عصبية غير الدولة، ولا عملًا غير الجندية، ولا دينًا غير الإسلام، فَجَنَّدهم ..جُرجي زيدان، مصر العثمانية،مؤسسة هنداوي،رقم إيداع ٢٠١٢\١٥٩٠٨،تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٦٤١٦ ١٧٤، ص٣١

(1)https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7 %D9%87%D9%88 %D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4 %D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأشار عدد من المحاكم العسكرية التي عقدت في ١٩١٩-٢٠ إلى الدور الهدام للوحدة العسكرية التركية المسماة "التشكيلات الخاصة" (Teşkilat). ويؤيد العديد من أنصار القضية الأرمنية هذا الاتهام. ووصف فهاكن دادريان[١] أعضاء هذه الوحدة، بأنها الأداة الرئيسية التي تستخدمها لجنة الاتحاد والترقي لتنفيذ خطتها لأباده الأرمن. وكتب قائلا: "كانت مهمتهم الانتشار في المناطق النائية من داخل تركيا، ونصب كمائن لتدمير قوافل المرحلين الأرمن". وقال ان "الواجب الرئيسي للتشكيلات الخاصة هو تنفيذ الاصطلام الأرمني ".

وبتوجيه من أنور باشا، عملت التشكيلات الخاصة باعتبارها "وسيله ناجعة للتعامل مع كل من النزعة الانفصالية العربية والامبريالية الغربية". قوامها حوالي ٣٠٫٠٠٠ رجل. وخلال الحرب العالمية الاولي، استخدمت القيادة العثمانية التشكيلات العسكرية الخاصة في القوقاز ومصر وبلاد ما بين النهرين. ففي ١٩١٥، على سبيل المثال، استولت وحدات التشكيلات الخاصة على واحات رئيسية على طول خط التقدم العثماني نحو قناة السويس. كما استخدمت التشكيلات الخاصة لقمع "التخريب" و "التعاون المحتمل" مع العدو الخارجي.

ومع ذلك، ووفقا لما قاله ستودارد[٢]، استهدف هذا النشاط في المقام الأول القوميين الأصليين في سوريا ولبنان. وأكد ان التشكيلات الخاصة لم تلعب اي دور...في ترحيل الأرمن بيد ان لائحة الاتهام الصادرة عن المحكمة الرئيسية اتهمت التشكيلات الخاصة بتنفيذ "عمليات وأنشطة اجرامية" ضد الأرمن. ووفقا لما ذكره دادريان: فقد أعاد قادة الرئاسة [الوحدويون] نشر الوحدات لاستخدامها على الجبهة الداخلية، اي ضد الأرمن. ومن خلال الاجتياح الشامل للمدن والبلدات والقرى الرئيسية، التي يعيش بها مجموعات كبيرة من السكان الأرمن، فان وحدات التشكيلات الخاصة، التي تضم قادتها بصورة أكثر أو اقل سلمية، عملت علي تنفيذ مخطط (الاتحاد والترقي) في الابادة

---

(١) جرجي زيدان، المرجع السابق، نفس الموضع

(2) https://www .unz.com/print/NorthAmericanRev-1914oct-00494

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأكد دادريان ان المصادر المدنية والعسكرية التركية والألمانية تؤكد هذه المعلومات، بما في ذلك توظيف (المسجونين المفرج عنهم) في كتائب الموت بالتشكيلات الخاصة. وكان مألوفا استخدام السجناء للخدمة العسكرية في زمن الحرب، في دول عديدة بما في ذلك الجيوش الامريكية والبريطانية. حيث أفرجت المحاكم الأمريكية عن ٨٠٠٠ تقريبا من الرجال المدانين بجرائم خطيرة للانخراط في الخدمة العسكرية.

ولا تستند كثير من الادعاءات التي تربط التشكيلات الخاصة بالمذابح، إلى الوثائق بصوره مباشرة، بل إلى افتراضات مشكوك فيها أحيانا، وان اللوم لا يوجه فقط إلى التشكيلات، ولكن أيضا إلى رجال القبائل الأكراد ورجال البوليس المرتشين خارج الخدمة

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى، كان الرائد أشرف كشكوباشي Eşref Kuşçubasi مديرا لعمليات التشكيلات الخاصة في المملكة العربية السعودية وسيناء وشمال افريقيا. تم القبض عليه اثناء زيارته اليمن في أوائل ١٩١٧، أرسله الجيش البريطاني إلى مالطا حيث بقي حتى ١٩٢٠. واستجوب الضباط البريطانيون السيد أشرف، لكنه أنكر تورطه في المذابح الأرمينية. وتوفي في ١٩٦٤ في سن ال٩١عاما

وقد قرر دادريان بان (أشرف) اعترف بالمشاركة في المذابح في مقابلة مع الكاتب التركي سيمال قطاي(Cemal Kutay).وفي حين ان لائحة اتهام ١٩١٩ أمام المحكمة العسكرية ربطت التشكيلات الخاصة بالمذابح الأرمينية، فان إجراءات المحاكمة وقرارها لا يؤيدان الادعاء. وقد قرر Gwynne Dyer[1]، أحد العلماء الغربيين القلائل الذين قاموا بالبحث في المحفوظات العسكرية العثمانية، بأنه من الكذب القول ان التشكيلات الخاصة هي من نفذ المذبحة

وتتضمن محفوظات الولايات المتحدة وثيقة مثيرة للاهتمام أرسلها السيد ر. ر. كريغي، السفير البريطاني في واشنطن إلى اللورد كورزون في ١٣ تموز/ يوليه ١٩٢١. وكانت الرسالة كما يلي: "يؤسفني أن أقول إنه لا يوجد شيء يمكن استخدامه كدليل ضد المحتجزين الأتراك في مالطة. ولا توجد أحداث قد تشكل أدلة كافية. ولا يبدو أن التقارير المذكورة تتضمن حتى

(١) https://gwynnedyer.com/2015/the-armenian-genocide /

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدلة ظرفية يمكن أن تكون مفيدة في تعزيز المعلومات التي تحتفظ بها حكومة جلالته ضد الأتراك".

وفي ٢٩ تموز/ يوليه ١٩٢١[١]، قرر المستشارون القانونيون في لندن أن لوائح الاتهام المزمعة التي وُضعت ضد الأشخاص الواردة أسماؤهم في قائمة وزارة الخارجية البريطانية، هي لوائح اتهام شبه سياسية بطبيعتها، ولذلك ينبغي معاملة هؤلاء الأفراد بشكل منفصل عن الأتراك المحتجزين بوصفهم مجرمي حرب

ومع ذلك، فإن الجهود الرامية إلى تشويه صورة الأتراك بادعاءات الإبادة الجماعية لم تنته، حيث نشرت الصحافة البريطانية وثائق معينة تحاول إثبات وجود مذبحة ادعت الإمبراطورية العثمانية أنها ارتكبتها، بينما كانت تبذل جهود لبدء دعوى قضائية في مالطة، وذكر أن هذه الوثائق عثرت عليها قوات الاحتلال البريطانية في سوريا بقيادة الجنرال اللنبي، غير أن التحقيقات التي أجرتها وزارة الخارجية البريطانية فيما بعد كشفت أن هذه الوثائق مزيفة أعدها الوفد القومي الأرميني في باريس ووزعت على ممثلي الحلفاء.

لم تنتظر الإمبراطورية العثمانية ٥٠ عاماً مثل الأرمن، كما هي معروضة في الوثيقة التالية التي تثبت رفض كل من هولندا والدانمرك واسبانيا والسويد تشكيل لجنة لفحص الادعاءات باصطلام الأرمن في الحرب العالمية الأولى

وفي ٢٦ آذار/ مارس. ١٩١٩؛ طلبت تركيا دعوة خبراء قانونيين من كل من إسبانيا وسويسرا والدانمرك والسويد والنرويج. للتحقيق في الادعاءات الأرمنية، ولم تستجب بريطانيا لهذا الطلب ولم تتشكل اللجنة [٢]

وفي سانتا باربرا في ٢٧ كانون الثاني/ يناير ١٩٧٣، شن أول هجوم إرهابي فردي من قبل أرمني مسن يدعى غورغن (كاريكن) يانكيان. وقد قتل محمد بادور وباهادير دمير القنصل التركي العام ونائب القنصل في لوس أنجلوس، وتحولت هذه الجرائم إلى حملة منظمة بعد

---

(١) Foreign Office. July. 29. 1921: 371 / 6054/ E. 874

(٢)Turkish General Staff, ATASE Archive, Cabinet No; 169. C.A 6, Folder 23, File No. 1336 / 13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عام ١٩٧٥. تكثفت الهجمات على السفارات والمسؤولين والمؤسسات التركية في الخارج تدريجيا[١]

ثالثا : مذكرات نعيم بك بقلم أرام اندونيان: ـ

الدعامة الثالثة التي تقوم عليها تهمة الاصطلام الأرمنية هي مذكرات نعيم بك التي قدمها أرام اندونيان الأرميني، وكان يعمل رقيبا عسكريا في وقت التعبئة في ١٩١٤. وبعد اعتقاله في ابريل ١٩١٥ وترحيله من إسطنبول، قام بالتوجه إلى حلب حيث حصل على تصريح بالإقامة المؤقتة. وبعد أكتوبر ١٩١٨، جمع اندونيان شهادات الرجال والنساء والأطفال الأرمن الذين نجوا من عمليات الترحيل، وأجرى اتصالا مع مسؤول تركي يدعي نعيم بك، الذي كان السكرتير الأول للجنة الترحيل في حلب. وسلم نعيم بك إلى اندونيان مذكراته التي تضمنت عددا كبيرا من الوثائق الرسمية والبرقيات والمراسيم، والتي قال أنها مرت بيديه خلال فتره ولايته. وترجم اندونيان المذكرات داخل أرمينية. وفيما بعد تم نشرها باللغات الأرمنية والفرنسية والانجليزية، والوثائق المستنسخة في مذكرات نعيم بك هي أكثر أدلة الإدانة المقدمة لدعم وقوع الاصطلام. وإذا كانت هذه المذكرات أصيلة ، فإنها تقدم دليلا علي ان (الطالب باشا) أصدر أوامر صريحة بقتل جميع الأرمن الأتراك-رجالا ونساء وأطفالا، وتشير أحدي البرقيات المؤرخة ١٦ سبتمبر ١٩١٥، إلى أن لجنة الاتحاد والترقي قد قررت القضاء تماما على جميع الأرمن الذين يعيشون في تركيا. وأولئك الذين يعارضون هذا الأمر، وألا يبقوا ضمن الموظفين الرسميين للإمبراطورية. ويجب وضع حد لوجود الأرمن، مهما كانت التدابير الجنائية المتخذة، ولا ينبغي إيلاء أي اعتبار للسن أو الجنس أو للوازع الضميري.

وهناك شكوك فيما يتعلق بصحة الوثائق المستنسخة في مذكرات نعيم بك. ويشير العديد من العلماء الأرمن إلى ان محكمة المانية، وبعد ذلك بعامين، في ٢ و٣ حزيران/ يونيه ١٩٢١، جرت محاكمة أمام هيئة محلفين من محكمة برلين المحلية الثالثة للبت في مسألة إدانة سالومون تيليريان بقتل طلعت باشا، وزير الداخلية السابق في تركيا بين عامي ١٩٠٩ و ١٩١٧

(١) https://www.goodreads.com/book/show/28437671-armenian-genocide-a-big-lie. Ali Nazmy Cora

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحد المحرضين على الإبادة الجماعية الأرمنية. كان طلعت باشا يعيش متخفياً في برلين منذ نوفمبر ١٩١٨، جنبا إلى جنب مع قادة شباب أتراك آخرين، على متن قارب طوربيد ألماني بمساعدة الجنرال الألماني هانز فون تيكت. وتمت المحاكمة تحت ضغط من القوى المتحالفة المنتصرة، وعلى وجه الخصوص من بريطانيا العظمى، أجرى النظام العثماني محاكمات بين عامي ١٩١٩ و١٩٢١ ضد السياسيين والمسؤولين عن ترحيل الأرمن إلى الصحراء السورية. حكم على طلعت باشا غيابياً بالإعدام في ٥ يوليو ١٩١٩

قد وثقت خمسة من برقيات لطلعت باشا خلال المحاكمة التي قدمها دفاع سولومون تيليريان، الذي اغتال طلعت باشا في برلين في ١٥ مارس ١٩٢١. ومع ذلك، يظهر السجل المختزل للمحاكمة، الذي نشر في ١٩٢١، أن محامي الدفاع فون جوردون سحب اقتراحه بضم البرقيات الخمس إلى الأدلة قبل التحقق من صحتها، ويؤكد اثنان من الكتاب الترك، Şinasi Orel و Süreyya أنهما أجريا فحصا مفصلا لصحة الوثائق في حجج Andonian وتشير الدراسة إلى ان الأرمن قد "دمرت عمدا ' الوثائق الأصلية ،خشية أن يتم يوما اكتشاف تزويرها. ويقول اوريل ويوكا ان التناقضات بين الوثائق التركية الأصلية وتلك المستنسخة في كتاب نعيم-اندونيان توحي بأن هذه الأخيرة "مزورة". بالإضافة إلى ذلك، لم يجد المؤلفان أي اشاره إلى نعيم بك في السجلات الرسمية، وألقيا بظلال من الشك علي وجوده، وعندما نشرت المذكرات في ١٩٢٠ ، وصف النشطاء الأرمن صاحب البلاغ بأنه شخص صادق يدفعه ضميره للتعويض عن آثامه. بينما يطعن البعض في صحة الوثائق لأن أرام مدمن خمور ومقامر قد يكون صنع الوثائق للحصول على المال.

وعودة إلى الوثائق الواردة في مذكرات نعيم بك، نجدها تصور كل من القيادة التركية الشابه والجمهور العام في تركيا، بأنهم أشرار بلا رحمة ولا شرف. وكان من شأن هذه الوثائق ان تؤثر على الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، وأن تمكن الأرمن من الضغط في مؤتمر باريس للسلام، لدعم رغبتهم في الاستقلال. ولهذا السبب قام الاتحاد الوطني الأرمني، الذي شكل تحت قيادة رجل الدولة الأرمني المخضرم بوغوس نوبار باشا، بشراء الوثائق وتعهد اندونيان بإحضارها إلى أوروبا. ، وقال المؤرخ الهولندي أريك زوتشر في ١٩٩٧، ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المواد التي نشرها اندونيان "قد ثبت أنها مزوره". ويقرر المؤرخ البريطاني اندرو مانجو متحدثا عن "البرقيات المنسوبة لوزير الداخلية العثماني في زمن الحرب، طلعت باشا ":- ومن المفارقات ان جماعات الضغط وصانعي السياسات يسعون إلى تأسيس القرار بالاصطلام على وثائق يرفضها معظم المؤرخين والعلماء لأنها مزورة أو على الأقل غير قابلة للإثبات.

الرواية التركية للتاريخ: ـ

لا شك في أن المقاطعات الشرقية من الإمبراطورية العثمانية في عام ١٩١٥ كانت مسرحا للعديد من الفظائع الفظيعة ضد الأرمن، والتي تدينها الجمهورية التركية، التي تأسست في عام ١٩٢٣ بعد سقوط العثمانيين، أعربت عدة مرات رسميا عن حزنها واسفها للأحداث التي وقعت وللناس الذين لقوا حتفهم ومعاناتهم. ومع ذلك، فإن تركيا هي هدف اتهامات بالإنكار، مما يشير إلى أن القضية الحقيقية هي شيء مختلف تماما

بعد أن خسر العثمانيون الحرب، اعتقلت المفوضية العليا البريطانية في اسطنبول ١٤٤ من كبار المسؤولين العثمانيين وتم ترحيلهم إلى جزيرة مالطا لمحاكمتهم بتهمة إيذاء الأرمن. وفي حين تم احتجاز المرحلين في مالطا، عيّن البريطانيون عالما أرمنيا، هو هيغ خزاريان، لإجراء فحص شامل للسجلات العثمانية والبريطانية والأمريكية لإثبات التهم الموجهة إليهم. وعلى الرغم من منح خزاريان إمكانية الوصول الكامل إلى جميع السجلات، إلا أن هيئة المحققين اكتشفت غياباً مطلقاً للأدلة التي تثبت أن المسؤولين العثمانيين إما اجازوا أو شجعوا على قتل الأرمن. وبرّأ المدعي العام البريطاني جميع المحتجزين الـ ١٤٤ وأطلق سراحهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يؤكد الكاتب التركي كمال زهرة[١]، من خلال دراسة مصادر الأرشيف غير المنشورة، والمؤلفات الثانوية الموجودة وكذلك مذكرات السياسيين العثمانيين البارزين في فترة ما قبل الحرب، إنه يشكك في إمكانية تطبيق مصطلح "الإبادة الجماعية" وإنه لا يوجد ما يفيد ان الاتحاد والترقي كان ينوي الاصطلام ، ذلك ان تكوين الاتحاد كان متعدد الاجناس ولم يكن هناك أساس طبقي أو عرقي للعضوية. وفي الواقع، كان من بين الأعضاء المؤسسين لكيان الاتحاد الألبانيين والبلغار والشراكس والعرب والسلاف واليهود والرومبا والأتراك والأكراد والأرمن، وان ما جمعهم هو الرغبة في تغيير نظام عبد الحميد الثاني، ويشهد على ذلك أن معظم الأعضاء المؤسسين قد تركوا الاتحاد بعد خلع السلطان في عام ١٩٠٩ ، أي عندما تم تحقيق الهدف.وإن كان دادريان يؤكد ان ذلك الانسحاب من الاتحاد من الأغلبية غير المسلمين أو غير الأتراك، وأن السبب الرئيسي لرحيلهم هو اعتماد سياسة التتريك في ما يسمى مؤتمر الحزب السري في سالونيكا في عام ١٩١١ .ولكن هذه الحجة غير مقنعة لعدة أسباب أولها وبصرف النظر عن الطائفة اليهودية العثمانية، كان العرب واليونانيون والأرمن في المقام الأول هم الذين تركوا جمعية الاتحاد والترقي، من أجل تحقيق تطلعاتهم الوطنية الخاصة.ومن المؤكد أن ترحيل المسلمين من البلقان إلى الأناضول من قبل القوى المنتصرة كان له دور في هذه العملية. فالقوات الموحدة لرابطة البلقان، المكونة من البلغار والجبل الأسود واليونان وصربيا هزمت الجيش التركي في سياق حروب البلقان، فتراجعت الإمبراطورية العثمانية عن مقدونيا وألبانيا ومعظم أراضي تراقيا، التي كانت تسيطر عليها لأكثر من أربعة قرون، والأهم من ذلك أن القوى المنتصرة ارتكبت فظائع ضد المسلمين وطردتهم من البلقان نحو الأناضول، ومن ثم نفذت سياسة التطهير العرقي. فعلى سبيل المثال، قامت اليونان بالتطهير العرقي الشامل واضطهاد المسلمين في مقدونيا خلال حروب البلقان وبعدها،

(١) The Question of Genocidal Tendency in the Minority Politics of the Young Turks KEMAL ÇIÇEK
Journal of Muslim Minority Affairs, 2013
http://dx.doi.org/10.1080/13602004.2013.779070

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفقا لتقديرات المراقبين الأوروبيين، مما شرد ٢٠٧٬٠٠٠ مسلم أصبحوا لاجئين خلال ١٩١٢-١٩١٣

كما قامت بلغاريا بالتطهير العرقي لعدد كبير من سكانها المسلمين من أجل تمهيد الطريق لدولة بلغارية متجانسة. ويؤكد ريتشارد هول أن "الغرض من العديد من الفظائع التي ارتكبت ضد السكان المدنيين في البلقان هو تحقيق دولة وطنية متجانسة"(١).

ووفقا لسجلات السكان في بلغاريا في عام ١٨٧٦، كان هناك ١٬١٢٠٬٠٠٠ مسلم مقابل ١٬٢٣٣٬٥٠٠ مسيحي أرثوذكسي بلغاري فقط. ومع ذلك، بدأ البلغار وغيرهم في البلقان في طرد السكان المسلمين من ديارهم بعد وقت قصير من هزيمة الجيش العثماني في الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨ وفي المجموع، تم ترحيل ما يقرب من خمسة ملايين مسلم من الأراضي السابقة للإمبراطورية العثمانية في البلقان على مدى ٢٥ عاماً.

خلاصة الرأي الأول:

ان الركائز الثلاث للمطالبة الأرمينية بتصنيف وفيات الحرب العالمية الاولي باعتبارها إباده جماعية، لا تكفي لإثبات الاتهام بأن نظام الشباب التركي نظم المذابح عمدا، أما اطلاق تسمية الاصطلام علي الأحداث التي وقعت قبل حوالي ١٠٠ سنه في الإمبراطورية العثمانية، فقد يكون ذا اثر طفيف علي العديد من المؤرخين، ولكنه يظل ذا اهمية سياسية كبيرة. وقد حافظ كل من أنصار الأرمن والقوميين الأتراك على مواقفهم وقدموا قضيتهم بتبسيط الواقع التاريخي المعقد، وبتجاهل الأدلة الحاسمة التي قد تسفر عن صوره أكثر دقة. ومع ارتفاع الرهانات السياسية، سعي الجانبان إلى إسكات المعارضين ودون إجراء بحث موضوعي. وعلى سبيل المثال، فإن محكمه فرنسية في ١٩٩٥... أيدت جزئيا شكوى مدنية قدمتها مجموعة أرمنية ضد المؤرخ برنارد لويس، لأنها اعترضت على رسالة كان قد نشرها في لوموند في ١ يناير ١٩٩٤، تشكك في وجود خطة للإبادة من جانب الحكومة العثمانية. وقد مارس القادة الأتراك الضغوط الدبلوماسية والتهديدات. كما اتهمت الحكومة الأرمينية أولئك الذين لا يعترفون بأن

(١)The Balkan Wars 1912-1913 Prelude to the First World War ، Richard C. Hall ISBN 9780415229470

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المذابح تشكل إبادة جماعية، لكونهم يسعون إلى استرضاء الحكومة التركية. وقد اقترح بعض المؤرخين الأتراك والأرمن في الآونة الأخيرة ان الوقت قد حان للكف عن تبادل الاتهامات، وبالتركيز علي البحوث التاريخية التجريبية للوصول إلى الحقائق الراسخة.

ولم يتم ترحيل الأرمن من اسطنبول على الرغم من التمرد الأرمني. والأهم من ذلك، كان العديد من الدبلوماسيين الأرمن يعملون في قطاعات الشؤون الخارجية العثمانية. لم يستمروا في العمل حتى تراجع الإمبراطورية فحسب، بل عملوا أيضًا في جمهورية تركيا الحديثة. فعلى سبيل المثال، حصل الدبلوماسي العثماني من أصل أرمني، ليون سورينيان أفندي، على ميداليته الفضية عندما كان يعمل أميناً للخارجية في اسطنبول في عام ١٩١٥. استمر في العمل في وزارة الخارجية في الإمبراطورية العثمانية وحصل على جائزة أخرى، شير هورشيد، في عام ١٩١٩. بعد تراجع الإمبراطورية العثمانية، بدأ ليون أفندي عمله الجديد في جمهورية تركيا في مايو ١٩٢٤. عمل دبلوماسي عثماني آخر من أصل أرمني، هو هراند أبرو بي، في الحكومة العثمانية وحصل على ميدالية ذهبية في عام ١٩١٧. تقاعد وتوفي في اسطنبول في عام ١٩٤٠. وبالمثل، عمل أزاك أفندي أو أوهانيس أفندي في وزارة الشؤون الخارجية العثمانية بين عامي ١٩١٠ و١٩٢٠. وبصرف النظر عن الدبلوماسيين الأرمن، استمرت العديد من الأسر الأرمنية في العيش في تركيا خلال الحرب العالمية الأولى وكذلك بعد ظهور تركيا الحديثة.

كم عدد الأشخاص الذين ماتوا؟

وفقا لسجلات المحفوظات العثمانية، قتل الأرمن ٥١٧٬٩٥٥ تركي بين عامي ١٩١٦ و ١٩٢٢. في ١٩ أبريل ١٩١٥، هاجم الأرمن غير النظاميين القرى المسلمة وقتلوا ٣٠٬٠٠٠ مسلم في (فان). كانت الإمبراطورية العثمانية تحارب ضد بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان وروسيا في نفس الوقت. ومن أجل وقف هجماتهم، كان على وزير الداخلية طلعت باشا أن يأمر بترحيل الأرمن من الأناضول إلى محافظة دمشق في ٢٧ أبريل ١٩١٥. بينما تم ترحيل الأرمن من الأناضول، تم إعداد جميع الاحتياجات للأرمن مثل وسائل النقل أو الطعام من قبل[١] الحكومة العثمانية حتى المحطة الأخيرة في دمشق. وقد استُبعدت من الترحيل الفتيات

(١) Ottoman State Archives, DH ŞFR, Nr: 3822

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين ٢٠ و٣٠ والفتيان الذين تتراوح أعمارهن بين ١٠ و٢٠. كما لم يتم نفي النواب الأرمن في البرلمان العثماني من اسطنبول. وبالمثل، لم يتم ترحيل الأرمن البروتستانت والكاثوليك، لأنهم لم ينضموا إلى التمرد ضد الإمبراطورية العثمانية.

بينما تذكر المصادر التركية ووفقاً لإحصاءات السكان لعام ١٩١٤، يبلغ عدد سكان الأرمن ١ ٢٢١ ٨٥٠ نسمة، ووفقا للتقرير المقدم إلى اللجنة المساعدة لمؤتمر لوزان، فإن ٣٤٥ ألف كان قد أخضعوا إلى هجرة إلى القوقاز، ١٤٠ ألف إلى سوريا، ١٢٠ ألف إلى اليونان وجزر بحر إيجه، ٤٠ ألفاً إلى بلغاريا، ٥٠ ألفاً إلى إيران، ٥٠ ألفاً إلى لبنان، ١٠ آلاف إلى 'الأردن، ٤٠ ألفاً إلى مصر، ٢٥ ألفاً إلى العراق، ٣٥ ألفاً إلى فرنسا – الولايات المتحدة – النمسا، بما يصل إلى ٨٥٥،٠٠٠ تماما، فيكون الباقي منهم في تركيا حوالي ٤٠٠٠٠٠ (٣٦٦٨٥٠) نسمة فكيف ارتفع عدد القتلى إلى ما يجاوز مليون أو مليون ونصف كما تدعى المصادر الأرمنية؟

وفي عام ١٩٨٠، كان الادعاء أن ٧٠٠ ٠٠٠ أرمني لقوا حتفهم في المجموع. وفي عام ١٩٩٠، أصبح الرقم ١ مليون، وفي عام ٢٠٠٠ أصبح ١.٥ مليون. وأشار البروفيسور ستانفورد شاو[١] إلى أن التمرد الأرمني دمر المدينة التاريخية (فان) وتسبب في عداء هائل بين الأتراك والأرمن. وقد تعرض منزل البروفيسور شاو في بريطانيا للقصف من قبل المتطرفين الأرمن في السبعينيات بسبب تصريحه ضد الأرمن المتطرفين

-في جوهر ردها، تقول تركيا إن ما حدث للأرمن خلال الحرب كان أشبه بالقتل غير العمد منه إلى القتل العمد.[٢] وكما تقول وزارة الخارجية التركية على موقعها الإلكتروني، "لم يتم اكتشاف أي دليل مباشر يثبت أن أي مسؤول عثماني سعى لتدمير الأرمن العثمانيين في حد

---

(١) Stanford J. Shaw

(٢) راجع د علي نظمى كورة ، اصطلام الأرمن ، كذبة كبيرة،
www.ceeol.com "ARMENIAN GENOCIDE", A BIG LIE. Author(s): Ali Nazmi Çora Subject(s): Military history, Political history, Studies in violence and power, Geopolitics Published…

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذاتهم". كما يقول الأتراك أن سياسة إعادة تنظيم الدولة العثمانية لم تكن موجهة للأرمن بسبب هويتهم العرقية ، بل كان العثمانيون يستهدفون الجماعات المتمردة داخل الطائفة الأرمنية

-ولم يكن الأرمن ضحايا أبرياء للفظائع، ولكنهم لعبوا دورا في إطلاقها. كما أن المسلمين لم يكونوا قتلة لا يرحمون الأطفال والنساء الأبرياء. إن تقديم الأحداث على أنها إبادة جماعية، يتجاهل التاريخ المعقد الذي أدى إلى معاناة الملايين من الناس، الأرمن والمسلمين على حد سواء، ولن ينتج عن هذا الادعاء سوى الضرر للبشرية في استمرار العداء والضغينة بين الشعوب

ويرى على نظمي كوره ،أن الحقيقة تقع في مكان ما بين المواقف المتعارضة تماما من الخصمين.ولا شك أن الأرمن عانوا من خطأ كبير. وبغض النظر عما يجادل به المعتذرون الأتراك، تبقى الحقيقة أن الأرمن الأتراك، لم يعودوا موجودين في وطنهم القديم بعد الحرب العالمية الأولى

ويذكر الاتراك ان بين العلماء البارزين الذين ينكرون الإبادة الجماعية الأرمنية برنارد لويس، وستانفورد شاو، وديفيد فرومكين، وجاستن مكارثي، وغوينتر لوي، ونورمان ستون، ومايكل غونتر، وأندرو مانجو، ورودريك ه. دافيسون، وإدوارد ج. إريكسون، وستيفن ت. كاتز، والحقيقة انه بمراجعة كتابات معظم هؤلاء الكتاب وجدنا انهم لا ينكرون وقوع المذابح ولكنهم ينكرون تكييفها على انها اصطلام [1]

وحيث لا يوجد حكم قضائي واحد قرر ان ما حدث للأرمن هو اصطلام ، فإن هذا الوصف غير صحيح، وفي قرار تاريخي، أيدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في حكمها الصادر في ١٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٣ ، بشأن قضية بيرينشيك ضد سويسرا "إن وجود 'الإبادة الجماعية'، وهو مفهوم قانوني محدد بدقة، ليس من السهل إثباته".” وأضافت المحكمة

(1) Statement of Professor Bernard Lewis Princeton University Distinguishing Armenian Case from Holocaust” 14 April, 2002 http://www.ataa.org / reference/lewis.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انها"... (تشكك في إمكانية وجود توافق عام في الآراء... وبما أن البحث التاريخي، بحكم تعريفه، مفتوحا للمناقشة واختلاف الأراء، دون أن يؤدي بالضرورة إلى استنتاجات نهائية، أو إلى تأكيد الحقائق الموضوعية والمطلقة، فقد أوجدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان سابقة قانونية لعدم قبول أي مقارنة بين المطالبات الأرمنية والمحرقة؛ وتفتقر الأولى إلى ما لدى الأخيرة من: حقائق تاريخية ملموسة، وأساس قانوني واضح، ووجود "أفعال (وجدت محكمة دولية أنها ثابتة بوضوح، ويضيف علي نظمي كورة، ان المعاناة المتبادلة، والألم المشترك، والذاكرة العادلة هي الكلمات المطلوبة والتي يمكن أن تؤدي إلى سرد مشترك، والسلام، والتقارب

وعلاوة على ذلك، إذا قرأت كتاب السيد نالباندیان (الأرمني) "الحركة الثورية الأرمنية"، ستعرف أن الأرمن لم يكونوا أبرياء، وأنهم كانوا يخططون وينفذون تمردا دمويا منذ عام ١٨٦٢. وخرجت الأمور عن السيطرة في عام ١٩١٤ عندما قتل القوميون الأرمن "أكثر من ١٢٠٫٠٠٠ مسلم عثماني، معظمهم من الأتراك، بحلول نهاية ذلك العام"[١]

لقد كان الأرمن مندمجون في المجتمع التركي وكان هناك الكثير من الأرمن الذين يتحدثون التركية، ويمارسون طقوسهم بهذه اللغة، وارتقوا إلى أعلى المناصب في الخدمة العامة، مثل الوزارات وإدارات الأمانة العامة للأشغال العامة، والبحرية، والخارجية، والمالية، والخزانة، والتلغراف والبرق.

وعندما اندلعت أعمال التمرد والاشتباكات الدامية والثورات في شرق الأناضول، تحمل فيها الأتراك الألم الحاد، وفقد الآلاف من الأرمن والأتراك حياتهم على طول الطريق إلى إسطنبول، وعلى الرغم من وجود العديد من الأرمن الذين يقاتلون في الجيوش العثمانية ضد العدو أو يخدمون في الصفوف الخلفية خلال الحرب العالمية الأولى، فقد انحاز عدد كبير منهم إلى الأعداء على جبهات القتال، إن المزيد من الأتراك لقوا حتفهم أيضاً خلال الحرب العالمية الثانية صحيح، ولكن الوفيات التركية العديدة لم تنجم عن الأعمال العدائية ضد

(١) Pope, Stephen, Wheal Elizabeth-Anne, The MacMillan Dictionary of the First World War, MacMillan Reference Books, London, 1995, Page 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحلفاء فحسب، بل أيضاً عن الأرمن والغزو الروسي في الشرق، والتحرك الإنجليزي من الجنوب، والتجويع والمرض الناجم عن ظروف الحرب بشكل عام، وكلهم شنوا مجازر ضد السكان دون تمييز بين النساء والأطفال والمسنين. وكانت حصيلة هذه الوفيات مئات الالاف من المسلمين والخراب في شرق الاناضول.

اكتسب الأرمن، ثقة العثمانيين مع لقب "الأمة المؤمنة"، ومع ذلك اعتبروا الأتراك عدواً وبدأوا أعمالهم العدائية بعد معاهدتي أياستيفانوس (مع روسيا) وبرلين (مع الدول الأوروبية) الّتي تم توقيعهما بنهاية الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٧-١٨٧٨

في الفترة التي تلت معاهدة برلين، تطورت القضية الأرمنية في اتجاهين، الأول هو تدخلات القوى الغربية في شؤون الإمبراطورية العثمانية، والثاني هو التنظيمات السرية وإعادة تسليح الأرمن الأناضوليين والسوريين والتراقيين في أجزاء مختلفة من الأناضول، وخاصة في شرق الأناضول وليكيليا.

كما بدأت الاستفزازات الأولية تأتي من روسيا. وقد حفز هذا الموقف الحكومتين البريطانية والفرنسية على إبداء اهتمام أكبر تجاه الأرمن. فانتشرت القنصليات البريطانية في شرق الأناضول وأرسلت أعداد كبيرة من المبشرين البروتستانت إلى هذه المنطقة.

ونتيجة لهذه الأنشطة، تم تشكيل عدة لجان أرمنية في شرق الأناضول من عام ١٨٨٠ فصاعدا. هذه اللجان التي بقيت هادئة على المستوى المحلي، وهبت في الوقت المناسب لأن الأرمن الذين عاشوا في رفاهية، ولم تكن لديهم أي شكاوى ضد الإمبراطورية العثمانية، لم يكونوا مهتمين باللجان.. وعندما انهزمت الإمبراطورية خطط الروس لجعل الأرمن العثمانيين يثورون ضد الدولة من خلال اللجان،للحصول على الاستقلال، فتأسست لجنة هينتشاك في جنيف في عام ١٨٨٧، مع الاتجاهات الاشتراكية والأفكار المتشددة، وتأسست لجنة الطاشناق في تبليسي في عام ١٨٨٧، مع مواقف متطرفة وإرهابية وثورية لصالح الكفاح المسلح والاستقلال، وفرضت اللجان هدفاً هو "خلاص أرض الأناضول والأرمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وارتكب الهينشاك بدعم من البلدان الأخرى، وروسيا في البداية، مع الأسلحة والمعدات والتمويل والتدريب المتشددين اعمالا وحشية خلال القتال المسلح. لقد تسببوا في موت الآلاف من الأتراك الأبرياء لإنشاء أرمينيا المستقلة،

ولم يتردد الأرمن في قتل الأبرياء حتى لو كانوا أقربائهم خلال هذه المجازر. بدأت الثورات الأرمنية في عام ١٨٠٥، وأصبحت أكثر وحشية كل يوم.

مارس الأرمن أعمال الشغب ضد الإمبراطورية العثمانية بسبب وعد "أرمينيا المستقلة" فقد تم ذبح الأبرياء وأجبروا على الهجرة نحو الأجزاء الداخلية من البلاد من مناطق الحرب، في حين أن الإطار القانوني كان من قبل "قانون النقل والتسوية" الصادر لمنعهم من إرتكاب المزيد من الأذى. غير أنه لم تحدث أبداً "إبادة جماعية"، كما ادعى الأرمن في ظل ظروف الحرب.

وقد تلت محاولات التمرد التي أطلقتها لجنة الهنشاك والتي وسعت تنظيمها إلى اسطنبول ومحاولات لجنة الطاشناق والتي تهدف إلى استفزاز الأرمن العثمانيين من خلال لفت الانتباه الغربي حول هذه القضية. وكانت السمات المشتركة لأعمال هاتين لمجموعتين تدل على أنه، تم تخطيطها وتوجهها من قبل اللجان التي جاءت إلى الإمبراطورية العثمانية من الخارج، وأنها كانت مدعومة إلى حد كبير من قبل المبشرين المنتشرين في جميع أنحاء الأناضول.. اندلعت الثورة الأولى في أرضروم في عام ١٨٩٠، تلتها مظاهرة كومكابي في نفس العام. وأعقب هذه الثورات احداث ١٨٩٢ و ١٨٩٣ في قيصري، يوتزغات، كوروم وميرزيفون ،وفي ١٨٩٤ تمرد ساسون، ١٨٩٤ مظاهرة بورتي سامية و تمرد زيتون، ١٨٩٦ تمرد مقاطعة فان، واحتلال البنك العثماني في نفس العام، ثورة ساسون الثانية في عام ١٩٠٣،وفي ١٩٠٥ محاولة لقتل السلطان عبد الحميد، وثورة أضنة في عام ١٩٠٩

وكان أكبر ضرر لحق بالأرمن إلى حد بعيد من قبل الأرمن هو المذابح التي ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية. خلال هذه الفترة، تصرف الأرمن كجواسيس للروس، وتهربوا من أوامر التعبئة بالاختباء، وأولئك الذين كانوا في الجيش العثماني ارتكبوا بشكل جماعي خيانة عظمى من خلال الانضمام إلى القوات الروسية وأخذوا أسلحتهم معهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانشأوا جماعات مسلحة ، هينشاك لجنة الثورة. الجماعة المسلحة (١٨٨٠)، الجماعة الأرمنية نحو أرمينيا. جمعية الجماعة الأرمنية الشابة، وجماعة الوحدة والخلاص (١٨٧٢) وجماعة الصليب الأسود (١٨٨٢) لتعزيز ثورة مسلحة خارج الأناضول.

إن العصابات الأرمنية التي بدأت بالفعل هجمات على القرى التركية، مع بدء الحرب ذبحت، من بين آخرين، جميع النساء والأطفال والسكان المسنين في قرية زيف في مقاطعة فان، وصور للعالم ان قمع الجيش التركي لهذه الثورات على انه مذبحة للأرمن من قبل المسلمين واكتسبت القضية بعدا دوليا كبيرا

ويبدو أن هذه الأهداف قد تحققت، وأن التمثيل الدبلوماسي والقنصلي للدول الغربية، بمساعدة المبشرين المسيحيين المنتشرين في جميع أنحاء الأناضول، قد لعب دورا رئيسيا في نقل الدعاية الأرمنية إلى الرأي العام الغربي

وشكلت لجان هينتشاك، الطاشناق، نحو أرمينيا، الشباب الأرمني، الاتحاد والخلاص، رامغافار، الجماعات شبه العسكرية، جمعيات الصليب الأسود، ولجنة هينتشاك الثورية، التي أنشئت في الأناضول، منظمات تحث الشعب على التمرد المسلح. وكانت هذه الأنشطة هي الانتفاضات الدموية التي كلفت آلاف الأرواح التركية والأرمنية خلال الحرب العالمية الأولى، كانت الإمبراطورية العثمانية تقاتل ضد الجيوش الروسية في شرق الأناضول، حيث كانت الثورة الأرمنية في ذروتها. وأيضا ضد القوات الأرمنية التي دعمت الروس. ومن ناحية أخرى، كان عليها أن تواصل القتال وراء الخطوط ضد المقاتلين الأرمن الذين كانوا يحرقون القرى والبلدات التركية ويهاجمون القوافل العسكرية والتعزيزات.

حاولت السلطات العثمانية تبرئة نفسها من الدعاية المسمومة حول اصطلام الأرمن بطلب تشكيل لجنة محايدة للتحقيق وإعلان الرأي العام الدولي بالحقيقة، ولكنها قوبلت بالرفض فارسلت قرب نهاية الحرب العالمية الأولى مجموعة من الصحفيين الأجانب إلى شرق الأناضول تحت قيادة أحمد رفيق باشا، لإجراء تحقيقات على الفور.[1]

(١) Ahmet Refik, Kafkas Yollannda I On the Road to Caucasia. Pub. Oncu Kitap, Ankara: 1992

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان الأرشيف التركي مفتوحا ومتاحا لكل الباحثين من مختلف الجنسيات للاطلاع والبحث عن أي وثائق أو مستندات

زار ما مجموعه ٣٨١٧ باحثاً وأجريوا أبحاثاً في الأرشيف العثماني:[1] وذلك بخلاف المواطنين الأتراك البالغ ١٩٠ شخصاً، ومنهم ١٨٠ من أصل أرمني، زاروا هذه المحفوظات لإجراء دراسات في مجال الأرمن. وخلال الأبحاث التي أجراها آلاف الأجانب الذين تمكنوا من استخدام الوثائق الأصلية، نُشرت هذه الوثائق أيضاً باللغتين التركية والإنجليزية. علاوة على ذلك، فإن الوثائق الموجودة في محفوظات هيئة الأركان العامة يجري نشرها من قبل المجلس الإداري للأركان التابع لمنظمة العمل الدولية في إطار دورية تحمل اسم " Askeri Tarih Belgeleri Dergisi" (مجلة وثائق التاريخ العسكري) معروضة للبيع أيضا في النسختين الأصلية والتركية الحديثة.

وقد استمع العلماء الذين أجروا هذا التقييم في عام ١٩٢٥ إلى شهود العيان، ولاحظوا شخصياً الأماكن الفعلية التي وقعت فيها الأحداث. هؤلاء العلماء على علم جيد جدا عن الوضع فيما يتعلق بالمحفوظات الإمبراطورية العثمانية وأنها مفتوحة للباحثين الأجانب الذين يمكن أن يطلعوا شخصيا على الوثائق الأصلية.

وهناك جدل تاريخي مشروع بشأن تفسير الأحداث المعنية، ومعظم العلماء الذين طرحوا جانبا فكرة الإبادة الجماعية هم من أعلى المستويات والسمعة، بما في ذلك برنارد لويس، ستانفورد شو، ديفيد فرومكين، جوستين مكارثي، غوينثر ليوي، نورمان ستون، كاموران غورون، مايكل غونتر، جيل فينيستاين ، أندرو مانجو، رودريك ديفيدسون ، J.C. هورويتز، وليام باتكاي، إدوارد ج. إريكسون وستيفن كاتز. وهذه ليست بأي حال من الأحوال قائمة شاملة. يتفهم عدد غير يسير من العلماء المحترمين بقرار الترحيل في عام ١٩١٥، الذي اتخذ

(١) ٦٠٥ باحثين من الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٣ من اليابان، ١٦٨ من ألمانيا، ١٥٠ من فرنسا. ٩٨ من المملكة العربية السعودية. ٨٤ من ايران و٧٤ من انجلترا و٧٠ من اسرائيل و٦٣ من ليبيا و٥٨ من المجر . ٥٢ من الأرجنتين، و٤٧ من بولغا ريا، و٤٧ من مصر، و٣٩ من هولندا، و٣٦ من رومانيا، و٣٥ من الجزائر، و٣٥ من. تونس، ٢٨ من كندا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية، كإجراء أمني، لمنع الأرمن من التعاون مع القوات الأجنبية التي تغزو الأناضول، وأن الأدلة ليست قاطعة بما فيه الكفاية لإقناعنا بأن هذه الأحداث ينبغي تصنيفها على أنها إبادة جماعية على النحو الذي حددته اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٤٨ بشأن الإبادة الجماعية - وفي حين أن موقف الحكومة البريطانية هو محاولة تقديم بعض الوثائق البريطانية، ولاسيما الكتاب الأزرق الشائن، لأنها تؤكد "الإبادة الجماعية" ذلك مثال نموذجي على الطريقة الأرمينية لتضليل المجتمع الدولي

وقد وجهت جمهورية تركيا عدة نداءات، في فترات زمنية مختلفة، لمناقشة الواقع والوثائق وراء هذه المطالبات، إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية وروسيا التي دعمت الأرمن.

كما وجهت نداءات مباشرة للعلماء الأرمن وإلى أولئك الذين شاركوا بنشاط في علاقات دعائية نشطة بالنيابة عن الأرمن. ومع ذلك، امتنع المؤرخون الأجانب عن المشاركة بنشاط في هذه المناقشات العلمية من خلال اختراع عدة أعذار، أو دون إبداء أي سبب. وقد شهد آخر مثال على ذلك في عام ١٩٩٠ خلال مؤتمر التاريخ التركي الحادي عشر، حيث تقرر أيضا إنشاء قسم أرمني لأول مرة دعي إليه أيضا مؤرخون أجانب "دافعوا عن القضية الأرمنية"، ولكنهم امتنعوا عن المشاركة.

وقد اتبع الأرمن سياسة الدعاية المسمومة ضد تركيا الحديثة حتى بعد قيام ارمينيا[١] وقد سرّت هذه الاستراتيجية السيد كوسريان، وهو القائد السري لمنظمة داشاكوسوتيون الذي أصبح رئيسا للدولة الأرمينية. والهدف النهائي هو تدمير وحدة وسلامة أراضي تركيا. وهذه الاستراتيجية كما كانت في الماضي هدفا لعدد غير قليل من المنظمات الأرمينية، أصبحت أيضا المثل الأعلى لأرمينيا اليوم

إذا نظرنا إلى ثلاث وثائق هامة، نلاحظ هذه الحقيقة بوضوح. هذه هي إعلان الاستقلال، وقرار الاستقلال ودستورها. في المادة الثانية عشرة من إعلان الاستقلال بتاريخ ٢٣ أغسطس

(١) Armenian Claims and Realities, Dr. Husamettin Yildirim, Sistem Ofset Publications Ankara,2001

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩٩٠؛ من الاتحاد السوفياتي الأعلى في جمهورية أرمينيا السوفياتية الاشتراكية، حيث ورد أن: "الجمهورية الأرمينية ستدعم أي جهود من أجل قبول الإبادة الجماعية التي ارتكبت داخل تركيا العثمانية وفي أرمينيا الغربية في عام ١٩١٥، على الساحة الدولية".[١]

وقد أُعلن عن نفس الموضوع والتزم به في قرار الاستقلال الذي اتخذه البرلمان الأرمني في ٢٣ أيلول/ سبتمبر. ١٩٩١ واصبح حزءا من الدستور ذاته في ١٩٩٥

مؤخرا، أصدر بروس فين[٢] منشورا يظهر عدد القتلى فيما يتعلق بالأرمن (العدد الحقيقي حوالي ٣٠٠ ألف) وكذلك المدنيين الأتراك في الأناضول مع ما يقرب من ٢.٤ مليون مواطن تركي. وهذا يثبت أيضا الحقيقية حول المقابر الجماعية، وجدت في الغالب تضم جثث المواطنين الأتراك أكثر بكثير من الأرمن لديهم، المؤرخون والمحرضون الأرمن الذين يثيرون عقول الشباب ينشرون الكثير عن الإبادة الجماعية. ومع كل عقد من الزمن يزيد عدد من "قتل" زيادات كبيرة في متوالية هندسية

كتب سوكولسكي في "مقالات عن تركيا الحديثة" أن عدد الأرمن الذين يعيشون في تركيا كان ١.٢٨٥.٠٠٠ في عام ١٩١٥. بعد الحروب الأرمنية – التركية والأرمنية – الجورجية والأرمنية – الأذربيجانية التي أطلقها قادة جماعات "Gnchak" و "Dashnakt sutyun" على أراضي تركيا فقط حوالي ٣٨٠.٠٠٠، نجوا إلى جانب ٦٠٠.٠٠٠ هاجروا إلى مصر وسوريا والهند وباكستان وانكلترا وفرنسا وأستراليا وإندونيسيا والولايات المتحدة وكندا وإثيوبيا والمكسيك وقبرص وإيطاليا ورومانيا والعديد من البلدان الأخرى، أي ان الذين ماتوا أو قتلا حوالي ٣٠٠ الف.

إلا انه وفقا لاحصاءات متعددة فإن عدد الأرمن كان يتراوح بين مليون ومليونين وثمانمئة الف عندما حرضت المنظمات الأرمنية الأرمن على الثورة خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ضد الحكومة العثمانية، كانت نيتهم إبادة الأتراك وإنشاء دولة أرمنية مستقلة في شرق

(١) Stanford University Turkish Student Association http://sutsa.Stanford .edu

(٢) Bruce Fein, 2009, Lies, Damn Lies, and death of Armenians (Click to Reach the his news article) http://worldofkhanhan.blogspot.com/2012/05/so-called-armenian-genocide.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأناضول حيث كان الأرمن حوالي ١٥٪ فقط من مجموع السكان، وقام المُتمردون الأرمن بتعذيب وذبح أعداد كبيرة من المدنيين العزل. كانوا يجمعونهم في المساجد ويتم حرقهم في المبنى، وحتى اليوم نادراً ما يعود المسافر في تلك المنطقة خالياً من الأدلة على هذه الجرائم الأرمنية

ويوضح أرنولد توينبي، المؤرخ البريطاني والمؤلف المشارك للكتاب الأزرق، الذي يزعم أنه "لا يوجد أي شك في ما كان يحدث"، يبين بوضوح مدى الدعاية الأرمنية الكاذبة وكيف تأتي بأدلة ملفقة[١] ولكن في الوقت الذي كان يجري فيه الاتفاق (اتفاق سايكس بيكو)، كانت حكومة جلالة الملك تستخدمني في "كتاب أزرق"، نُشر على النحو الواجب ووزع على أنه دعاية حربية.

إن الدرس الذي يمكن تعلمه من تجربة الحرب العالمية الأولى، للأتراك والأرمن، ليس أن جماعة واحدة كانت شريرة، والأخرى خيرة، والدرس المستفاد هو أن الناس الطيبين، أيا كانت جماعتهم العرقية أو دينهم، يمكن أن تحركهم الأحداث وبيئتهم وتاريخهم للقيام بالشر، لأنهم يعتقدون أنه ليس لديهم خيار. وفي تاريخ الحرب، كثيرا ما يكون الأمر كذلك[٢].

-ومن الدلائل على ما قام به الأرمن من قبل، ملاحظات هوفهانيس كاتشادنونوني [٣](أول رئيس وزراء للجمهورية الأرمنية المستقلة) في تقريره المعنون " ليس لدينا ما نفعله بعد الآن" المقدم إلى مؤتمر حزب داشناغت زوتزوتيون لعام ١٩٢٣، تعطي فكرة عن الحقيقة، فقد ورد فيه بالنص:-

---

(١) Toynbee, Arnold J., The Western Question in Greece and Turkey, Howard Fertig, Inc. Edition, New York, 1970.

(٢) Armenian Allegations: Myth and Reality — The preceding is a transcript of a testimony delivered by Prof. Justin McCarthy before the House Committee on International Relations on May 15, 1996 .

(٣) A Memorandum on the Recognition of the government of the Independent Republic of Armenia,The Armenian Review,Boston VoL.XX1No2-82(summer1968).pp-10-11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"هل نحن غير قادرين على أن نفعل في أرمينيا السوفياتية ما فعلناه في أرمينيا التركية، لعشرات السنين؟ نحن بالتأكيد كذلك قد نقيم قاعدة في قراداج الإيراني ونرسل الناس والأسلحة إلى الجانب الآخر من أراكس، (تماماً كما فعلنا في سلماس ذات مرة) قد نقيم العلاقات السرية اللازمة و"همباس" المسلحة في جبال سونيك ودريغيز ،تماما كما فعلنا في جبال ساسون وتيار شاتاك (في شرق تركيا). قد نثير الفلاحين في بعض المناطق البعيدة، ومن ثم قد نطرد الشيوعيين هناك أو ندمرهم. في وقت لاحق قد نخلق ضجة كبيرة حتى في يريفان ونشغل مبنى للدولة على الأقل لبضع ساعات، تماما كما شغلنا البنك العثماني أو قد نفجر أي مبنى..يمكننا أن نخطط للاغتيالات وعمليات إعدام مثلما قتلنا مسؤولي القيصر والسلطان... بنفس الطريقة، تماماً كما فعلنا مع السلطان عبد الحميد، يمكننا زرع قنبلة تحت قدمي (مایاسنیکوف) أو (لوكاسين). ... عندما أنشأنا هرج كبير في تركيا، كنا نظن أننا سنجذب انتباه القوى العظمى إلى القضية الأرمنية وسنجبرها على التوسط لنا، لكننا الآن نعرف ما هي قيمة مثل هذه الوساطة ولا نحتاج إلى تكرار مثل هذه المساعي..."

وترى تركيا أن البرلمانات والمؤسسات السياسية الأخرى ليست المحافل المناسبة لمناقشة وإصدار أحكام، بشأن فترات تاريخية متنازع عليها. لا يمكن اعتبار اتخاذ قرارات أحادية الجانب ومتحيزة بشأن هذه الفترة المتنازع عليها من التاريخ نهجًا صحيحًا وأخلاقيًا. كما ينبغي عدم إساءة استخدام هذا النوع من القضايا من أجل الشواغل السياسية الداخلية. وينبغي أن تترك الأحداث الماضية وفترات مثيرة للجدل من التاريخ للمؤرخين.

وهكذا فإن أصحاب هذا الاتجاه ينكرون وجود اصطلام للأرمن ويبررون ما قامت به السلطات العثمانية من ترحيل بأنه من ضرورات الحرب، وان ذلك الادعاء مجرد دعاية مسمومة ضد الدولة العثمانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:
إثبات حدوث الاصطلام

يقرر أصحاب هذا الاتجاه انه خلال الحرب العالمية الأولى أُجبرت أغلبية الأرمن على الهجرة القسرية خلال الصحراء حتى مات كثير منهم من العطش والجوع، وتحركت الجماعات التركية الإصلاحية الأولى للقضاء على الشعب الأرمني في الإمبراطورية العثمانية، حيث قتلت مليون ونصف من مجموع مليونين وتعرضوا للمذابح والتعذيب[١] بما عرف بالمحرقة الأرمنية.[٢]

- ولكن ما هي أسباب هذا الاصطلام وما الذي أدى إليه؟
- ومن الوجوه المنسوب إليها هذه العملية الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) طلعت باشا وأنور باشا وزير الحربية وجمال باشا وزير البحرية خلال الحرب العالمية الأولى، وهم من يطلق عليهم وصف الباشوات الثلاثة

قرر العالم الدانماركي جوهانسون اوستروب[٣] philologist Johannes Østrup أن طلعت باشا في ١٩١٠عبر عن كراهيته للأرمن، وقرر انه لو تمكن من السلطة لأباد الأرمن كلهم من الإمبراطورية، وقد وصل للحكم بعد انقلاب في ١٩١٣، وبعدها بعام اندلعت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ وفي العام التالي في ١٩١٥ بدأت مذابح الأرمن

وبعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى، قامت الحكومة الجديدة بمعرفة السلطان عبد المجيد الثاني الذي تولى الحكم في ١٩ نوفمبر ١٩٢٢ بفضح هؤلاء

---

(١) [1] dosomething.org

(٢)Alfred de Zayas J.D., Dr. phil. The Genocide Against The Armenians 1915-1923 And The Relevance of The 1948 Genocide Convention Published by Haigazian University Mexique Street, Kantari P.O. Box: 11-1748 ,Riad el Solh 1107 2090 Beirut, Lebanon, www.haigazian.edu.lbFebruary 2010,ISBN-13: 978-9953-475-15-8

(٣) https://ninetymilesfromtyranny.blogspot.com/2017/03/10-disturbing-facts-about-armenian…

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثلاثة، باعتبارهم سببا لتورط الإمبراطورية المتهالكة في الحرب، وباعتبارهم وصمة عار في جبين الإمبراطورية، لارتكابهم جرائم بشعة ضد الإنسانية.

وجرى الحديث عن تواطئ المانيا الهتلريه مع الاتراك على تلك المذبحة، وعن التشابه بينها وبين ما فعله هتلر مع اليهود في المحرقة (الهولوكوست)، وكثيرا ما يشار إلى أن تاريخ بدء الاصطلام ٢٤ ابريل ١٩١٥، عندما تم نقل ما يصل إلى ٢٧٠ من قادة الجالية الأرمنية بالقوة من القسطنطينية إلى انقره. بعد أن نقل العثمانيون جميع الأرمن في الجيش إلى كتائب عمالية غير مسلحة، لجعل الإبادة النهائية أسهل، وعندما قتل جميع الرجال الأرمن الأصحاء في الإمبراطورية، تم تهجير النساء والأطفال والعجزة وكبار السن في الصحراء، تحت ستار أعاده التوطين. مما أدى إلى وفاة ما يصل إلى مليون ونصف أرمني في ذلك التهجير القسري ،ثم ذبحوا من بقي على قيد الحياة في معسكرات الاعتقال في دير الزور شمال سوريا ، وقد قام الأرمن في نوفمبر ١٩٩٠ ببناء كنيسة، كنصب تذكاري لهذه المذبحة، وافتتحت في ٤ مايو ١٩٩١ ، وقد قامت داعش في ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ بتفجير الكنيسة.

وقامت حركة الاتحاد الثوري الأرمني بالثأر من المسئولين الثلاثة عن المذبحة، فيما بين١٩٢١ و ١٩٢٣، وأطلقت النار على طلعت باشا في برلين في ١٥ مارس ١٩٢١ برصاص سوغوميون تليريان. وكانت المحاكمة فرصة لفضح الممارسات التركية وجذب الرأي العام العالمي إلى جانب الأرمن

وفيما بين عام١٩٢٠ وعام١٩٢٢، اغتال الاتحاد الثوري الأرمني سبعة من المسؤولين العثمانيين والأذربيجانيين البارزين المسؤولين عن الاصطلام، من بينهم جمال باشا وطلعت باشا-ثلثا المجموعة المعروفة باسم "الباشوات الثلاثة".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدلائل على وقوع المذبحة:

١ -نقل عن طلعت باشا قوله لممثل السفارة الألمانية [١]"ان تركيا تستغل الحرب من أجل التصفية الشاملة لخصومها الداخليين، أي المسيحيين الأصليين، دون ان يزعجهم بذلك تدخل الأجانب"

وكان الاتراك فخورين بما حققوه، ويسمون شوارعهم ومبانيهم الرئيسية ومدارسهم بأسماء هؤلاء المسؤولين عن الاصطلام، مثل طلعت باشا وكمال عزمي الملقب بجزار طرابزون، الذي كان مشهورا بإجرامه مع الأطفال وإغراقهم بالآلاف في البحر الأسود، في مراكب معدة خصيصا لذلك، وخلال محاكمات طرابزون في ١٩١٩، ذكر شاهد عيان ان عزمي كان لديه لذة العربدة مع الفتات الأرمينيات في المستشفى، الذي تحول إلى "قبة السرور" الشخصية له، وبعد ذلك يتم قتل الفتيات جميعا.

٢- عبر الازهر في ذلك الوقت عن رفضه ممارسات الدولة العثمانية في قتل الأرمن على لسان شيخ الازهر سليم البشرى عام ١٩٠٩، بإصدار فتوى بتحريم قتل الأرمن، لأنه عمل يتعارض مع صحيح الإسلام، وباعتبار أن هذه الممارسات "تلحق العار بالإسلام"[٢]

---

(١) أكد الدكتور «أرمن مظلوميان» رئيس الهيئة الوطنية الأرمينية، أن مصر كانت من أهم الدول التي احتضنت الأرمن في أعقاب مذابح الاصطلام التي نفذها الأتراك ضدهم،
https://www.maspero.eg/wps/portal/home/radio-and-tv-magazine/talks/details/344b8dc8-bb54-49c0-98ac-c2546b3d170b/

(٢) نشرت صحيفة «الوطن» المصرية وموقع صدى البلد في الجمعة ٢٤ ابريل ٢٠١٥ وثيقة بخط اليد، يبلغ عمرها ١٠٦ أعوام، تشهد على رؤية مصر الإنسانية والدينية الرافضة لجرائم الإبادة، التي كانت تُنفذ آنذاك ضد أبناء هذه الطائفة لأسباب عرقية، قال شيخ الأزهر في الوثيقة: "طالعتنا الصحف المحلية بأخبار محزنة وشائعات سيئة عن مسلمى بعض ولايات الأناضول من الممالك العثمانية، وهى أن بعضهم يعتدون على المسيحيين فيقتلونهم بغياً وعدواناً، فكدنا لا نصدق ما وقع إلينا من هذه الشائعات ورجونا أن تكون باطلة، لأن الإسلام ينهى عن كل عدوان ويحرم البغى وسفك الدماء والإضرار بالناس كافة، المسلم والمسيحى واليهودى في ذلك سواء، فيا أيها المسلمون في تلكم البقاع وغيرها احذروا ما نهى الله عنه في شريعته الغراء، واحقنوا الدماء التي حرم الله إهراقها ولا تعتدوا على أحد من الناس، فإن الله لا يحب المعتدين"واستشهد شيخ الأزهر بالآية القرآنية في قوله تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-كما عبرت فرنسا وانجلترا وروسيا في ذلك الوقت عن رفضها هذه الممارسات التي تشكل (جرائم ضد الإنسانية) في ابشع صورة في بيانها المشترك في ٢٤ مايو ١٩١٥ [١] ، ونلاحظ هنا ان مصطلح Genocide لم يكن قد ظهر بعد.

٤-نشر موقع هيئة الإذاعة البريطانية BBC عن وكالة رويتر الثلاثاء ٢٩ أكتوبر ٢٠١٩ ان مجلس النواب الأمريكي يعترف رسميا في مشروع قانون بتعرض الأرمن للاصطلام في الدولة العثمانية.[٢]ويؤكد مشروع القانون على ضرورة أن تكون سياسة الولايات المتحدة داعمة لهذا

ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين»، وتوجه إلى المسلمين محذراً إياهم من ارتكاب ما حرمه الله عليهم في الكتاب والسنة.

وأضاف «البشرى»: «لا والله ما داس امرؤ حريمهم -ما انتهك شرف نسائهم- ووضع السيف فيهم وبنى عليهم، إلا كان ناقضاً لما أخذ الله من المسلمين من عهد من أمر، فيا أيها المسلمون لا تجعلوا للعصبيات الجنسية سلطاناً عليكم، ولا للتشيع للعناصر سبيلاً إلى نفوسكم، فإن هذه حمية الجاهلية التي ردها الإسلام ونعى على أهلها، ولقد كان لكم في رسول الله أحسن أُسوة وفى أصحابه العافين خير قدوة، ولو أنكم لم تسمعوا مقالة جاهل ولم تقعوا لسلطان الهوى لملكت عليكم رحمة الإسلام مشاعركم، ولوجدتم عن سفك الدماء منصرفا"كما استشهد الشيخ «البشرى» في نهاية فتواه بالحديث الشريف: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة ٤٠ عاماً».ويذكر أن منطقة «أضنة» شهدت المذابح التي على أثرها أصدر شيخ الأزهر فتواه، وتقع أضنة على ضفتى نهرى «جيجان» وسط السهل القيلقى، وكان الأرمن يسيطرون على الحياة الاقتصادية للمنطقة وقتها، قبل أن تقوم الدولة العثمانية بتنفيذ المذابح، ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٣٠ ألف أرمنى من «أضنة» وضواحيها.

(١) Joe Verhoeven, "Le peuple arménien et le droit international", in *Le crime du silence: le génocide arménien*, Ed. Champs Flammarion, Paris, 1984, p. 273 (Original in French, author's translation.

(٢) وأصدرت النائبة الديمقراطية إلهان عمر بيانا وضحت فيه موقفها من الامتناع عن التصويت على القرار قائلة: "أعتقد أن المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، لاسيما التطهير العرقي والاصطلام، أمر بالغ الأهمية، لكن لا ينبغي استخدام المساءلة والاعتراف بالاصطلام كسلاح في معركة سياسية"، وأضافت: "يجب أن يتم ذلك بناء على إجماع أكاديمي خارج نطاق =الأبعاد الجيوسياسية، ويجب أن يشمل الاعتراف الحقيقي بالجرائم التاريخية ضد الإنسانية، وجرائم الاصطلام البشعة في القرن العشرين، والمذابح الجماعية السابقة، مثل تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، والاصطلام لسكان أمريكا الأصليين، التي أودت بحياة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرار، كما يجب أن تحيي واشنطن ذكرى الاصطلام للأرمن بالاعتراف الرسمي بها، ورفض الجهود الرامية إلى دفع حكومة الولايات المتحدة أو إشراكها أو ربطها بطريقة أو بأخرى إنكار الاصطلام للأرمن، أو أي إبادة جماعية أخرى. كما يشدد مشروع القانون على توعية الرأي العام بحقائق الاصطلام للأرمن، ودور الولايات المتحدة في جهودها الإنسانية، وأهمية التذكير بهذه الإبادة، بأنها إحدى جرائم العصر الحديث ضد الإنسانية.[١][٢]

٥-وقد كتب زعيم المعارضة التركي في المنفى إسماعيل حقي قي ١٩١٥، عندما كان الأرمن هم الهدف الرئيسي:" أن أكثر الجرائم فظاعة أُرتكبت ضد اليونان (الإغريق) وبصفة خاصة الأرمن الذين يعيشون في الإمبراطورية العثمانية[٣]

٦-وكتبت صحيفة "نيويورك تايمز" في مقال بعنوان"نظرة عامة" عن "اصطلام الأرمن في ١٩١٥"،[٤] ان مذبحة الأرمن كانت موثقة جيدا في ذلك الوقت، وأنه على الرغم من أن المانيا "حليف الإمبراطورية العثمانية، كانت صامتة في ذلك الوقت، فقد ظهرت وثائق في السنوات اللاحقة، من دبلوماسيين ألمان وضباط عسكريين تعبر عن الرعب مما جري، كان هناك أكثر من مليونين (٢٬١٣٣٬١٩٠) أرمنيا في الإمبراطورية في ١٩١٤ وبقي في ١٩٢٢ ما يقرب من ٣٨٧٬٨٠٠ فقط"

مئات الملايين من السكان الأصليين في هذا البلد! لهذا السبب، كان قراري بالامتناع عن التصويت في الجلسة الأخيرة للقرار رقم ٢٩٦".

(١) Matthias Bjørnlund A review essay in Genocide Studies International, vol.12no.1.2018, pp.129-146, George N. Shirinian, ed., Genocide in the Ottoman Empire: Armenians, Assyrians, and Greeks, 1913-1923, New York & Oxford: Berghahn Books 2017

(٢) foxnews.com :

(٣) شيرينيين ، المرجع السابق

(٤) Michael W. Chapman contributed to this report.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧-أن السفير الأمريكي لدي الإمبراطورية العثمانية[١] من ١٩١٣ إلى ١٩١٦، في كتابه الصادر سنة ١٩١٨ تحت عنوان (مذكرات السفير مورجنثاو) "عندما أصدرت السلطات التركية أوامر لهذه الترحيلات، فإنها كانت مجرد إعطاء أمر اعدام العِرق بأكمله؛ كانوا يعرفون ذلك جيدا، وفي محادثاتهم معي لم تبذل أي محاولة لإخفاء الحقيقة.."

٨-كتب الرئيس ثيودور روزفلت في رسالة إلى كليفلاند هودلي دودج في ١١ مايو ١٩١٨، ان "المذبحة الأرمنية كانت أكبر جريمة في الحرب، وعدم التصرف ضد تركيا هو التغاضي عنها.."

٩-وقال الرئيس جيمي كارتر في ١٦ مايو ١٩٧٨، "من غير المعروف عموما في العالم، أنه في السنوات السابقة على ١٩١٦، بذلت جهود متضافرة للقضاء على جميع الشعب الأرمني، وربما كانت واحدة من أكبر المآسي التي حلت بأي جماعة. ولم تكن هناك اي محاكمات مثل نورمبرج ".

١٠-في ٢٢ ابريل ١٩٨١، أصدر الرئيس رونالد ريجان اعلانا يقارن فيه بين الهولوكوست والاصطلام للأرمن الذين كانت قبلها، والاصطلام للكمبوديين التي تبعتها.

١١-وقد قبلت الأمم المتحدة تقريرا بريطانيا وصف أعمال الإمبراطورية العثمانية ضد الأرمن، بأنه إبادة جماعية،[٢] وأشار إليه قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٨٥

١٢-في ١٩ فبراير ٢٠٠٥، قال السفير الأمريكي لدي أرمينيا جون ايفانز: "سأسمي اليوم هذه الاصطلام الأرمنية". "اعتقد اننا، حكومة الولايات الأمريكية، ندين لكم، نحن ومواطنينا، بمناقشة أكثر وضوحا وأمانة لهذه المشكلة. أستطيع ان أقول لكم كشخص درس هذه المشكلة-ليس لدي اي شكوك حول ما حدث "

٣١-وفي ٢٠١٥، قال البابا فرانسيس ان الاصطلام الأرمنية تعتبر "أول أباده جماعية في القرن العشرين"، وأكد مجددا هذا الموقف في ٢٠١٦ على الرغم من المعارضة القوية من تركيا.

---

(١) http://www.cilicia.com/morgenthau/Morgen24.htm

(٢) UN Document E/CN.4/Sub.2/19885/57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤-وأصدرت الرابطة الدولية لعلماء الاصطلام قرارا في عام ١٩٩٧ أعلن فيه ان أعمال العثمانيين ضد الأرمن هي إبادة جماعية.

١٥-وفي ٢٠١٥، أعلن البرلمان الأوروبي رسميا ان الاعمال العثمانية إبادة جماعية. وقد فعل مجلس أوروبا نفس الأمر في ٢٠٠١.

١٦-ومن بين الجماعات الأخرى (والحكومات) التي أعلنت الفظائع التي ارتكبها الأتراك العثمانيون ضد الأرمن كإبادة جماعية رابطة مناهضة التشهير، واللجنة اليهودية الأمريكية، ومجلس الكنائس العالمي، وبرلمان أمريكا اللاتينية، والبرلمان الهولندي، والكنيسة الأمريكية البروتستانتينيه، وألمانيا، وفرنسا.

واعترفت هذه الجهات بأن حملة الترحيل والقتل الجماعي، التي أجريت ضد الرعايا الأرمن في الإمبراطورية العثمانية، من قبل الحكومة التركية الشابة خلال الحرب العالمية الاولي (١٩١٤ –١٨). كانت محاولة متعمدة لتدمير الشعب الأرمني، وبالتالي عملا من أعمال الاصطلام. وقد قاومت الحكومة التركية الدعوات للاعتراف بها على هذا النحو، معتبرة انه على الرغم من الفظائع التي حدثت، لم تكن هناك سياسة عامة للإبادة، رغم أنه في مايو ١٩١٥، أقر البرلمان العثماني تشريعا يأذن رسميا بالترحيل. وخلال الصيف والخريف ١٩١٥، أُخلي المدنيون الأرمن من منازلهم وساروا عبر وديان وجبال شرق الأناضول نحو معسكرات الاعتقال الصحراوية. ورافق الترحيل، الذي أشرف عليه مسؤولون مدنيون وعسكريون، حملة منهجية للقتل الجماعي، قامت بها قوات غير نظامية، وكذلك من جانب الأكراد والمحليين، واستمرت المذابح إلى ١٩١٦. وقدرت حسب التقديرات المتحفظة ان ما بين ستمئة ألف إلى أكثر من مليون من الأرمن ذبحوا أو لقوا حتفهم في المسيرات.

١٧-وقد ذكرت صحيفة اندبندنت بالعربية "حقائق التاريخ كمعالم الجغرافيا ثابتة يصعب تجاوزها وإن أفضت إلى صراعات ونزاعات وتأويلات مختلفة بشأن طبيعتها وتبعيتها"، هذا ما ينطبق على ما يعرف بـ"مذابح الأرمن"، فمع إحياء الذكرى الرابعة بعد المئة لارتكابها على يد القوات العثمانية في الفترة ما بين ربيع ١٩١٥، وحتى خريف ١٩١٦، لا تزال وقائع تلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحداث تلقي بظلالها على علاقات أنقرة الخارجية حاملة في طياتها آلام ومعاناة الشعب الأرميني.

١٨-وبعد أكثر من ١٠٠ عام، تحاول "إندبندنت عربية" تقليب أوراق التاريخ والوثائق، وآراء من كتبوا عنها، للبحث في حدث وقع في عهد حكم جماعة "تركيا الفتاة"، ضد الأرمن، الذين يتمسكون حتى اليوم بأن القوات العثمانية آنذاك استهدفت أسلافهم بشكل ممنهج، بالقتل والاعتقال والتهجير، بسبب الشك في دعمهم لروسيا في أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤/ ١٩١٩)، مقدّرين أعداد قتلاهم بنحو مليون ونصف المليون أرميني، فيما تتمسك أنقرة بالتشكيك فيما هو معلن من جانب الأرمن، رغم عدم إنكارها للأحداث كلياً، مقدّرة أعداد الضحايا ما بين ٣٠٠- ٥٠٠ ألف، وتقول إنهم سقطوا نتيجة حرب أهلية. كما ترفض استخدام لفظ "إبادة" أو "مذبحة"، كما تعلن أن أرشيفها مفتوح حتى النهاية لكل من يريد معرفة الحقيقة بشأن المسألة الأرمينية. وبين هذا وذاك يثور التوتر بين المجتمع الدولي وأنقرة بشأن تلك المسألة، لا سيما مع تسمية أكثر من ٢٠ دولة حول العالم، من بينها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا، ما حدث "مذبحة وإبادة جماعية"، وهو ما يتوافق ورأي أغلب مؤرخي القرن العشرين، فما الذي حدث؟

٢٤ أبريل (نيسان) تاريخاً لإحياء ذكرى "الإبادة"

يعود اختيار هذا التاريخ إلى يوم ٢٤ أبريل(نيسان) من العام ١٩١٥، عندما اعتقلت السلطات العثمانية، تحت قيادة حكومة "تركيا الفتاة"، ما يقرب من ٦٠٠ شخص من مثقفي وأعيان المجتمع الأرميني في العاصمة العثمانية القسطنطينية (إسطنبول الحالية)، وقامت بترحيلهم إلى منطقة أنقرة ليلقى معظمهم حتفهم في نهاية المطاف.

١٩-ووفق "موسوعة براتينكا" الإنجليزية، في أثناء سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) واصلت السلطات العثمانية اضطهادها المنظّم للأرمن وقامت بحملات كبيرة من التهجير القسري لمئات آلاف السكان من قراهم وأراضيهم وإعادة توطينهم في مناطق أخرى من الإمبراطورية، وبخاصة في بلاد الشام وسوريا، تحت مظلة قانون "التهجير". وطبقا للإحصاءات التي أصدرها الأرمن حول أعداد ضحايا هذه المجازر، فإن ما يقرب من ١.٥ مليون أرميني قتلوا جراء هذه السياسة القمعية المنظمة قبل سقوط الدولة العثمانية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نهاية الحرب العالمية الأولى. وبحسب المؤرخ والمدرّس بالمعهد الفرنسي للجغرافيا السياسية (الجيوبوليتيكا)، ريمون كيوركيان، فإن "الأرمن قد أبيدوا باسم القومية، المرض الذي نخر عظام أوروبا آنذاك، التي كان هدفها تطهير الأمة من العناصر الأجنبية، (الميكروبات) كما كان يطلق عليهم في هذا العهد".

٢٠-ووفقاً لمواقع تاريخية، فإن إبادة الأرمن بدأت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، إذ ادّعت الدولة العثمانية أن روسيا أثارت الأرمن الروس المقيمين قرب الحدود الروسية العثمانية، وزعمت الدولة العثمانية حينها أن هذه الجماعات حاولت اغتيال السلطان عام ١٩٠٥. وإثر ذلك هجّرت الدولة العثمانية بين عامي ١٩١٥-١٩١٧ أكثر من مليون أرميني لتبعدهم عن الحدود الروسية وتقطع عنهم الدعم الروسي، وتم التهجير والترحيل القسري بطرق بدائية، فمات من هؤلاء عدد كبير، في ظل ظروف قاسية أدت إلى وفاة عشرات الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ.

ولا يوجد إجماع حول عدد الأرمن الذين فقدوا أرواحهم خلال الاصطلام، ولكن هناك اتفاق عام بين المؤرخين الغربيين على أن عدد القتلى من الأرمن تجاوز المليون، وتشير "موسوعة بريتانيكا" إلى بحث المؤرخ أرنولد توينبي، ووزارة الخارجية البريطانية، بما يفيد بأن ٦٠٠٫٠٠٠ أرميني "ماتوا أو ذبحوا أثناء الترحيل" في تقرير تم جمعه في ٢٤ مايو (أيار) ١٩١٦، غير أن هذا الرقم لا يمثل سوى السنة الأولى للاصطلام، ولا يأخذ في الاعتبار أولئك الذين ماتوا أو قُتلوا بعد مايو من عام ١٩١٦.

وفقا لوثائق نشرها فرنسيون وألمان تعود إلى محمد طلعت باشا أحد الزعماء الثلاثة في جمعية "الاتحاد والترقي" العثمانية، والذي عمل وزيراً للداخلية، ثم صدراً أعظم للدولة العثمانية عام ١٩١٧، فإن عدد الأرمن الذين عاشوا في الدولة العثمانية قبل عام ١٩١٥ بلغ مليون و٢٥٦ ألف نسمة، فيما تقول "موسوعة بريتانيكا" إن هذا الرقم لم يأخذ سكان الأرمن البروتستانت في الحسبان، مشيرة إلى رأي المؤرخ آرا سارافيان، الذي يقول إن عدد سكان الأرمن بلغ نحو مليون و٧٠٠ ألف نسمة قبل بداية الحرب. ومع ذلك انخفض هذا العدد إلى ٢٨٤ ألفاً بعد عامين في عام ١٩١٧، ما يؤكد حدوث "الاصطلام".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسباب الاصطلام:

بحسب المؤرخ أرنولد توينبي، فإن حكومة جمعية "الاتحاد والترقي" استخدمت على نحوٍ منهجي الوضع العسكري الطارئ لتفعيل سياسة سكانية على المدى الطويل، تهدف إلى تعزيز العناصر التركية في الأناضول على حساب السكان المسيحيين (أساساً الأرمن، ولكن أيضاً من الآشوريين المسيحيين). ووفق ما نشرته وثائق أرمينية وأميركية وبريطانية، وأيضا فرنسية، فإن قيادة جمعية "الاتحاد والترقي" استهدفت عمداً السكان الأرمن في الأناضول، حيث أصدرت الجمعية تعليمات من القسطنطينية، وتأكدت من تنفيذ تلك التعليمات من خلال عملاء في منظمتها الخاصة وإداراتها المحلية. وأتت المبادرة والتنسيق من دائرة حكم "الاتحاد والترقي"، ولعل أبرزهم طلعت باشا (وزير الداخلية)، وإسماعيل أنور باشا (وزير الحرب)، وبهاء الدين صقر (المدير الميداني للمنظمة الخاصة)، ومحمد ناظم (زعيم التخطيط الديموغرافي).

ومن بين دوافع تلك العملية، وفق توينبي، سعي النظام العثماني إلى ترسيخ مكانته وقت الحرب، والتمويل لتحويل الأناضول إلى "التتريك"، وذلك بمصادرة أصول الأرمن المقتولين أو المرحلين. وكان إعادة توزيع ممتلكات الأرمن دافعا لكثير من الأشخاص العاديين للمشاركة في الهجوم على الأرمن.

متى أثيرت قضية الأرمن؟

مع مرور سنوات على "مذابح الأرمن"، أثار الإنجليز لأول مرة تلك الأحداث، مع دخولهم إسطنبول في ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٩، إذ قبضوا على عدد من القادة الأتراك لمحاكمتهم، غير أن معظم المتهمين هربوا أو اختفوا فحكم عليهم بالإعدام غيابيا، ولم يتم إعدام سوى حاكم مدينة يوزغت.

وبعد عقود، اعترفت ٢٠ دولة و٤٢ ولاية أميركية رسميا بوقوع المجازر كحدث تاريخي، كما اعترفت بعض المنظمات الدولية رسميا بـ"الإبادة الأرمينية"، مثل الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا ومجلس الكنائس العالمي ومنظمة حقوق الإنسان، فيما تصرّ تركيا على أن سبب وفاة الأرمن ظروف الحرب والتهجير، وتم تمرير الفقرة ٣٠١ في القانون التركي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام ٢٠٠٥ يجرّم فيه الاعتراف بالمذابح في تركيا. يذكر أن هناك أكثر من ١٣٥ نصبا تذكاريا، موزعة على ٢٥ بلدا، تخليدا لذكرى "الاصطلام" للأرمن

كما يذكر أن العديد من البرلمانات اعتمدت قوانين وقرارات تعترف بـ"الاصطلام" للأرمن، ووفقاً للمعهد الوطني الأرميني، فقد اعترف ٢٦ برلماناً بـ"الاصطلام"، مثل الأرجنتين، والنمسا، وبلجيكا، وبوليفيا، والبرازيل، وبلغاريا، وكندا، وتشيلي، وقبرص، وفرنسا، واليونان، وإيطاليا، ولبنان، وليتوانيا، ولوكسمبورغ، وهولندا، وباراغواي، وبولندا، وروسيا، وسلوفاكيا، والسويد، وسويسرا، والولايات المتحدة، وأوروغواي، والفاتيكان، وفنزويلا.

الخلاف يتجدد في ٢٠١٩

في الوقت الذي أحيت فيه أرمينيا الذكرى السنوية الـ١٠٤ لـ"مذابح الأرمن" في العاصمة يرفان، منعت السلطات الأمنية التركية أي مظاهر لإحياء الذكرى داخل تركيا، فيما تجدّد التوتر مرة أخرى بين أنقرة وباريس من ناحية، فضلا عن "تنابز" بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والأميركي دونالد ترامب، من ناحية أخرى بشأن "مذابح الأرمن".

وفي باريس، وللمرة الأولى، أعلنت فرنسا يوم الرابع والعشرين من أبريل (نيسان) ٢٠٢٠ يوما وطنيا لتخليد ذكرى المذابح، التي قام بها الأتراك خلال الحقبة العثمانية ضد الأرمن. وجاء الإعلان في بيان ألقاه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون ، أثناء العشاء السنوي للمجلس التنسيقي للمنظمات الأرمينية في فرنسا، تنفيذا لوعد انتخابي كان قد قطعه على نفسه.

وفي المقابل، نددت تركيا بالقرار. ونشر المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين بيانا، قال فيه إن ماكرون يواجه مشاكل داخلية في بلاده ويلجأ إلى "تحويل وقائع تاريخية إلى قضية سياسية لإنقاذ وضعه". فيما أكد الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، على أن أرشيف بلاده مفتوح حتى النهاية، لكل من يريد معرفة الحقيقة بشأن المسألة الأرمينية. ونقلت وكالة الأناضول عن أردوغان قوله "التهجير شيء، والمجازر شيء آخر، وعلى العالم أن يُدرك بأن أرشيفنا مفتوح لكل من يريد معرفة الحقيقة".

ودائما ما كانت مذبحة الأرمن محل خلاف بين تركيا وفرنسا، التي تعتبر إنكار مذبحة الأرمن جريمة تستوجب عقوبة السجن لمدة سنة وغرامة قدرها ٤٥ ألف يورو، وذلك بموجب قانون أقره البرلمان الفرنسي في ديسمبر (كانون الأول) ٢٠١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى مدار سنوات أصدر رؤساء الولايات المتحدة بيانات في الرابع والعشرين من أبريل (نيسان) من كل عام لإحياء ذكرى الاصطلام، وحتى الآن لم يستخدم أي رئيس مصطلح الاصطلام في مناسبة عامة باستثناء الرئيس السابق رونالد ريجان الذي استخدمه خلال إحدى المناسبات العامة، وهي حفل افتتاح متحف الهولوكوست في واشنطن عام ١٩٨١.

أسباب الاصطلام للأرمن:

بينما يقرر البعض ان أسباب الأزمة ترجع إلى الحسد[١]: وعلى الرغم من ان طرد وقتل مئات آلاف من الأرمن في عام ١٩١٥ – ١٦ كان ردا فوريا على أزمة الحرب العالمية الأولي، وليس نتيجة خطة طويلة الأمد للقضاء على الشعب الأرمني، فإن أسبابه الأعمق تعود إلى استياء المسلمين من النجاحات الاقتصادية والسياسية التي حققها الأرمن – خلافا للهرمية الاجتماعية العثمانية التقليدية، التي كان المسلمون متفوقين فيها على غير المسلمين – وبمعني أن قاده الشباب الأتراك والمسلمين العاديين ،كانوا يعتبرون الأرمن عنصرا غريبا وخطرا داخل مجتمعهم، وكذلك قد تكون الرغبة في الاستيلاء على ممتلكات الأرمن، لتمويل عمليات الحرب عاملا هاما في القيام بتجريد الأرمن من ممتلكاتهم وتهجيرهم إلى شمال سوريا

وكان من نتائج الاصطلام :ـ

أرست عمليات الاصطلام الأرمينية، الأساس للدولة القومية الأكثر تجانسا التي أصبحت في نهاية المطاف جمهوريه تركيا. بعد ترحيل الأرمن والأكراد، وبحلول نهاية الحرب، كان قد اختفى أكثر من ٩٠ في المائة من الأرمن في الإمبراطورية العثمانية، وتم مسح العديد من آثار وجودهم السابق. وقد أعطيت منازل وممتلكات الأرمن المهجورة في شرق الأناضول للاجئين مسلمين، وكثيرا ما أجبرت النساء والأطفال الناجين على التخلي عن هوياتهم الأرمينية واعتناق الإسلام. غير ان عشرات آلاف من الأيتام وجدوا ملجأ في حماية المبشرين الأجانب.

---

(١) https://armenianweekly.com/2018/04/24/what-were-the-main-causes-of-the-armenian-genocide/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنكار تركيا الاعتراف بالاصطلام: ـ

رفضت تركيا باطراد الاعتراف بان احداث ١٩١٥ – ١٦ تشكل أباده جماعية، على الرغم من ان معظم المؤرخين استنتجوا ان عمليات الترحيل والمذابح ينطبق عليها تعريف الاصطلام- القتل المتعمد لجماعة عرقية أو دينية. وفي حين اعترفت الحكومة التركية والعلماء المتحالفون بأن عمليات الترحيل جرت، فإنهم يؤكدون أن الأرمن كانوا عنصرا متمردا، يتعين التحفظ عليه والحذر منه خلال الأزمة الأمنية الوطنية. وهم يقرون بأن بعض القتل وقع، ولكنهم يزعمون ان الحكومة لم تبادر إليه أو تديره. كما ان الدول الكبرى-بما فيها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمي-رفضت أيضا الدعوة إلى الاعتراف بالاصطلام من أجل تجنب الاضرار بعلاقاتها مع تركيا[١].

الاعتراف التركي باصطلام الأرمن :

في عام ٢٠١٤، في الذكرى التاسعة والتسعين للإبادة الجماعية الأرمنية، تم اتخاذ بعض التحرك نحو الاعتراف عندما قدم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تعازيه للضحايا وذريتهم وتحدث عن "العواقب اللاإنسانية" لطرد الأرمن. ومع ذلك، لم يتحدث عن الإبادة الجماعية ومع ذلك، كانت هذه هي المرة الأولى التي يعترف فيها أي رئيس دولة تركي، أو أي مسؤول حكومي تركي رفيع المستوى، بمعاناة الأرمن في أحد أقدس الأيام بالنسبة للشعب الأرمني. في عام ٢٠١٥، في الذكرى المئوية للمجازر، وقدم مسؤولون حكوميون في تركيا تعازيهم للضحايا الأرمن، وأصدر رئيس الوزراء التركي أحمد داوود اغلو بيان تعزية أقوى: "نتذكر مرة أخرى بكل احترام الأرمن العثمانيين الذين فقدوا حياتهم أثناء ترحيل عام ١٩١٥ ونشاركهم آلام أطفالهم وأحفادهم ولكن الأرمن ظلوا ملتزمين بأن ما تم خلال الحرب العالمية الأولي هو إبادة جماعية.[٢] ويطالبون بالاعتراف بها والتعويض عما لحقهم من جرائها

---

(١) ولكن الولايات المتحدة الآن تعترف بأن ما حدث هو إبادة جماعية

(٢) https://press.princeton.edu/books/hardcover/9780691147307/they-can-live-in-the-desert-but-nowhere-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع ذلك يأتي الاعتراف الأوضح في نفس العام في الذكرة المئوية للأحداث من اثنين من المثقفين الاتراك اردوغان ايدين و أيدين شوبوكتشو Erdogan Aydin و Aydin Chubukchu باللغة التركية مع ترجمة باللغة الإنجليزية في حوار تليفزيوني مسجل على اليوتيوب، والبرنامج لمدة ساعة واحدة و ٣٧ دقيقة هوباسم برج بابل. عنوان البرنامج هو "مواجهة الإبادة الجماعية، وقد تضمنت المناقشة بين مدير الحوار وضيوفه كما أورده الكاتب الأرمني Harut Sassounian هاروت ساسونيان منشورا في ثلاث مقالات[1] حث جاء في المحاضرة الأولى:-

أردوغان أيدين: "لنتذكر أن الترحيل في عام ١٩١٥، عندما يركز المرء على التفاصيل، يعني نفس الشيء مثل الإبادة الجماعية في عام ١٩٤٨.... حيث لم يتم الترحيل بموافقة الأشخاص المنفيين من أجل أمنهم وإنما لتوطين الآخرين، إذ كانت الأرض منتجة. وإذا تم إرسالهم جميعاً، بمن فيهم النساء والأطفال والمسنين، فهذه جريمة ضد الإنسانية

مدير الحوار "يقول داوود أوغلو (رئيس وزراء تركيا السابق) ذلك. يقول ويكرر في كل مكان أن الترحيل هو جريمة ضد الإنسانية. إنه يكيفها على هذا النحو". أيدين شوبوكتشو: "... ولكن عندما ندرس مواد اتفاقية الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨، نرى أنها في الواقع تحدد هذه الممارسة..."ضمن اعمال الاصطلام

أردوغان أيدين: "الوثائق التي يدرسها المؤرخون ليست مهمة جداً. والمهم هو طريقة تفسير تلك الوثائق وكيفية إعداد التقرير النهائي ولخدمة أي سياسة. المؤرخ ليس شخصاً مثل الطبيب في المختبر. التاريخ ليس محدداً أو مغلقاً أمام التفسير. ولا يمكن تفسير ذلك بعلاقات صارمة بين السبب والنتيجة. كل الذين درسوا الوثائق وقدموا مطالبات حتى اليوم هم بالفعل مؤرخون. وفي نهاية المطاف، فإن أولئك الذين يكيفون المسألة سياسيا في ضوء الحقائق التي يقدمها المؤرخون هم السياسيون. بالطبع، هو سياسي.(يقصد احمد داوود اوغلو)عندما يتعلق الأمر

---

(١) Turkish Scholars Acknowledge Armenian Genocide on TV Program | Asbarez.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالسياسة، فإن ما يقوله المؤرخون ليس بهذه الأهمية. وقد أظهرت الوثائق والإحصاءات والقوانين التي تبين ممارسة الدولة، بشأن الممتلكات المهجورة بالفعل، أن الشعب الأرمني قد وصل إلى نقطة الصفر، حيث كان يتألف من عدد كبير من السكان في هذا البلد، ويواصل اردوغان ايدين الاعتراف بأن ماحدث هو اصطلام، وأنه لا يمكن ان تكون هناك وثائق سرية باقية للاطلاع عليها تثبت ذلك، ولا يتصور ان نطلب من المتهم ان يقدم الأدلة على ادانته

ويضيف أيدين شوبوخو: "اسمحوا لي أن أضيف ان إخفاء الأدلة لم يتم من قبل المؤرخين، ولكن من قبل السياسيين. ثانياً، كما ذكر أخي أيدين، فإن مرتكبي هذه الأنواع من المهام عادة ما يتجنبون الوثائق، .. فإن أهم وثيقة هي الاستئصال الفعلي والمادي لشعب من أرضه التاريخية".

ويضيف اردوغان ايدين كيف تمر مئة سنة دون حل لهذه المشلكلة إنه ، (عار علينا وعار على الشعب التركي.).. إننا جميعا اليوم مذنبون ومسؤولون عن القتل المشين ضد الشعب الأرمني، يجب أن نشعر بهذا، ..إن مواجهة الإبادة الجماعية فصل هام من كفاحنا من أجل الديمقراطية. وإذا دافعنا عن المثل العليا المتمثلة في أخوة الشعوب والتعايش السلمي، فعلينا أيضا أن نؤدي واجباتنا بأثر رجعي..إن المسألة الأرمنية هي موضوع يغذي باستمرار الفاشية والتعصب.

وفي الجزء الثاني من الحوار يقرر اردوغان ايدين ان الدولة العثمانية كانت مسيطرة وتفرض المعاملة غير المتساوية على الأقليات الدينية الأخرى وان المساواة والمواطنة هي التي يجب ان تسود ، إنهم يغزون أرض الآخرين عندما يكونون أقوياء. وعندما استيقظ الناس، وأصبحت الدولة العثمانية أضعف، بدأوا في المطالبة بالاستقلال. والواقع أن كل تركي ينبغي أن يقدر ذلك. تأسست تركيا من خلال النضال من أجل الاستقلال. لذا فإن المطالبة بالاستقلال حق مشروع لكل أمة: يونانية وبلغارية وعربية وأرمنية... كانت هذه حروب استقلال من أجل السيادة ..، ينبغي للعقل العادل أن يدافع عن مقاومة شعب ما عندما تتعرض حقوقه للهجوم. وبما أننا ورثنا عقلية العبودية وأيديولوجية تمجد الدولة باستمرار، فإننا لا نتوقع من الناس أن يقولوا شيئاً عندما تفعل الدولة ما تشاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وينبغي ألا نثني على شعب بأكمله أو نلعنه. وهذا ما يسمى الأساسيات. كل الناس فيهم الخير والشر، الضحايا والظالمين. إن المتعاونين منهم، موجودون في كل شعب.

وفى الجزء الثالث من الحوار

مدير الجلسة: "سؤال من جمهور التلفزيون: "هناك من هم في هذا البلد [تركيا] من قتل أكثر من الأرمن....' أيدين شوبوكشو: "من الخطأ القول إن الإبادة الجماعية تمت على الأتراك. صحيح أنهم ماتوا على نطاق واسع. لقد ماتوا في الحرب كجنود مات الشعب التركي بالأحرى في الجبهة، حيث أرسلتهم دولتهم: في غاليبولي، ساريكاميش، اليمن... السويس، غاليسيا...." مدير الجلسة: "لا يمكننا أن نسمي هذه الوفيات [التركية] إبادة جماعية".

أيدين شوبوكشو: "بالطبع، لا يمكننا. لقد ماتوا في الحرب".

أردوغان أيدين: "على سبيل المثال، وقعت الإبادة الجماعية اليهودية في ألمانيا. ولقي حتفه من الألمان في الحرب ما يقرب من ثلاثة أضعاف عدد اليهود الذين لقوا حتفهم في المحرقة. ولكن لا يمكن تقييمها في نفس الفئة وتقديم التعازي لكليهما

ولو كانوا (الأرمن) لا يزالون هنا في تركيا، لكنا حصلنا على مرتبة أعلى في التوزيع العالمي غير العادل للدخل. لو كان هؤلاء الناس هنا اليوم..، لما وقعت جرائم قتل في سوما وتورونلار. لذا، فإن مواجهة المسألة الأرمنية تعني بهدوء إعادة استكشاف الوطنية وتاريخنا وثروتنا وديمقراطيتنا والعدالة والإنسانية.

يبدو أننا يجب أن نكرر لأصدقائنا، المؤلفين، الأساتذة، الأكاديميين الذين يحاولون تغطية ما حدث بأنه "عملية ترحيل" اقتضتها ظروف الحرب، أن أولئك الذين تم ترحيلهم كانوا أشخاصا عاديين (نساء حوامل، أطفال، كبار السن)، ولم يكونوا مسلحين، نحن نتحدث باستمرار عن الدولة وحقها في السيادة. لكن الدولة آلية للسيادة لا ضمير لها ولا أخلاق. إن البشر لديهم ضمير وأخلاق وشعور بالتضامن ونضالهم من أجل الحقوق. الديمقراطية هي نظام تكون فيه الدولة هي الأضعف والإنسان هو الأقوى.. بعض أصدقائنا يسألون عن الوثائق. وينبغي أيضا أن نتحرر من أوثان الوثائق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رواية ثالثة عن الاصطلام بقلم مؤرخ وصحفي كندي جويني داير[١]

يذكر جويني داير Gwynne Dyer في بيان مؤهلاته في الحديث عن الموضوع، بأنه قبل زمن طويل، عندما كنت طالب دراسات عليا في التاريخ أقوم بأبحاث حول دور تركيا في الحرب العالمية الأولى، دخلت إلى أرشيف الأركان العامة التركية في أنقرة، وجدت البرقيات الفعلية (المكتوبة بخط الرقة القديم) التي رحلت ذهابًا وإيابًا بين اسطنبول وشرق الأناضول في ربيع عام ١٩١٥. وفيما بعد لقد رأيت الوثائق البريطانية والروسية حول خططهما للعمل المشترك، مع الثوار الأرمن في ربيع عام ١٩١٥، لذلك أعرف أيضا السياق الذي كان يتصرف فيه الأتراك والأرمن، ويمكنني أن أقول بشيء من الثقة أن كلا الجانبين مخطئان.

كانت هناك إبادة جماعية أرمنية.. عندما يموت ما يصل إلى ٨٠٠،٠٠٠ شخص من مجتمع عرقي وديني واحد من العنف أو الجوع أو التعرض في وقت قصير لظروف قاسية، وكانوا تحت حراسة رجال مسلحين من عرق ودين مختلفين، فإن هذه قضية مفتوحة ومغلقة. (يقول الأرمن اليوم إن ١.٥ مليون شخص لقوا حتفهم في عام ١٩١٥، ولكن هذا مرتفع جداً). يمكن أن يكون أقل من نصف مليون ، ولكن ٨٠٠،٠٠٠ أمر معقول، لكن ما حدث للأرمن لم يكن مخططاً له مسبقاً من قبل الحكومة التركية، وكان هناك استفزاز من الجانب الأرمني. وهذا لا يعد تبريرا لما حدث، لكنه يضع الأتراك في صورة مختلفة إلى حد ما.

سيطرت مجموعة من صغار الضباط على الإمبراطورية العثمانية في عام ١٩٠٨، وأخذ زعيمهم إنفر(أنور) باشا الإمبراطورية بحماقة إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا في نوفمبر ١٩١٤. ثم قاد جيش تركيا شرقا لمهاجمة روسيا المتحالفة مع بريطانيا وفرنسا.

فقد دُمر هذا الجيش في الثلوج العميقة حول كارس وبقي ١٠٪ فقط من الجيش عاد إلى القاعدة ـ وفزع الأتراك. لم يتبع الروس على الفور فلول الجيش التركي، ولكن لم يبق لدى الأتراك ما يحول دون ذلك. وتدافع الأتراك لوضع نوع من الخط الدفاعي معا، ولكن خلفهم

---

(١) https://gwynnedyer.com/2015/the-armenian-genocide

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في شرق الأناضول كان الأرمن المسيحيين الذين كانوا يهيجون من أجل الاستقلال عن الإمبراطورية منذ عقود..

وكانت جماعات أرمنية ثورية مختلفة على اتصال مع موسكو، وعرضت القيام بثورات خلف الجيش التركي وعندما علمت بعض المجموعات أن الأتراك قد تراجعوا في حالة من الفوضى، افترضوا أن الروس كانوا في طريقهم وحملوا البنادق.

وبالمثل، كانت الجماعات الثورية الأرمنية الواقعة إلى الجنوب، بالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط، على اتصال بالقيادة البريطانية في مصر، ووعدت بانتفاضة تتزامن مع عمليات الإنزال البريطانية المخطط لها على الساحل الجنوبي التركي بالقرب من أضنة. في وقت متأخر جدا من اليوم، تحولت قوات الغزو البريطانية من الاتجاه المخطط لها إلى الغرب ،أبعد من ذلك بكثير إلى غاليبولي، ولكن مرة أخرى بعض الثوار الأرمن لم تصلهم الرسالة في الوقت المناسب وتمردوا على أي حال..

لقد أصيب انور باشا وزملاؤه في إسطنبول بالذعر لأنه إذا اخترق الروس شرق الأناضول، ستقتطع كل الأجزاء العربية من الإمبراطورية . لذا أمروا بترحيل جميع الأرمن في الشرق إلى سوريا – فوق الجبال، في الشتاء، سيراً على الأقدام. (لم يكن هناك سكك حديدية حتى الآن) وبما أنه لم تكن هناك قوات نظامية، كان معظم الحراس من غير النظاميين الأكراد، هم الذين يحرسون الأرمن في الطريق إلى الجنوب..والمعروف ان الأكراد تقاسموا شرق الأناضول مع الأرمن، ولكن علاقة الجيران لم تكن أبدا ودية.

افترض العديد من المرافقين الأكراد أن لديهم رخصة مجانية للاغتصاب والسرقة والقتل، واضافة إلى ذلك، أدت ظروف نقص الطعام، والطقس، إلى وفاة ما يصل إلى نصف المرحلين. وبقدر ما كانت الحكومة التركية على علم بذلك، فإنها لم تفعل شيئاً لوقفه.

وقد توفي المزيد من الأرمن في المخيمات المضطربة التي تعاني من الأمراض التي كانوا محصورين فيها، بمجرد وصولهم إلى سوريا. لقد كانت إبادة جماعية من خلال الذعر وعدم الكفاءة والإهمال المتعمد، ولكن لا يمكن مقارنتها بما حدث لليهود الأوروبيين. والواقع أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجالية الأرمنية الكبيرة في اسطنبول، بعيداً عن العمليات العسكرية في شرق الأناضول، نجت من الحرب دون أن تصاب بأذى تقريباً.

ولو كان لدى الأتراك فقط الشعور بالاعتراف بما حدث بالفعل قبل خمسين أو خمسة وسبعين عاماً، لما كان هناك جدل الآن. إن الواجب الوحيد للجيل الحالي هو الاعتراف بالماضي، وليس إصلاحه (كما لو كان قادراً على ذلك). وبدلا من ذلك، كانت هناك مائة سنة من الإنكار الفارغ، ولهذا السبب لا تزال المسألة على جدول الأعمال الدولي. وسوف تبقى هناك، وعلى الأتراك أخيرا التوصل إلى تفاهم مع ماضيهم.

المطلب الثالث:
مسئولية الدولة التركية عن اصطلام الأرمن

مسؤلية تركيا الحديثة عن الاصلام:(١)

هل تركيا الحديثة مسئولة عن الاصطلام الذي حدث للأرمن في ظل وجود الإمبراطورية العثمانية؟

ما هي قواعد القانون الدولي القابلة للتطبيق ؟ هل تقوم الحجة التي يذكرها المنكرون لوقوع الاصطلام بأن الجريمة لم تكن موجودة قبل ١٩٤٨ حيث صدرت الاتفاقية الخاصة، فلا تسري بأثر رجعي على احداث ١٩١٥-١٩٢٣ وما قبلها؟

ان جريمة الاصطلام شأنها شأن الجرائم الكبرى في القانون الدولي مثل القرصنة وتجارة الرقيق، تعد من القواعد الآمرة في القانون الدولي jus cogens حيث المحاكمة والعقاب اختاص عالمي، فيمكن لأي دولة ان تمارسه، وتترتب عليها اثار مدنية وجنائية تبرر العقوبات الفردية والمسئولية الدولية، حيث يلزم تعويض الضحايا أو ورثتهم ، حيث تقع جريمة الاصطلام ضمن الجرائم الكبرى delicta juris gentium الموجهة ضد الكافة ولا يخضع التجريم والعقاب فيها لأي استثناءات أو قيود

(١) William schabas, Genocide in international law. Cambridge, university press .200, p21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حالة الإمبراطورية العثمانية واصطلام الأرمن والأقليات المسيحية الأخرى، مات الجناة في هذه القضية دون المثول امام القضاء العادل ، ومع ذلك تبقى الدولة التركية مسئولة عن الجرائم تلك، وحيث تقيم جريمة الاصطلام مبدأ المسئولية في مواجهة المجتمع الدولى كله وفقا لمبدأ erga omnes doctrine أي جريمة في مواجهة الكافة، فهى مسئولية ليست فقط في مواجهة الضحايا الأرمن وأسرهم ، ولكن أيضا في مواجهة المجتمع الدولي كله

وعلاوة على ذلك، وفقا لمبادئ القانون الدولي العام، لا يمكن لدولة أن تنكر الأثار االمترتبة علي الجرائم ضد الإنسانية ، وعلى المجتمع الدولي ان يتخذ الإجراءات المناسبة لضمان تقديم تعويض كاف للضحايا أو ورثتهم، عن الاصطلام والجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك الاستيلاء علي الأراضي والممتلكات الشخصية.

ففي سنة ١٩٩٧ اصدر المقرر الخاص للأمم المتحدة للجنة الفرعية لنقل السكان قسريا، التابعة للجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة،[١] عون شوكت تقريرا ملحقا به اعلانا من ١٣ مادة قرر قي المادة ٨ حق كل فرد رُحل أو نقل قسريا في العودة طواعية إلى بلده الأصلي في أمان وكرامة، وداخل هذا البلد إلى مكان المنشأ أو الاختيار، وممارسة هذا الحق لا يحول دون حق الضحية في سبل الانصاف المناسبة، بما في ذلك استعادة الممتلكات التي حرموا منها وترميمها أو تعويضهم عن أي ممتلكات لا يمكن استردادها، أو أي تعويضات أخرى ينص عليها القانون الدولى

وتحظر المادة العاشرة علي المجتمع الدولي ككل الاعتراف بالوضع القانوني الناتج عن تلك الأفعال أو آثارها الضارة، وتقديم أي معونة أو مساعدة للدولة التي ارتكبت تلك الأفعال أو تقوية أو الحفاظ علي ذلك الوضع والآثار المترتبة عليه

ويمكن ان تطبق اتفاقية الاصطلام لسنة ١٩٤٨ بأثر رجعي على اصطلام الأرمن الذي وقع ١٩١٥-١٩٢٣ وما قبلها لأن نصوص الاتفاقية ليست منشئة للجريمة، ولكنها كاشفة عن قانون دولي سابق ، وهناك سوابق دولية عديدة لتطبيق الأثر الرجعى بما في ذلك اتفاقية لندن في ٨

---

(١) UN Doc. E/CN.4/Sub.2/1997/23.
See also http://www.unher.org/refworld/pdfid/404350a94.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أغسطس ١٩٤٥ التي اقامت محكمة نورمبرج أو اتفاقية عدم تعليق أو تقييد العقاب على الجرائم ضد الإنسانية الصادة عام ١٩٦٨ [١] ويجب الاننسى ان اتفاقية الاصطلام عام ١٩٤٨ لم تنشئ الجريمة، ولكنها اكدت حق الضحايا أو ورثتهم في التعويض.

ووفقا للمادة ٣١ من انفاقية فيينا لقانون المعاهدات فإن القاعدة الأساسية في التفسير هي اللجو إلى المعنى العادي للالفاظ والمصطلحات في ضوء الغرض وموضوع المعاهدة وفقا لسياقها، والحقيقة ان هذا الأثر الرجعى لمعاهدة الاصطلام يحقق الهدف المانع والرادع للعقاب على هذه الجريمة وينطبق علي الأفعال التي وقعت قبل دخولها حيز النفاذ .

وفي هذا الشأن أيضا يمكن اللجوء إلى الجمعية العامة لطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية وفقا للمادة ٩٦ من الميثاق بشأن الأثر الرجعي لاتفاقية الاصطلام، وحتى دون اللجوء إلى الرأي الاستشاري فإنه يمكن لحكومة أرمينيا أو أي حكومة طرف أخرى في الافاقية، ان تحيل المسألة إلى محكمة العدل الدولية بناء على المادة التاسعة من الاتفاقية .

(١) https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/atrocity-crimes/Doc.27_convention%20statutory%20limitations%20warcrimes.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع:
حق الأرمن في الاسترداد والتعويض في مواجهة تركيا خليفة الدولة العثمانية

وفقا لقواعد القانون الدولي الثابتة في مسألة الاسترداد في القانون الدولى، ووفقا لقواعد القانون الدولي المتعلقة بالمسئولية الدولية عن الجرائم ضد الإنسانية وجريمة الاصطلام، فإن ما حدث للأرمن من جانب السلطات العثمانية فيما بين عامي ١٩١٥و١٩٢٣ من ترحيل قسري وقتل بنية إبادتهم، وهو ما ثبت بغير نزاع من كلا الجانبين، رغما عن اختلافهم في تكييفه، وما إذا كان يعد اصطلاما أم جريمة ضد الإنسانية، فإن الجانب الأرمني يستحق التعويض عن تلك المعاناة والجرائم التي ارتكبت في حق المواطنين الأرمن ، واستردادهم الممتلكات التي تمت مصادرتها من جانب الدولة العثمانية، والتعويض عما فقد منها، وعلى تركيا باعتبارها وريثا للدولة العثمانية ان تقدم تلك التعويضات وعملية الاسترداد، ولا شك في مسئوليتها عن ذلك ولنا فيما حدث من تعويضات لإسرائيل من جانب المانيا عن الهولوكوست مثالا يحتذى.بل إنه لو ثبت ان الاصطلام لم يقع وما وقع هو جريمة ضد الإنسانية، فإن واجب التعويض والاسترداد يلزم تركيا لا وفقا لقواعد القانون الدولي فقط بل أيضا وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية التي تتشدق تركيا بانها تطبقها وتحمى الالتزام بها، ذلك ان حكم الأرمن في الدولة العثمانية، في ذلك الوقت هو وضع الذميين، كما لا يجوز مصادرة مال المسلم فكذلك الذمي[١]

وقد أقيمت في الولايات المتحدة دعاوى قضائية من الأمريكيين الأرمن للتعويض واسترداد ممتلكاتهم التي سرقتها تركيا اثناء الاصطلام[٢]، ففي ١٥ ديسمبر ٢٠١٠ رفع أحفاد ضحايا الإبادة الجماعية الأرمنية دعوى قضائية أمام المحكمة الفيدرالية الأمريكية ضد الحكومة التركية واثنين من البنوك التركية الرائدة للحصول على مئات الملايين من الدولارات من الأضرار المحتملة ، مشيرا إلى الاستيلاء غير القانوني على منازلهم وأعمالهم وأراضيهم

(١) راجع رسالتنا للدكتوراة، حق الاسترداد في القانون الدولى، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ ، ص٣٥

(٢) https://www.prnewswire.com/news-releases/land-under-us-airbase-stolen-by-turkey-during-armenian-genocide-according-to-lawsuit-filed-by-yeghiayan--associates-111950024.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزراعية ، التي يضم جزء منها الآن قاعدة جوية أمريكية رئيسية تستخدم لدعم العمليات العسكرية في العراق وأفغانستان. وتسعى دعواهم إلى "القيمة الايجارية العادلة وغيرها من أشكال التعويض للمدعين والمالكين الشرعيين وورثتهم، عن حوالي ١٢٢.٥ فدان من الممتلكات الواقعة في منطقة أضنة في تركيا"، وفقا للملف. وتعتبر قاعدة انجرليك الجوية التي تقع عند مفترق طرق اوربا والشرق الاوسط واسيا الوسطى حيوية استراتيجيا لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة . خلال الحرب الباردة، تم استخدام القاعدة لمهمات طائرات التجسس الأمريكية فوق الاتحاد السوفيتي. واليوم، تعتبر القاعدة مركزاً حيوياً للنقل يدعم الحروب في العراق وأفغانستان ..وذكرت الدعوى ان شركات الوجبات السريعة العملاقة باسكن روبنز وتاكو بيل وبيتزا هت من بين الشركات الامريكية العاملة في القاعدة . ويأتي تقديم هذا الطلب بعد أقل من أسبوع من قرار محكمة الاستئناف الدائرة التاسعة في الولايات المتحدة، بأن أحفاد ضحايا الإبادة الجماعية الأرمن يمكنهم رفع دعوى قضائية ضد شركات التأمين التي فشلت في احترام وثائق التأمين لضحايا الإبادة الجماعية الأرمن، مما يفتح الباب أمام المطالبات القانونية في كاليفورنيا موطن أكبر طائفة أرمنية في البلاد، هي واحدة من ٤٢ ولاية أصدرت قوانين تعترف بالمذبحة، وكانت مدينة إنجرليك، حيث تم بناء القاعدة، موطناً أيضاً لكنيسة أرمنية كبيرة. وتقدر الدعوى القيمة الحالية للأراضي الأرمينية المسروقة في قاعدة إنجرليك الجوية وحولها بنحو ٦٣.٩ مليون دولار استنادا إلى بيانات وزارة الدفاع الأمريكية. وبسبب نجاحها المذهل، اعتُبر في البداية أن حركة رد الهولوكوست الحديثة نموذج لمجموعات الضحايا الأخرى التي تسعى إلى الحصول على تعويض في المحاكم الأمريكية عن المظالم المالية التي ارتكبتها على نطاق واسع كيانات عامة وفاعلون متواطئون من القطاع الخاص خلال عملية إبادة جماعية أو فظائع جماعية أخرى[1].

وقد سعى المحامون الذين يلتمسون استرداد الممتلكات أثناء الإبادة الجماعية الأرمنية إلى محاكاة هذا النجاح في عدد من الدعاوى القضائية التي رفعت أمام محاكم الولايات المتحدة

(١) THE UNFINISHED BUSINESS OF THE ARMENIAN GENOCIDE https://www.swlaw.edu › sites › default / files/2017 SWT114

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابتداء من أوائل العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين. تقدم تسوية ودية عام ٢٠١٥ بين الكنيسة الأرمنية ومتحف ج. بول غيتي بشأن الأعمال الفنية الأرمنية التي سرقت خلال الإبادة الجماعية الأرمنية أفضل مثال على الطريق للمضي قدما في التقاضي في عهد الإبادة الجماعية الأرمنية

وقد اتبعت دعاوى الإبادة الجماعية الأرمنية صراحة نموذج التقاضي المدني للمحرقة. بدأت حركة استرداد الإبادة الجماعية الأرمنية بتقاضي التأمين الذي رفع في كاليفورنيا أمام المحاكم الفيدرالية ضد شركة نيويورك للتأمين على الحياة و شركة التأمين الفرنسية أكسا AXA قامت كلتا الشركتين بأعمال تجارية في تركيا العثمانية، حيث باعتا بوالص تأمين إلى العثمانيين الأرمن خلال السنوات الأولى من القرن العشرين، ولكن لم يدفعوا مستحقات هذه الوثائق. وبالمثل، كانت هذه الدعاوى الأرمنية ناجحة، حيث وصلت إلى تسويات منفصلة بلغ مجموعها ٤٠ مليون دولار تقريباً.

وقد حفزت هذه النجاحات المبكرة الأرمن، وبدأت دعاوى إضافية في الإبادة الجماعية الأرمنية وركزت هذه الدعاوى على الأخطاء المالية الأخرى التي ارتكبت خلال القتل الجماعي للأرمن في تركيا العثمانية. وقد أبدت الهيئة التشريعية في كاليفورنيا، إدراكا منها لما يقرب من ٨٠٠٠٠٠ أرمني يعيشون في كاليفورنيا، اهتمامها بتوفير محفل لمطالبات عهد الإبادة الجماعية الأرمنية بتمديد فترة القيود المفروضة على بعض المطالبات.

والآن، وبعد أكثر من عقد من الزمن، من الواضح أن النجاح المبكر للتسويات التي تبلغ ملايين الدولارات مع شركات التأمين من أجل وثائق التأمين غير المدفوعة التي تحتفظ بها الأسر الأرمينية، أصبحت تمثل نقطة جدل قانوني في هذا التقاضي وقد بدأت في السنوات الأخيرة ترفض المحاكم في كاليفونيا هذه الدعاوى استنادا إلى أن النظام الأساسي للولاية غير دستوري على أساس أنها تتدخل في سلطات الشؤون الخارجية للحكومة الاتحادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا بدأ مكتب المحاماة ياغيان[1] بالتعاون مع المحامين الأتراك يستعد لتقديم دعاوى قضائية في تركيا نيابة عن عملاء أرمن للأراضي والممتلكات التي صادرتها الحكومة العثمانية بموجب قوانين "الممتلكات المهجورة" خلال وبعد سنوات الإبادة الجماعية. وقد وافق المحامون على العمل على أساس الطوارئ (بمعدل ٣٣.٣٪). كخطوة أولى في عملية التقاضي، سيختار مكتب المحاماة في ييغايان والمحامين الأتراك حفنة من القضايا من بين عدة مئات من سندات الملكية التي لديها أفضل فرصة للنجاح في محكمة تركية.

كما رفع مكتب المحاماة دعاوى قضائية نيابة عن ورثة أصحاب العقارات الأرمن الذين ينحدرون من بلدات ومدن عثمانية سابقة مثل إنجرليك وعينتاب Incirlik and Aintab

(١) Lawsuit Filed by Yeghiayan & Associates Armenian Americans Seek Reparations

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:
ممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية

المطلب الأول: ممارسات العثمانيين في مصر

بدت عمليات الذبح آلية عثمانية رسمية، للتخلص من الناس حتى لا يتمسكوا بالأرض، وهم قد فعلوا ذلك من قبل في مصر، عندما غزا السلطان سليم الأول مصر كانت القاهرة قبل عام ٩٢٣ هجرية، عاصمة الخلافة الإسلامية، ومركزها الأخير ـ وكان حكامها من المماليك خير مدافع عن الأمجاد الإسلامية والعربية، وامتدت دولتهم إلى حدود آسيا الصغرى، مسيطرة على الشام، وكانت تدين لها بلاد الحجاز بالولاء، وكانوا القائمين على شؤون الحرمين الشريفين، علاوة على أن مصر كانت مقر الخلفاء العباسيين بعد سقوط بغداد، لتنتهى هذه الخلافة بعد نقل الخليفة المتوكل عنوة إلى اسطنبول ليتنازل عنها لسليم الأول الامبراطور التركى.وغزا العثمانيون بقيادة سليم، مصر، بمبررات الدفاع عن الدين الإسلامى وحماية الشريعة، مستندين لرسالة أرسلها شيوخ وقضاة الشام تطلب إنقاذهم من ظلم المماليك وتعطيل الشريعة، حسب ما يقول المدافعون عن هذه الخلافة.

ويصف بن اياس، صاحب كتاب (بدائع الزهور ووقائع الدهور) وهو يسرد كيف واجه المصريون بقيادة طومان باي الغزو التركي بقيادة سليم الأول بعد وقوع الخيانة والتخازل من بعض المماليك ويصف هذه الوحشية ويقارنها بما فعل نبوخذ نصر البابلي في غزوه لمصر في العصور القديمة. وحاول طومان باي أن يتحصن بقواته في بعض الجوامع الكبيرة، و لكن رجاله كانوا ينسحبون خوفًا من مداهمة الجند العثماني لهم. وبالفعل داهم العثمانيون المساجد وسيطروا على منطقة مصر العتيقة واقتحموا ضريح السيدة نفيسة وداسوا قبرها ونهبوا ما به، ثم توجهوا لمسجد المؤيد واعتلى قناصتهم مئذنته، وفتحوا منها الرصاص على الأهالي لمنعهم من اقتحام باب زويلة لمساعدة طومان باي ورجاله، حتى صعد هؤلاء الأهالي إلى المئذنة وقتلوا من بها من قناصة.وخلال تلك الواقعة عاد الدعاء لطومان باي سلطان المماليك يرتفع من على المنابر القاهرية، ولكن سرعان ما تسبب تخاذل جنوده عنه في انهزامه أمام العثمانيين مجددًا ليضطر إلى الانسحاب من القاهرة التي تملكها سليم الأول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرة ثانية بعد ثلاثة أيام دامية. واندفع جنود الجيش العثماني يعيثون في القاهرة (فسادا) ويحرقون المساجد، التي كان المماليك يتحصنون بها ويقتلون من يقابلون من الأهالي، حتى عدد ابن إياس من قتلوا في تلك الواقعة بنحو العشرة آلاف![1] ثم داهموا الجامع الأزهر ومسجد الحاكم بأمر الله وجامع أحمد بن طولون وعدة من المساجد والمزارات يفتشون فيها عن المماليك، وتكررت مشاهد كبس الحارات والبيوت وترويع الأهالي وقتلهم ظلمًا. وكان من يؤسَر، يؤخَذ لمعسكر سليم حيث يتم قطع رأسه وإلقاء جثته في النيل. ويسهب ابن إياس في سرد تلك المذابح المروعة ثم يشبهها بواقعة غزو الملك البابلي نبوخذ نصر لمصر في العصور القديمة، وباجتياح هولاكو بغداد سابقًا. وأخيرًا، يعلن السلطان سليم الأول الأمان وإيقاف القتال، وإن لم يتوقف – بطبيعة الحال – اعتداء جنوده على العوام وسرقتهم و«تشليح ثيابهم» و«سرقة عمائمهم» في الطريق. وبينما كان السلطان العثماني ينظم شئون ولايته الجديدة وصلت الأخبار بأن طومان باي قد توجه إلى الصعيد، وكان سليم العثماني قد نادى بالأمان للأمراء المماليك إن سلموا أنفسهم، فتوجه له نحو ٥٤ منهم فجمعهم ووبخهم لمقاومته وأغلظ لهم وبصق في وجوههم ثم أمر بحبسهم في القلعة.

في هذا الوقت وصلت لمعسكر سليم مراسلة من طومان باي يطلب منه الأمان. فأعد السلطان سفارة من بعض القضاة المصريين السابقين لإرسالها إليه بإجابة طلبه. وكانت هذه على ما يبدو مناورة من طومان باي الذي كان يراسل بعض رجاله السابقين يحرضهم على الانضمام له. وفي نفس الوقت، عاد يراسل سليم الأول ويعرض عليه أن يصالحه فيعود طومان باي للحكم لكن تحت سلطة العثمانيين كنائب عنهم، أو يخرجوا إليه في الجيزة فيواجهونه، في معركة فاصلة يقضي فيها الله لمن يشاء، وختم رسالته بتأكيده أنه لا يعرض ذلك خوفًا من القتال

(١) يقرر الدكتور محمد عبد الله عنان ان هذا التقدير متواضع جدا ، إذ يقدر البعض الضحايا في هذه الجريمة الشائتة بخمسة وعشرين الفا ولم تمض اساسبيع قلائل على ذلك حتى امر سليم الأول بإعدام أمراء المماليك ، وقد احتال عليهم ووعدهم بالأمان حتى ظهروا ، وعددهم أربعة وخمسون أميرا وقائدا وقبض على نسائهم وفرض عليهن الغرامات الفادحة ثم كانت الموقعة الأخيرة والفاصلة في السادس من ربيع الأول (ابريل ١٥١٧)بين الغزاة وطومنباي ، رتجع مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري ، الهيئة العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة ١٩٩٩، ص ١٦٥ وما بعدها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا خشية على نفسه، ولكن «الصلح أصلح إلى صون دماء المسلمين»، وكانت الأحداث المتعاقبة قد تسببت في مجاعة في القاهرة وشاع أن طومان باي يمنع سفن الغلال من التوجه إلى القاهرة من الصعيد حيث يختبئ، فمال سليم لإجابة مبادرته وأرسل إليه السفارة المعدة سالفة الذكر.

ولكن سرعان ما وصلت أنباء مهاجمة بعض العربان والجند المماليك لتلك السفارة وقتلهم بعض رجالها. فحمّل العثماني مسئولية ذلك على طومان باي وسحب موافقته على الأمان. وبدا واضحًا أن تلك المراسلات لم تكن بالفعل سوى مناورة من طومان باي لإعطاء نفسه وقتًا ينظم فيه صفه. ففي الثامن والعشرين من صفر، بلغت العثمانيين أنباء وصول طليعة قوات طومان باي إلى الجيزة. فاشتعل غضب سليم وبادر إلى إعدام الأمراء المماليك المحبوسين بالقلعة وألقى جثثهم بالشوارع حتى اضطررت زوجات بعضهم لرشوة الجلادين لإعطائهن جثث أزواجهن لدفنها.

وفي العاشر من ربيع الأول بلغت قوات كل من سليم وطومان باي الجيزة لتندلع المعركة الأخيرة التي كانت الغلبة في أولها للمماليك ولكنهم انهاروا أمام ضربات العثمانيين الذين أمطروا الجند المماليك بوابل من رصاص بنادقهم، فكانت الهزيمة وفرار طومان باي إلى البحيرة. وشق العثمانيون القاهرة بموكب النصر وفي مقدمته رؤوس القتلى من جيش طومان باي من مماليك وعربان

فر طومان باي إلى البحيرة حيث لجأ لصديقه الشيخ حسن بن مرعي – من عربان البحيرة – الذي أقسم له سبع مرات على المصحف أنه لا يسلمه لعدوه، وكان طومان باي قد أنقذه يومًا من حبس السلطان السابق قنصوه الغوري، فتوقع أن يذكرها الشيخ له. ولكن ابن مرعي سرعان ما غدر بضيفه وأبلغ العثمانيين عنه، فأرسلوا قوة قبضته وحملته للسلطان سليم الذي أبقاه في أسره لمدة سبعة عشر يومًا. وكان يشاع أنه ينفيه إلى مكة، بل وشاع أنه قد يجعله نائبًا عنه على مصر.

لكنّ أيًا من هذا لم يتحقق، فبعد انقضاء المدة المذكورة أخرجه الجند من محبسه وساروا به إلى باب زويلة «وهو لا يدري ما يصنع به». وبقي يمشي وهو يلقي السلام على الناس الذين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتشدوا بأمر العثمانيين، حتى بلغ الباب فرأى مشنقة منصوبة فأدرك مصيره، فالتفت للناس وطلب منهم أن يقرأوا له الفاتحة ثلاث مرات، ثم قرأها معهم وقال للجلاد: «اعمل شغلك». وشنقوه بعد أن انقطع حبل مشنقته مرتين، ويختم ابن إياس وصفه المؤثر لهذا المشهد بقوله: «فلما شنق وطلعت روحه صرخ عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والأسف». ثم راح يعدد محاسن السلطان المملوكي الأخير الذي كان في بدايات أربعينات عمره ،ولم يشنق من قبل سلطان غيره على باب زويلة، قام العثمانيون بأعمال نهب وسلب وتخريب، لا تكفى هذه المساحة ذكرها، لتضيق الأقوات على الشعب المصرى وتحل به المجاعة، وكما يورد ابن إياس فإنه «شحت الغلال من القاهرة وسبب هذا أن العثمانية لما دخلوا القاهرة نهبوا المغل الذى كان في الشون وأطعموه لخيولهم»، وفى موضع آخر «أنهم سرقوا دجاج الفلاحين وأغنامهم وأوزهم، ثم دخلوا إلى الطواحين وأخذوا ما فيها من البغال والأكاديش وأخذوا عدة جمال من جمال السقايين، وصارت العثمانية تنهب ما يلوح لهم من القماش وغير ذلك، واستمر النهب عمالا في ذلك اليوم إلى بعد المغرب، وتوجهوا إلى شون القمح التي في مصر وبولاق ونهبوها».

ويروى ابن إياس في موضع آخر أن « جماعة من العثمانية صاروا يمسكون أولاد الناس من الطرقات ويقولون لهن أنتم جراكسة فيشهدون عندهم الناس أنهم ما هم من المماليك فيقولون لهم: اشتروا أنفسكم من القتل فيأخذون منهم حسبما يختارون من المبلغ، وصار أهل مصر تحت أسرهم.. فانفتحت للعثمانية كنوز الأرض بمصر من نهب وقماش وسلاح وخيول وبغال وجوارى وعبيد وغير ذلك من كل شيء فاخر».

ووصل الحال بالعثمانية لفرض غرامات على الزواج والطلاق «فصار الذى يتزوج أو يطلق تقع غرامته نحو أربعة أشرفية، فامتنع الزواج والطلاق في تلك الأيام، وبطلت سنة النكاح والأمر لله في ذلك».

ويورد ابن إياس رواية أخرى «أنه أشيع أن ابن عثمان خرج من مصر وبصبحته ألف جمل محملة ما بين ذهب وفضة، هذا خارج عن ما غنمه من التحف والسلاح والصينى والنحاس والخيول والبغال والحمير وغير ذلك حتى نقل منها الرخام الفاخر وأخذ منها من كل شيء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحسن، ما لا فرح به آباؤه ولا أجداده من قبل أبدا، وكذلك ما غنمه وزراؤه من الأموال وكذلك عسكره، فإنه غنم من النهب مالا يحصر».

هكذا كانت حال المصريين، بينما كان سليم الأول السلطان العثمانى في القلعة محتجبا عن الناس، يقول ابن إياس: «إن ابن عثمان احتجب عن الناس ولم يظهر لأحد وحكم بين الناس، ينصف الظالم من المظلوم، بل كان يحدث منه ومن وزرائه كل يوم مظلمة من قتل وأخذ أموال الناس بغير حق، ولأنه كان يشاع العدل الزائد عن ولاد ابن عثمان وهم في بلادهم قبل أن يدخل سليم شاه لمصر، فلم يظهر لهذا الكلام نتيجة»، وفى موضع آخر يروى ابن إياس أن سليم «كان مشغولا بلذته وسكره وإقامته بين الصبيان والمرد.. وما كان له أمان إذا أعطاه لأحد من الناس، وليس له قول ولا فعل وكلامه ناقص ومنقوض ولا يثبت على قول واحد كالعادة».

وعلى المستوى الحضارى، كانت القاهرة عامرة بأبنيتها الفخمة وتراثها المعمارى الذى حرص حكامها السابقون من الفاطميين والمماليك على المباهاة بها، وظل منها ما ظل ولم تطله يد الحرق أو النهب والهدم على يد الأتراك، الذين هدموا المساجد ذات الطرازات المميزة، مثل جامع شيخو، ولا عجب فقد وصف ابن إياس «العثمانية» بأنهم «قوم همج»، وحسب روايته فـ«لم يكن له (سليم) نظام يعرف لا هو ولا وزراؤه ولا أمراؤه ولا عسكره، بل كانوا همجا لا يعرف الغلام من الأستاذ ولما أقام ابن عثمان في القلعة ربط الخيول من الحوش إلى باب الجامع، وصار زبل الخيل هناك بالكيمان على الأرض» ـ وعن عسكره يصفهم ابن إياس بأنهم «كانوا جيعانين العين نفسهم قذرة يأكلون الأكل وهم راكبون على خيولهم في الأسواق وعندمهم عفاشة في أنفسهم..».

ونقل سليم الأول، أمهر الأعمال وأرباب الحرف في مصر إلى اسطنبول ما سبب الخراب وتوقف الصناعات التي اشتهرت بها مصر، حتى انقرضت ٥٠ حرفة، يقول ابن إياس إن العثمانيين «ما رحلوا عن الديار المصرية إلا والناس في غاية البلية وفى مدة إقامة ابن عثمان في القاهرة حصل لأهلها الضرر الشامل.[١]

(١) https://www.ida2at.com/bn-iyas-the-ottomans-egypt /.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان المصريون يبدعون الفن والحضارة ويكتبون الادب ويعلمون ابناء المنطقة كلها في الازهر في سنة ٩٢٣ هـ ١٥١٧ ميلادية عندما غزى سليم الأول مصر الإسلامية،[١] وبهره ما شاهده من فن وازدهار وجمع رؤساء الحرف المهرة والفنانين[٢] وحملهم معه إلى القسطنطينية،وكان مصير من يمتنع عن الذهاب إلى القسطنطينية الوضع على الخازوق، بل سرق وسلب نفائسها فحمل معه أكثر ما في القلعة، وما في منازل السلاطين والأمراء من الذخائر والنفائس ،كما أخذ ما كان من ذلك في المساجد والأربطة والزوايا، حتى أعمدة الرخام، وبلغ ما حمله حمولة ألف بعير، غير ما سلبه رجاله وجنوده، حتى مقام الليث بن سعد ، ومقام الإمام الشافعي سطوا عليها

ومن الواضح أن فظائع الاتراك في مصر لم تتوقف عند لحظة الغزو، بل استمرت طوال مدة حكمهم لمصر لما يقرب من ٣٠٠ سنة تالية، رغم ان مصر كانت ومازالت دولة مسلمة بل كانت عاصمة الخلافة العباسية عندما غزاها سليم، وهو ما يؤكد ان تلك الحرب كانت غزوا استعماريا، وليست فتحا إسلاميا، وان ما تلاها كان احتلالا بمعنى الكلمة، فيعد ما تم من استلاب الممتلكات نزعا من الأراضي المحتلة يستوجب الاسترداد والتعويض وفقا لقواعد القانون الدولي[٣].

---

(١) راجع د نعمات احمد فؤاد ، شخصية مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥ ، ص ٢٤٦ وما بعدها

(٢) مما يدل على مهارة الحرفيين المصريين ، لقد دعا الفاتيكان في روما مهرة اؤلئك الصناع ، قبل ان نبتلي بسليم، للقيام بزخارف باقية إلى الآن في مثلث الجمالون الكبير، مع ما كتبوه من الكتابات التي كتبوها باللغة العربية، د نعمات احمد فؤاد ، المرجع السابق، نفس الموضع

(٣) راجع رسالتنا بعنوان حق الاسترداد في القانون الدولي، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عصر محمد علي ومذبحة المماليك وعناء الشعب المصري:

كان الحكم العثماني وبالا على مصر، سواء فيما حدث أثناء الغزو العثماني، ولا نقول الفتح ، حيث كانت مصر دولة مسلمة بل وعاصمة الخلافة العباسية، ام كان عند تولية الولاة الذين نكلوا بالشعب المصري والشعوب العربية عامة ، فقد كتب المؤرخ الجبرتي[١](لأن من قواعد دولة العثمانيين، انهم إذا أمروا أميرا في ولاية، ولم يفلح قتلوه وسلبوه وربما فتلوه وخصوصا إذا كان ذا مال)، اما إذا كان الوالي ناجحا، وكما يقرر الدكتور عاصم الدسوقى[٢] ان الوالي لا يبقى اكثر من ثلاث سنوات ويتغير، خوفا من ان يطمع في الحكم ، فكانوا يتركونه يمكث في الحكم سنة أو شهور، خصوصا عندما يصل السلطان ان هذا الوالي له شعبية كبيرة، فكانوا يخشون ان يستقل بالبلاد، لذلك كان يتم عزله وارساله إلى بلاده فورا.

ويذكر الجبرتى ما فعله محمد على في مذبحة المماليك الذين دافعوا عن مصر بأرواحهم، وشادوا ببسالتهم مجدا لا يمحى، واقاموا فيها أيام دولهم الزاهرة للعلم والأدب صروحا رفيعة[٣] .. وكانوا هم الذين تحركوا وحاولوا رد الفرنسيين عن مصر بينما كان الولاة في مصر واتباعهم يتوارون، وبينما كانت حكومة السلطان تسلم مصر ، فريسة ذليلة لغزاتها الجدد، هذه البقية الباقية من جنود بواسل ، هي التي خشي محمد علي من بطشها بسلطانه، فلجأ للقضاء عليها إلى أوضع ضروب الغدر ودبر مذبحته،التي راح ضحيتها إلى جانب المماليك **عددا هائلا من المصريين، وكما يقول الجبرتى " وأسرف العسكر فى قتل المصريين وسلب ما عليهم من ثياب، ولم يرحموا أحدا** وأظهروا كامن حقدهم " وعندما تحقق العسكر من حصول الواقعة وقتل الأمراء، انبثوا كالجراد المنتشر إلى **بيوت الأمراء المصريين ومن**

---

(١) في كتابة عجائب الآثار في التراجم والاخبار، الجزء السادس، مكتبة الأسرة، القراءة للجميع ٢٠٠٣، ص ٤٣٤

(٢) حوار مع الدكتور عاصم الدسوقي ، مجلة الأهرام العربي، السنة ٢٢ ، العدد١١٨٣ السبت ١٦ جمادى الأولي١٤٤١هـ-١١ يناير ٢٠٢٠، ص١٨-١٩

(٣) محمد عبد الله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة خاصة من مكتبة الخانجي ، ١٩٩٩، ص ١٨٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاورهم طالبين النهب والغنيمة ، فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجواي والخوندات والستات، وسلبوا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب ، وبعضهم قبض علي يد امرأة ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعه بسرعة، فقطع يد المرأة ، وكانت المذبحة عامة ..وسالت الدماء في الأقاليم والقرى " ووردت الرؤوس في ثاني يوم من النواحي، فوضعت بالرُميلة، وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة..**وكان القتلى يلقون في حفر في الأرض فوق بعضهم البعض ،لا يتميز الأمير عن غيره، وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء والقوا جماجمهم المسلوخة علي الرمم في تلك الحفرة" فكانت هذه الكائنة من اشنع الحوادث التى لم يتفق مثلها"**

فهذه المشاهد تشكل جوهر جريمة الاصطلام في القانون الدولي وهي اكثر بشاعة مما فعله اكبر الطغاة في عصرنا، فيتوارى إلى جانبها ما فعله هتلر وشارون ..

وكما يقرر الدكتور محمد عبد الله عنان " قد ينتحل التاريخ الموضوع كل ما يستطيع من اعذار لمحمد علي، وقد يبرر المذبحة العلوية ، بأنها عمل من اعمال السياسة، قضت به الحكمة والضرورة، ولكن مهما كانت قيمة هذه الاعذار ، فإن النقد النزيه ، سيذكر دائما أن هذه الواقعة الدموية ، كانت ضربة اليمة للقومية المصرية، وانها عصفت اشد العصف بحيوية مصر وبنائها الاجتماعي ، ومهدت إلى رهط من العناصر الأجنبية الدخيلة ، لاسترقاق الطبقات المصرية الصميمة واستغلالها أجيالا

واذا كان الجبرتي قد اسهب في وصف تلك المذبحة فإن المذكور في هذه الطبعة من كتابه (عجائب الاثار في التراجم والأخبار) قليل من كثير سطره الجبرتي، فقد صادرت الحكومة المخطوطة الأولى للكتاب وأصدرت الحكومة طبعة حذف منها ما لم يرق، للذين يريدون أن يصوروا محمد علي للخلف، في صورة الملاك الطاهر

وليس في صحف مصر الإسلامية أظلم من العهد التركي

وإذا أردنا ان نعرف دور الإمبراطورية العثمانية أو السلطنة، ومسئوليتها عن أعمال محمد علي والمذبحة التي ارتكبها في حق المصريين إلى جانب المماليك، رغم ان مصر هي التي اختارت محمد علي واليا عليها، ممثلة في مشايخها الكبار،الا انه انقلب علي أولئك المشايخ وفرق بينهم ونفي كبيرهم عمر مكرم ، واستقل بالسلطة وانفرد بها، بتفويض من السلطنة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورعايتها، [١]، فقد كان محمد علي داهية يملك مؤهلات الحكم أكثر مما يملك عمر مكرم (بن البد الطيب)كما تقول الدكتورة نعمات أحمد فؤاد، فهناك كما تقول أناسا عندهم استعدادا للحكم .. هل معاوية في التاريخ خير من علي؟ ان أصحاب القيم عادة لا يصلحون للعصا فقد كانت السلطنة هي المشرفة علي أعمال محمد علي والمبقية عليه في سلطته،إلى ان تمكن من منافسة السلطان وكاد ان يستولي على السلطنة، إلا ان الدول الغربية اتفقت عليه، وتنازل السلطان عن ولاية مصر وجعلها ارثا لأسرة محمد علي في اتفاقية لندن ١٨٤٠

وقد ذاق الشعب من ولاية محمد على ما لم يذقه من قبل، حيث كان يدفع للسلطان العثماني اتاوة سنوية ، حتى يتمكن من الاستمرار في الحكم ، إلى جانب احتياجات الجيش والقصور الملكية ، **فكان أن صادر ممتلكات الناس، حتى صارت البلاد كلها ملكا له، ويفرض الضرائب على المزارعين والتجار وأصحاب الحرف والصناع**، ووقع علي الشعب مظالم كثيرة ولاحقته اعمال السخرة والارهاق، ولم يذق طعم الحرية الشخصية، ولا حق الملكية ، فقد تملك كل أراضي مصر ووضع نظام احتكار المحاصيل الزراعية وبيعها ،كما احتكر الصناعة والتجارة ، وقد اساء هذا النظام إلى الشعب اساءة كبرى، لأنه ضرب عليه حجابا من الفقر والجمود ، .. ولم يفكر جديا في وضع تظام للشورى يعود الشعب على المشاركة في الحكم[٢]

ويشهد الكتاب الغربيون على ما ارتكتبته القوات التركية وبصفة خاصة التشكيلات الخاصة أو الانكشارية ،في وأد الثورات العربية ضد الاحتلال والظلم العثماني من فظائع ضد الشعب المصري والشعوب العربية بصفة عامة، فيقرر استودارد [٣] ان تلك الوحدات الخاصة

---

(١) عبد الرحمن الرافعي ، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم ، مكتبة الاسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ ، ص ١٧ وما بعدها

(٢) راجع ، عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي ، المرجع السابق، نفس الموضع

(٣) Philip H. Stoddard, "The Ottoman Government and the Arabs, 1911 to 1918: A Study of the Teskilat-il Mahsusa," unpublished Ph.D. dissertation, Princeton University, 1963, pp. 1-2, 52-8. cited at ,John Chalcraft

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(التشكيلات المحسوسة Teskilat-i Mahsusa) اثناء الحرب العالمية الأولى، والتي كانت تضم حوالي ٣٠٠ الف جندي، كانت مخصصة للتعامل مع الانفصاليين العرب والاستعمار الغربي، واستخدمها القادة الاتراك في تلك الحرب لعمليات حربية خاصة في القوقاز ومصر وبلاد ما بين النهرين، وفي ١٩١٥ على سبيل المثال استخدمت تلك القوات للسيطرة علي الواحات في خط تقدم العثمانين نحو قناة السويس

ويكفى عارا على السلطنة العثمانية ما فعله السلطان عبد الحميد الثاني مع الزعيم احمد عرابي عندما أراد ان ينتصر لابناء مصر ويستعيد حقهم في قيادة جيشهم الوطني، في مواجهة طغيان الخديوي توفيق الذي ميز الأجانب ، وولاهم المناصب العليا في الجيش وحرم المصريين من حقهم ، فما كان من السلطان الا ان دعى الانجليز إلى احتلال مصر، وأصدر فرمانا باعتبار عرابي متمردا خارجا عن أوامر الخليفة، وبعد ان سلم جزيرة قبرص لانجلترا فتح لهم باب مصر وعرقل كفاح المصريين في الزود عن وطنهم

وهكذا فإن العثمانيين لم يكونوا ممثلين للخلافة الإسلامية، بقدر ما كانوا حريصين على الملك والسلطان، ويمارسون قهر الشعوب في الولايات التابعة، من أجل المال وشهوة السلطان والتوسع شرقا وغربا ، وكانوا يحققون ذلك بالسلاح والغدر، ولا يألون في مسلم إلا ولا ذمة، ولا يتبعون من سنن الحروب إلا كل منهي عنه في الاسلام ومستجهن.

تركيا بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية:

وحتى بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وعندما قامت ثورة ١٩٥٢ في مصر وقفت تركيا ضدها وحاولت التدخل في شؤونها، مما أدي إلى طرد السفير التركي في مصر في ذلك الوقت

---

https://www.cambridge.org/core/journals/international-journal-of-middle-east-studies

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل ما نشهده اليوم من سلوك دولة تركيا برئاسة إردوغان من اعمال البلطجة، برا وبحرا وجوا في علاقاته الدولية بدول العالم شرقا وغربا[١] لهو دليل على تلك النزعة التخريبية، التي تذكرنا بما كانت عليه الإمبراطورية العثمانية في سابق عهدها.

ولعل كتاب جورجي زيدان[٢] يحكي لنا الحلم العثماني الذي تحقق بقوة السلاح[٣]

---

(١) ومن امثلة ممارسات اردوغان، دخوله بقواته والمرتزقة والدواعش الذين يمولهم ويسلحهم في ليبيا وسوريا وشمال العراق، وما يفعله في البحر المتوسط من اعتداء على حقوق قبرص واليونان في المناطق الاقتصادية الخالصة لهما ، وما يفعله مع روسيا رغم تحالفه معها باسقاط الطائرات الروسية،وما يفعله مع مصر بتمويل وايواء وتسليح الإرهابيين ونقلهم إلى حدود مصر،في سبيل اقامة دولة الخلافة المزعومة، خير دليل على ذلك

(٢) مصر العثمانية، المنشور بمعرفة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، على شبكة المعلومات الدولية ، يبين كثيرا من جوانب تاريخ الدولة العثمانية في مصر، ٢٠١٢ رقم إيداع ١٥٩٠٨ تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٦٤١٦ ١٧٤

(٣) والعثمانيون شأنهم في تأسيس دولتهم مثل شأن السلاجقة، فإنهم جاءوا من تركستان وهم أهل دولة وأصلهم من التتر الذين يقطنون ما يجاور جبال التاي عند حدود الصين الشمالية، ويغلب على الظن أنهم الإسكتيون المعروفون قديمًا بالشجاعة وشدة البأس ، ويقال إن جماعة منهم ينتسبون إلى جد يقال له ترك نزحوا غربًا في القرن الأول للميلاد، وأقاموا فيما هو الآن تركستان، وهي مشهورة بجودة الإقليم وخصب المرعى وجمال المكان وقوة الأبدان.

وما استتب لهم المقام هناك حتى أخذوا يمدون سلطتهم وهم لا يزالون في حال الجاهلية، ولم يعتنقوا الإسلام إلا في أواسط القرن الرابع للهجرة وأشهرهم طائفتان، إحداهما السلاجقة المتقدم ذكرهم. وقلنا إن منهم فرعًا ظل سائدًا في آسيا الصغرى إلى أواخر القرن السابع للهجرة، وسلطانه يومئذٍ علاء الدين كيقباد الثاني، تولى الملك سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م.

أما الأوغوزية فما زالوا مقيمين في تركستان حتى ظهر جنكيزخان القائد المغولي وغزا قبائل تلك البلاد، فأذعنوا له إلا الأوغوزية فإنهم هاجروا بقيادة أمير يدعى سليمان يطلبون مقامًا ومرعًى لماشيتها، وما زالوا يسيرون غربًا حتى حدث وهم يعبرون الفرات أن أميرهم سقط بجواده في النهر ومات، فدفنوه هناك وهو جد السلطان عثمان مؤسس هذه الدولة فأصبحوا بعده جماعات متفرقة، فاتخذ ابنه أرطغرل قيادة جماعة منهم وسار بهم يخترق آسيا الصغرى، وهو في بعض السهول شاهد أرطغرل معركة بين السلجوقيين والمغول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، ومازال حلم الفتح والتوسع بالقوة والسلاح قائما، لدي حكام تركيا بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، حتى يومنا هذا يداعب إردوغان الذي ظن ان الحلم على وشك التحقق مرة أخرى،[1] عندما قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ واعتلاها الإخوان الإرهابيون، فظن هذا الرئيس الذي لا تفوت مناسبة حتى يعلن أنه «حفيد العثمانيين» و«أنا زعيم أحفاد العثمانيين»، إلا ويحاول أردوغان أن يعيد أمجاد هذه الدولة التي ولت من الزمن، فلا يكتفى بتوارث الحكم في تركيا

فانضم إلى السلوجوقيين وانتصر لهم ، فنال منزلة رفيعة لدى علاء الدين السلجوقي فأقطعه بقعة كبيرة يقيم فيها برجاله على حدود فريجيا وبيثينا، فكانت أرضًا خصيبة ذات مرعًى حسن — +وفي البقعة نشأ ابنه عثمان. وشب وترعرع وما زال أرطغرل تحت رعاية علاء الدين حتى تُوفيِّ فخلفه ابنه عثمان. ثم تُوفيِّ علاء الدين فاقتسم أمراؤه مملكته، فاستقل عثمان بما لديه سنة ١٣٠٠ م وهو أول أمراء آل عثمان.

ومن الروايات المأثورة بين العثمانيين، أن عثمان هذا عشق وهو شاب فتاة تدعى" مال خاتون " وكان والدها شيخًا تقيًّا ورعًا طاعنًا في السن اسمه أدَبَالي، فلما شعر بمحبة عثمان لابنته، خاف العاقبة وصار يحاول إبعادهما الواحد عن الآخر، وبالغ في حجاب ابنته لأنه لم يكن يطمع بمصاهرة ابن حاكمه.

فجاء عثمان ذات ليلة ليبيت في منزل أدَبَالي وقضى معظم الليل هاجًا بحبيبته حتى غلب عليه النعاس، فرأى في الحلم كأن القمر خارج من صدر أدبالي، ثم رآه يتسع بسرعة حتى غطى كل ما كان واقعًا تحت نظره من الأرض، ثم أخذ في التقلص حتى عاد إلى حجمه الأول، وارتد إلى صدر أدبالي كما كان، ثم رأى شجرة عظيمة خارجة من صلب أدبالي، وأخذ ظلها يمتد حتى غطى البر والبحر، وتراءى له أن أنهر دجلة والفرات والطونة والنيل خارجة من أصل تلك الشجرة. وجبال قوقاس وأطلس وطوروس وهيموس تستظل بأغصانها. ورأى أوراقها تستطيل وتسترق حتى صارت كالسيوف ورءوسها مصوبة إلى أشهر عواصم العالم، خصوصًا القسطنطينية الواقعة في ملتقى القارتين ومجمع البحرين.

وخيل له أنها جوهرة بين زمردتين وياقوتتين مصطنعة في فص خاتم وأنه أَهَمَّ أن يجعل ذلك الخاتم في إصبعه، فاستيقظ مبغوتًا، فأخبر أدبالي في الصباح بما كان، فاستبشر بما سيكون من مستقبل ذلك الشاب، وأنه سيمتلك القسطنطينية.

وما انفك خلفاء عثمان كلما اتسع سلطانهم يزدادون ثقة بمآل ذلك الحلم، وقد حاول بعضهم فتح القسطنطينية، فرجع ولم ينل وطرًا، حتى ظهر محمد الفاتح السابع من سلاطين آل عثمان، وبينه وبين صاحب الحلم نحو ١٦٠ سنة، ففتحها بعد أن يئس المسلمون من فتحها، جُرجي زيدان ،المرجع السابق ، ص ٢٩-٣٠.

(١) جريدة اليوم السابع عدد الأحد، ٠٢ نوفمبر ٢٠١٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتغيير دستورها، ليصبح بعد أن كان رئيس الوزراء رئيسا للجمهورية، ولكنه لا يترك فرصة إلا ويتدخل في شؤون البلاد العربية والإسلامية، وبالطبع في قلبها مصر وينصر الإرهاب والجماعات المتطرفة ومنها الإخوان، كان اردوغان يظن ان الحلم سيتحقق مرة أخرى، إلا ان ثورة ٣٠ يونية ٢٠١٣ قد بخرت هذا الأمل لديه، إذ عادت مصر إلى شعبها وامتها العربية وانقذها جيش مصر من الهاوية التي اوشكت ان تبتلعها.

وثار إردوغان وجن جنونه فاحتضن قيادات الجماعة الإرهابية الهاربة وسلحهم ودربهم، ومول عمليات الإرهاب والتخريب ليعيثوا في ارض مصر فسادا ودمارا وتخريبا، بالاتفاق مع دويلة قطر، وحاول حصار مصر من الشرق والغرب والشمال والجنوب فمن عمليات تسلل وإرهاب في سيناء ،وإقامة قواعد عسكرية في جزيرة سواكن السودانية واحتلال ليبيا بالمليشيات وقوات المرتزقة والدواعش، والتحالف مع نظام السراج العميل لبيع الوطن الليبي إليه بثرواته البرية والبحرية من الغاز والبترول ،حتى وضع ارصدتها المالية في بنوك تركيا، ولكن الله قيض لمصر قيادة حكيمة افشلت مخطط إردوغان وأعوانه وسارت بمصر في طريق التنمية والتقدم والله غالب على أمره.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:
مسئولية الدولة التركية عن ممارسات العثمانيين في مصر

وأخيرا فإن من حق مصر ان تطالب تركيا برد كل الممتلكات التي نهبتها الدولة العثمانية من مصر والتي مازالت متاحفهم شاهدة عليها إلى يومنا هذا، وكذلك التعويض عن الأضرار والمعاناة التي لاقاها الشعب المصري على يد الطاغية سليم الأول ومن بعده من الولاة والسلاطين، من قتل للشعب المصري وسرقة مقدراته واستنزاف ثرواته، على مدار سنوات طوال وعلى تسليم مصر لقمة سائغة للاحتلال الإنجليزي البغيض، واعاقة كفاح شعب مصر في التحرر ، وذلك وفقا لما اوضحنا خلال هذه الدراسة،وفقا للشريعة الاسلامية ووفقا لقواعد القانون الدولي[١]

كما ان من حق مصر الاسترداد للممتلكات والتحف والاثار والممتلكات ذات القيمة التاريخية والحضارية والروحية التي انتزعت من اقليمها اثناء الغزو التركي أو في ظل الاحتلال، وذلك استردادا عينيا، إذا كانت تلك الممتلكات المنزوعة باقية على حالها، أو التعويض عنها إذا كانت قد دمرت أو فقدت، ونهب ثرواته التي قدرت وقتها بحمولة الف جمل من الذهب والفضة والنفائس والغلال والملابس والنقود الذهب خلال الغزو التركي بمعرفة سليم الأول ، ثم على مدار سنوات طوال ، امتدت إلى اكثر من ٣٠٠ عام

ولعل من أقدس الممتلكات الأثرية والروحية التي انتزعها السلاطين العثمانيين من مصر والمدينة المنورة، تلك الخاصة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم[٢] وتلك الآثار التي كانت

---

(١) راجع للمؤلف رسالة الدكتوراة بعنوان حق الاسترداد في القانون الدولي ، كلية الحقوق جامعة عين شمس، ١٩٨٣

(٢) ثالث مجمعات النهب العثماني مقرّها متحف توب كابي، مخصصة لآثار الرسول، سرقها سلاطين الترك طوال قرون الانحطاط، من بغداد ودمشق والقاهرة والمدينتين المقدستين إسلاميا.. مكة والمدينة. درّتها ما اغتصبه السفاح فخرالدين آخر المحتلين العثمان لمدينة النبي فيما سماه "قطار الأمانات المقدسة" ١٩١٧، حاملا ٣٩٠ قطعة نفيسة: مصاحف أثرية، سيوف الصحابة ومفاتيح الكعبة، مجوهرات وشمعدانات ذهبية، لوحات مرصّعة بالألماس، مباخر وغيرها. أقيمها ٣٠ أثرا لخاتم الأنبياء: بُردته، سيفه، خصلة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موجودة في المشهد الحسيني وفي أضرحة الصحابة والتابعين والأئمة الصالحين كالسيدة نفيسة والسيدة زينب والإمام الليث بن سعد والإمام الشافعي وغيره م إضافة إلى المصحف الشريف في نسخته الاصلية "المصحف العثماني"، أحد النسخ التي تراوحت بين أربع وسبع، حسب الروايات، وخُطت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وكانت في القاهرة حين احتلها سليم خان، وكان يقسم عليها سلاطنة المماليك وولاتهم وكبار رجال الدولة، وتتباهى الدوحة بحصولها على صورة منه.

فكل هذه الآثار الروحية ملكية مصرية أو عربية يجب استردادها ، ولعل أبلغ دليل على سرقتها، انه لا يمكن ان يثبت أحدا ،انها وصلت إلى العاصمة التركية بطريقة مشروعة، بل وعليها اختام المكتبات التي سرقت منها [1]، فمثلا المخطوطة التي نجت من "حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران" لشهاب الدين بن الحمصي أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري، موزعة بين ثلاثة أجزاء في مصر وبريطانيا وتركيا.. والأخيرة تحمل ختم "مكتبة سوهاج" عام ١٧٠١

- كما من حق مصر ان تطالب تركيا بالتعويض عن الأضرار التي ارتكبتها جماعة الإرهاب (الإخوان) التي شجعها اردوغان ومولها ودربها وأمدها بالسلاح والعتاد لتعيث في ارض مصر خرابا ودمارا، ومازال يسخر أدوات الإعلام الرخيص لصالح الجماعة الإرهابية

شعره، مكحلته، نعله، عمامته، عصاته، رايته الحمراء خلال فتح خيبر، خطاباته إلى الملوك، أثر قدمه على حجر.. اغتصب من قبة الصخرة في القدس، راجع محمد طعيمة، جريدة العرب، في ٢ فبراير ٢٠٢٠

(١) http://dx.doi.org/10.1080/13602004.2013.779070وThe Question of Genocidal Tendency in the Minority Politics of the Young Turks KEMAL ÇIÇEK

كمال زهرة المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:
الرد على بعض الشبهات

-قد يثير البعض بعض الشبهات حول ما فعله العثمانيون بمصر بدءا من سليم الأول الذي نصب المشانق وادار المذابح للشعب المصري ،وليس للمماليك فقط، كما نهب ثرواتها وحمل معه كنوزها واثارها ومهرة صناعها، وما فعله الولاة العثمانيون من بعده في سخرة الشعب المصري والاستمرار في نهب ثرواتها وخيراتها على مدار السنين ،واستخدام شبابها كوقود لحروب التوسع التي شنتها الإمبراطورية العثمانية في مواجهة الشرق والغرب ، قد يثيرون الشبهات حول كل ذلك، بالقول ان ما فعله العثمانيون هو امر متعارف عليه في الحروب في ذلك العصر ولا غبار عليه

-بل وقد يتجاوزون ذلك للقول بأن تدخل الإمبراطورية العثمانية في مصر والشام كان ضروريا لقمع الحكام المماليك الذين اذاقوا تلك الشعوب نير الظلم والاستبداد

وللرد على ذلك نقول : ـ

أولا: ان سنن الحرب في ذلك الوقت ليست هي المعيار الذي نقيس به سلوك دولة مسلمة في مواجهة دولة مسلمة أخرى، وانه حتى الدول غير المسلمة في مواجهاتها العسكرية لم تفعل ما فعله سليم الأول بمصر، من قتل وتمثيل بالجثث ونهب وتدمير للمتلكات ،بل ان تلك الدول غير المسلمة قد وضعت تنظيما للحرب مكنها من استرداد الممتلكات التي تنتزع من الأراضي المحتلة اثناء الاحتلال(١)

وثانيا: ان الحرب التي شنها سليم الأول لم تكن ضد الكفار بل كانت في مواجهة مصر المسلمة، والدليل على ذلك ما نهبه سليم الأول من مصر من تراث إسلامي وجده محفوظا في مساجدها المشهورة ،بل انه اقتحم تلك المساجد وخربها فلم يكن هو المسلم ضد الكفار ، بل هي حرب شهوة السلطة والحكم والسيطرة والتوسع ، لا الفتح والدعوة إلى الله بالحكمة

(١) راجع رسالتنا ، حق الاسترداد في القانون الدولي، جامعة عين شمس، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والموعظة الحسنة بهدف دخول الإسلام، فقد كانت مصر مسلمة منذ العقد الثاني من الهجرة، قبل ان يولد هو واجداده العثمانيون بمئات السنين

ثالثا: ان التخرب في الحرب حتى في مواجهة أعداء المسلمين امر لا يقره الشرع ، وفي تفصيل ذلك نقول ان للفقهاء في منع التخريب ثلاثة آراء:[١]

الأول انه يجوز قطع الأشجار والثمار وتخريب العامر ولم يجز قتل المواشي ولا تحريق النخيل ، وبهذا قال الامام مالك ومن معه

الثاني فيقرر انه يكره قطع الشجر والثمر وتخريب العامر كنيسة أو غير ذلك ، وبهذا قال الاوزاعي

الثالث، فيقرر انه تحرق البيوت والأشجار اذاكانت معقلا للعدو يحتمي به ، ويكره ذلك إذا لم يتخذها معقلا له ، وبهذ قال الشافعي

وخلاصة الرأي الذي نميل إليه في موقف الإسلام من هذا الموضوع ، بعد الموازنة بين هذه الآراء وادلتها الشرعية ، هو ان الأصل عدم قطع الشجر والزرع والثمر، لأن الغرض من القتال ليس إيذاء الرعية ولكن دفع اذى الراعي الظالم. وأنه إذا تبين ان قطع الشجر وهدم البناء ضرورة حربية لا مناص منها فيتم ذلك على اته ضرورة من ضرورات القتال ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حصن ثقيف، وانه ينبغي ان يكون كلام الفقهاء الذين اجازوا القطع وتخريب العمران مقصورا علي هذه الضرورة [٢]

(١) المرجع السابق ، ص ٧٤-٧٨

(٢) المرجع السابق نفس الموضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإذا كان هذا الحظر صحيحا في علاقة المسلمين بالاعداء فما بالك بعلاقتهم ببعضهم البعض، فلا شك ان ما فعله سليم الأول ومن لحق به من الولاة الثعمانيين، هو افساد في الأرض والله لا يحب الفساد

- اما القول بأنه جاء إلى مصر والشام لإنقاذ الشعوب من ظلم الحكام المماليك ، فالتاريخ يشهد على عكس ذلك تماما ، وما اشبه اليوم بالبارحة ، فهذا دأب المحتل على مر العصور ، وهو ذاته ما قالته الولايات المتحدة وبريطانيا عندما أقدمتا علي احتلال العلراق لانقاذه من ظلم صدام حسين في ٢٠٠٣ ، عندما انفرط عقده وتفرق جيشه ، ومازال العراق بل والوطن العربي كله يعاني من آثار هذا الغزو دون ان يتحقق له الأمن.

وعلى ذلك فلا وجه للدفاع عما فعله سليم الأول في مصر والولاة العثمانيون من بعده ، ويجب التعويض ما لحق مصر من إضرار ،واسترداد الممتلكات التي انتزعت من إقليمها ـ إذا كانت باقية حتى الآن أو التعويض عنها.

فالأدلة قائمة ثابتة، لا تحتمل التأويل أو التفسير، والله المستعان ومنه التوفيق والسداد وتحيا مصر.

تم بحمد الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

مقدمة ٣١
المبحث الأول: التعريف بجريمة الاصطلام في القانون الدولي والفكر الإسلامي ٣٣
المطلب الأول: التعريف بجريمة الاصطلام في القانون الدولي GENOCIDE ٣٣
المطلب الثاني: أركان الجريمة ٣٦
المطلب الثالث: جريمة الاصطلام في الفكر الإسلامي ٤١
المبحث الثاني: جريمة اصطلام الأرمن بمعرفة الدولة العثمانية ٤٦
المطلب الأول: إنكار وقائع الاصطلام ٥٢
المطلب الثاني: إثبات حدوث الاصطلام ٧٨
المطلب الثالث: مسئولية الدولة التركية عن اصطلام الأرمن ٩٦
المطلب الرابع: حق الأرمن في الاسترداد والتعويض في مواجهة تركيا خليفة الدولة العثمانية ٩٩
المبحث الثالث: ممارسات العثمانيين في مصر ومسئولية الدولة التركية ١٠٣
المطلب الأول: ممارسات العثمانيين في مصر ١٠٣
المطلب الثاني: مسئولية الدولة التركية عن ممارسات العثمانيين في مصر ١١٦
المطلب الثالث: الرد على بعض الشبهات ١١٨
فهرس الموضوعات ١٢١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com